الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

ISSN 1111-0449 الأحد 15 ربيع الأول 1442 هـ الموافق لـ 01 نوفمبر 2020م العدد: 18393 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.echaab.dz france prix 1

وفق ما أكده بيان لرئاسة الجمهورية

الرئيس تبون يتلقى برقيات اطمئنان من قادة دول

ص03

في رسالة بمناسبة الذكرى الـ 66 لاندلاع الثورة التحريرية

الرئيس تبون: الجزائر تخوض اليوم معركة التغيير المنشود

ص03

الاستفتاء يتزامن وذكرى ثورة التحرير

الشعب يُقرّر..

يدلي، اليوم، أزيد من 24 مليون ناخب، بصوتهم في مشروع تعديل الدستور، الذي يتزامن وذكرى اندلاع ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي. وستجري العملية وفقا للإجراءات القانونية المحددة في الدستور والقانون العضوي المعدل والمتمم لنظام الانتخابات، وتمثل ثاني تجربة انتخابية للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

ص03

افتتاحية

البداية الجديدة

إن الجمع بين أول نوفمبر وبين إعطاء الكلمة للجزائريين للفصل في مشروع المراجعة الدستورية هو جمع بين جزائر الانتصار وجزائر البداية الجديدة لاستكمال تجسيد المشروع الوطني، لأنه مثلما تمكنت نخبة نوفمبر من كسر الانسداد السياسي للحركة الوطنية فقد كسر الحراك الشعبي الانسداد السياسي للنخبة الحاكمة السابقة.

إن البداية الجديدة تقوم على شيئين أساسيين، جزائر الانتصار وعلى مطالب وتطلعات ما عبر عنه الجزائريون في حراكهم المبارك بداية العام المنصرم.

جزائر الانتصار أعطت البلاد والنخب منهجية بناء الانتصارات، وتبدأ من «أرموا الثورة في الشارع يحتضنها الشعب»، أي القول اليوم أرموا التغيير وإرادة التغيير بيد الجزائريين وسوف يتحقق الانتصار تلو الانتصار.

طبعا ينبغي الاستفادة من دروس الماضي كل دروس الماضي، فالنص الدستوري إن حصل على رضا الجزائريين، هو بداية مسار وليس غاية في حد ذاته. إن معركة جزائر التغيير وجزائر البداية الجديدة، تبدأ مع المصادقة الشعبية على الدستور، لأنه حينها ستكون النخبة الحاكمة أمام مسؤوليات واضحة، لابد من الوفاء بكل الالتزامات، والتزامات الرئيس عبد المجيد تبون الـ54 واضحة تمام الوضوح في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن استكمال بناء الدولة الوطنية بأوصاف بيان أول نوفمبر المعروفة ما زال غاية وهدفا للنخب الوطنية كلها، ومن دون ذلك لا يمكن لا توفير الحرية ولا بناء نظام سياسي ديمقراطي ولا قيام الدولة الاجتماعية، التي صارت التزاما سياسيا قويا للرئيس تبون، ولا مكافحة الفساد وحماية المال العام ولا نشر قيم المواطنة ولا قيم حب الوطن ولا مكارم الأخلاق.

كل شيء في البداية الجديدة منطلقه استكمال بناء الدولة الوطنية وغايته تلبية مطالب وتطلعات الجزائريين، وتحقيق ذلك في حاجة لدولة المؤسسات ودولة سيادة القانون التي تعوض وبشكل نهائي «الدولة - السلطة» وما عرفته من تيه وضلال.

ثورة نوفمبر نجحت لأن النخبة أقامت علاقة ناجحة مع الجزائريين تمكنت من اكتساب شرعية النضال والجهاد والتضحية.

اليوم المهمة أصعب وأعقد، لأن ممارسة السلطة لوثت، للأسف الشديد، بعضا من النخبة وضربت أسس علاقة هذه النخبة بالشعب بمختلف فئاته وينبغي تصحيح هذه العلاقة وإقامتها على أسس جديدة، لهذا على النخبة أن تكسب ثقة الناس وأن تكسب شرعية التمثيل. تلك بعض منطلقات البداية الجديدة وتلك غايات هذه البداية التي ينبغي أن تتجسد.

«الشعب»

عضو "المالغ"، محمد مقراني لـ«الشعب»:

بوزيد عبد القادر الأب الروحي لجهاز الشفرة

■ ذاكرة بوصوف خارقة.. و رفقاء السلاح تخلوا عنه

استقبلنا محمد مقراني، أحد رجالات وزارة التسليح والاتصالات العامة «المالغ» في بيته برغاية، ولاية الجزائر، بوجهه البشوش وتواضعه المعروف، لدى كل من ناضل إلى جانبه. روى لـ«الشعب» ما تختزنه ذاكراته...

ملف ص09 إلى ص16

مساهمة من الدكتور محيي الدين عميمور

مفرنسون ومستعربون... و... السّحْ الدّحْ امبو

وجدت لزاما عليّ، وعلى ضوء تعليقات قرأتها وخصوصا بقلم أشقاء أعزاء من المشرق العربي، أن أوضح بعض المعطيات التي بدا لي أنها غير واضحة خارج إطار المغرب العربي، ومن بينها تعبير «المفرنسين» (FRANCOPHONES).

ص23

تفقد وضعه الصحي بالمستشفى

مستشار رئيس الجمهورية، عبد الحفيظ علاهم يـــزور المجاهـــد بورقعـــة

زار مستشار رئيس الجمهورية، عبد الحفيظ علاهم، أمس، المجاهد لخضر بورقعة وحرمه، المتواجدان في المستشفى بعد إصابتهما بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

وبحضور عائلة المجاهد، استفسر مستشار رئيس الجمهورية عن الوضع الصحي للقائد السابق للولاية التاريخية الرابعة وحرمه.

وتمنى علاهم في هذا الإطار الشفاء العاجل للمجاهد لخضر بورقعة ولحرمه، معربا لهما عن تعاطفه التام.

ويتكفل فريق طبي متخصص بالمجاهد لخضر بورقعة (87 سنة) وحرمه، اللذان أدخلا منذ حوالي عشرة أيام مستشفى الأمن الوطني (لي غليسين).

خلال دورته 206

شنين يمثّل الجزائر في المجلس الحاكم للاتحاد البرلماني الدولي

يشارك رئيس المجلس الشعبي الوطني سليمان شنين، ابتداء من اليوم وإلى غاية 4 نوفمبر الجاري، في أشغال الدورة 206 للمجلس الحاكم للاتحاد البرلماني الدولي، وذلك عبر التواصل المرئي عن بعد، حسب ما أفاد بيان للمجلس أمس.

وأوضح ذات البيان أن جدول أعمال الدورة يتضمن دراسة 12 نقطة تتعلق بقضايا نظامية وانتخابية ومالية للاتحاد إلى جانب قضايا سياسية.

للإشارة فإن النائب نادية لعبيدي سترافق رئيس المجلس خلال هذه الأشغال.

بإشراف وزير النقل، لزهر هاني

«منتـدى النقـل» يناقش آليات وقف نزيف العملة الصعبـة

يشرف وزير النقل، لزهر هاني، غدا، بمقر وزارته، على إطلاق الطبعة الأولى لـ «منتدى النقل» الذي يدخل في إطار استراتيجية الاتصال التي اعتمدها القطاع، حسب ما أفاد به، أمس، بيان للوزارة.

أوضح المصدر أن منتدى النقل، الذي ينظم شهريا، «يدخل ضمن الإستراتيجية الاتصالية لوزارة النقل، لتدارس مختلف المواضيع ومعالجة الاشكاليات القطاعية بما يسهم في خلق ديناميكية اقتصادية واجتماعية في البلاد».

وينشط هذا المنتدى - حسب الوزارة - إطارات القطاع وخبراء وطنيون ودوليون والقائمون على تسيير مختلف المؤسسات والشركات القطاعية ومتعاملون اقتصاديون وكذا الشركاء الاجتماعيون.

وتتطرق الطبعة الأولى للمنتدى إلى اشكالية «النقل البحري للبضائع .. أي آليات وحلول للحد من نزيف العملة الصعبة نحو الخارج « وذلك بحضور مختلف المتعاملين والفاعلين في السلسة اللوجيستية للنقل البحري للبضائع من ممثلي مختلف القطاعات أبرزها النقل والتجارة والصحة والفلاحة والجمارك والبنوك ووسطاء الشحن ومختلف الشركاء الاجتماعيين وكذا الخبراء في المجال.

عضو فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، المجاهد رابح سويباس:

ثورة نوفمبر «مرحلة فريدة» في نضال الشعوب

وصف المجاهد رابح سويباس، عضو فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ثورة الفاتح نوفمبر ب»المرحلة الفريدة» في نضال الشعوب من أجل التحرر.

وتتلخص هذه اللحظة «الفريدة والإستثنائية» من خلال عدة نقاط، أبرزها يقول المجاهد سويباس حجم الطرفين، من جهة شعب مقهور يخضع للاستعمار منذ أزيد من قرن من الزمن، وفي المقابل دولة استعمارية تعد من بين أقوى الدول في العالم مدعمة من قبل أنظمة امبريالية عالمية، لاسيما منها حلف الناتو.

وأبرز في هذا السياق أنه رغم أن موازين القوى لم تكن متكافئة بين الطرفين إلا أن الفوز كان حليف الطرف المستضعف، الذي كان أكثر عزما واقتناعا بعدالة القضية، أي شعب يصبو للتحرر.

وتعد الثورة الجزائرية يتابع المتحدث «سابقة» في تاريخ الشعوب المناضلة من أجل التحرر، مشيرا إلى أن ثورة الفاتح نوفمبر ألهمت حركات التحرر عبر العالم من أجل الانعتاق من قبضة الاستعمار.

كما كانت ثورة نوفمبر المجيدة «فريدة» من حيث التنظيم والاستراتيجية، إذ تعد الحركة التحريرية المسلحة الوحيدة في العالم التي نقلت ميدان المعركة إلى إقليم العدو في عقر داره بفضل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، يقول نفس المصدر.

وأضاف المجاهد سيوباس أن «خصوصية» حرب التحرير الوطني يومها، لا تجدها في تاريخ تحرر الشعوب، بما فيها فرنسا الاستعمارية التي كانت خلال الحرب العالمية الثانية تحت سيطرة ألمانيا، إذ لم تفكر بتاتا في نقل المعركة إلى ميدان الخصم.

واعتبر كذلك المجاهد سويباس أن توقيت اندلاع الثورة «لم يحدد «إعتباطا» أو جاء من باب الصدفة بل هو توقيت «حاسم واستراتيجي» تمت دراسته بدقة من طرف قادة الثورة يومها على ضوء المعطيات الدولية، مشيرا إلى أن الاعتبار الأساسي يكمن في كون أوروبا و فرنسا على وجه الخصوص خرجت «ضعيفة» واستهلكت قواها في الحرب العالمية الثانية.

أثناء وبعد عملية الاستفتاء على تعديل الدستور

17 ألف شرطي لتنفيذ المخطط الأمني الوقائي بالعاصمة

جندت مصالح أمن ولاية الجزائر 17263 شرطي من مختلف الرتب في إطار المخطط الأمني الوقائي الذي سطرته أثناء وبعد عملية الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور المقرر إجراؤها، اليوم، حسب ما أفاد به أمس بيان لذات المصالح.

وأوضح المصدر ذاته، أنه تم «تجنيد 17263 شرطي من مختلف الرتب يسهرون على ضمان السير الحسن للعملية، من بينهم (1783) شرطي موزعين على (525) مركز تصويت يندرج ضمن إقليم اختصاص أمن ولاية الجزائر».

وأضاف أن هذا المخطط الأمني الذي تم تفعيله قبل بداية الحملة الانتخابية لمشروع تعديل الدستور، «سيسهر على ضمان تأمين مراكز ومكاتب التصويت بما في ذلك مواكبة وتأمين نقل صناديق الاقتراع بعد الانتهاء من عملية التصويت».

ولهذا الغرض، «تم تزويد كل التشكيلات الأمنية المقحمة في الميدان بكل الوسائل والتجهيزات الضرورية اللازمة من أجل توفير كل الظروف الملائمة لنجاح هذا الاستحقاق الهام، حيث تم وضع تشكيلات ثابتة على مستوى المراكز والمكاتب المخصصة للاستفتاء، كما سيتم السهر على ضمان الانسيابية المرورية عبر الطرق الرئيسية وكذا المسارات المؤدية لمراكز الاستفتاء مع منع الوقوف والتوقف العشوائي للمركبات أمام تلك المراكز».

من جهتها، «ستكثف التشكيلات الأمنية الأخرى دورياتها الراكبة والراجلة للتصدي لكل ما من شأنه المساس بأمن وسلامة المواطن وممتلكاته».

ودعت مصالح أمن الجزائر -في ذات البيان- المواطنين إلى «ضرورة احترام التدابير الوقائية للحد من فيروس كورونا (كوفيد-19) من خلال ارتداء القناع الصحي، التباعد الجسدي وكذا استعمال المحاليل المعقمة.

أشرف عليها والي تيارت محمد أمين درامشي

إعـادة دفـن رفات 7 شهـــداء بتيـــارت

أعيد دفن رفات سبعة شهداء، أمس، بمربع الشهداء بعين دزاريت (ولاية تيارت)، بمناسبة إحياء الذكرى 66 لاندلاع ثورة أول نوفمبر المجيدة.

وشملت هذه المراسم التي أشرف عليها والي تيارت محمد أمين درامشي بحضور الأسرة الثورية ستة شهداء من عائلة واحدة ويتعلق الأمر بمسعود يحياوي وعربية حمزاوي ولعروسي طلحة وعائشة طلحة ومسعودة بقة وحمزة بوخلط الذين استشهدوا يوم 2 نوفمبر 1957 إثر قصف لطائرات المستعمر الفرنسي بمنطقة عين دزاريت والعديد من المناطق المجاورة بالإضافة إلى شهيد آخر مجهول الهوية تم استخراج رفاته ببلدية الفايجة حسب الأمين الولائي للمنظمة الوطنية المجاهدين جلول شطاح.

ومن جهة ثانية، قام والي الولاية بتكريم عائلة الشهيد محمد خليفة وتم إطلاق اسمه على مدرسة ابتدائية بتيارت والتي احتضنت مراسم توزيع 5 كراسي متحركة كهربائية على تلاميذ ومتربص في التكوين المهني من ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما تمت بنفس المناسبة إعادة فتح المكتب البريدي بالمنظر الجميل بعاصمة الولاية والذي خضع لأشغال إعادة التهيئة والتوسعة بمبلغ يفوق 18 مليون دينار.

أطلق اسمه على مقر المؤسسة الجهوية لإسناد الصحة العسكرية

الناحيـــة العسكريـــة الرابعة تكـرّم الشهيـــد صفـراني عبـد القـادر

أطلق، أمس، اسم الشهيد صفراني عبد القادر على مقر المؤسسة الجهوية لإسناد الصحة العسكرية بالناحية العسكرية الرابعة (ن-ع-4- ورقلة) وذلك في إطار الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ 66 لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة.

أشرف على مراسم التسمية قائد الناحية العسكرية الرابعة، اللواء عمر تلمساني، بحضور ضباط وإطارات من ذات الناحية، والسلطات المحلية، حيث تم بالمناسبة تكريم عائلة الشهيد صفراني عبد القادر.

وبالمناسبة، ألقى رئيس المؤسسة الجهوية لإسناد الصحة العسكرية العقيد بوداني محمد كلمة أشاد فيها بالخصوص بتضحيات الشهيد صفراني عبد القادر رفقة زملاؤه، مستعرضا ما تعرضوا له من أبشع أنواع التعذيب على يد الاستعمار الفرنسي.

وولد الشهيد صفراني عبد القادر خلال 1907 بورقلة، وقد التحق بصفوف المنظمة المدنية سنة 1956 حيث أسندت له مهمة جمع السلاح والأموال، لكن قوات العدواكتشفت أمره، فألقي عليه القبض وسجن بمحتشد عين البيضاء بورقلة وسلطت عليه أبشع أنواع التعذيب قبل أن يرمى به في بئر خارج المدينة مع مجموعة من المسبلين في ديسمبر 1957.

وبعد الاستقلال تم استخراج جثامين هؤلاء الشهداء من البئر ليعاد دفنهم في مقبرة الشهداء بورقلة.

وتندرج عملية تسمية الهياكل العسكرية التابعة للناحية العسكرية الرابعة (ورقلة) في إطار تنفيذ البرنامج المسطر من قبل القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي المتعلق بتسمية الهياكل والمنشآت التابعة لوزارة الدفاع الوطني بأسماء شهداء الثورة التحريرية المجيدة بهدف استذكار مآثر هؤلاء الشهداء الأبرار الذين قدموا تضحيات جسام من أجل أن تنعم الجزائر بالحرية والكرامة.

السفير سفيان ميموني خلال النقاش السنوي بمجلس الأمن

الجزائر تجدد التزامها بترقية دور المرأة في السلم

جدّد السفير والممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة سفيان ميموني التزام الجزائر بترقية دور المرأة في مسارات السلم خلال النقاش السنوي بمجلس الأمن تحت عنوان « المرأة والسلم والأمن».

بمناسبة هذا النقاش المنعقد بمجلس الأمن برئاسة روسيا، أكد سفيان ميموني أن إحياء الذكرى الـ 20 لإطلاق أجندة «المرأة والسلام والأمن» من شأنه أن يسمح لمجلس الأمن باستعراض النتائج المحققة وتقييم التحديات التي لا تزال تواجهها النساء في مناطق النزاعات غير أن إحياء هذه الذكرى لم تلق صداها إذ وجدت الدول نفسها تواجه أزمة صحية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقة نتيجة انتشار كوفيد-19 الذي يشكل تهديدا حقيقيا بمناطق النزاع وأبرز التفاوتات العميقة لجميع السكان خصوصا فئة النساء والفتيات.

وعليه دعا الممثل الدائم للجزائر مجلس الأمن إلى اغتنام مناسبة مكافحة فيروس كورونا والجهود المبذولة من أجل بناء عالم أكثر صمود وتحديد الإنجازات والأعمال الواجب القيام بها قصد تعزيز مساهمة النساء في أوضاع نزاعات وما بعد النزاعات.

في هذا السياق، ذكر ميموني أنه بخصوص الانجازات تمكن المجتمع الدولي من جهة إلى التوصل إلى إجماع حول أهمية المساهمة الفعلية للمرأة في بناء السلام.

وبالفعل ورغم الاختلافات حول أفضل الطرق لتحقيق هذا الهدف، تم التوصل إلى إجماع خلال العشريتين الماضيتين كون آفاق نجاح مسارات السلام واعدة أكثر عندما تكون مشاركة المرأة مكرسة في ذلك.

من جهة أخرى، أوضح نفس المتدخل أنه للمرأة من الآن فصاعدا دورا جليا في عمليات حفظ السلام الأممية مذكرا بأن عدد النساء الناشطة في هذه العمليات قد ارتفع جاعلا من آفاق الاستقرار واعدة أكثر.

وبإمكان مجلس الأمن الذي حقق هذه الانجازات من الآن فصاعدا التركيز على بعض الأعمال حسب ميموني . في هذا الإطار، واعتمادا على تجربة الجزائر في هذا المجال، أشار السفير إلى أن المجتمع الدولي من شأنه تعزيز مشاركة المرأة في مسار مفاوضات السلم مثلما حدث خلال إبرام اتفاق الجزائر حول السلم والمصالحة في مالي.

علاوة على ذلك، اعتبر أنه ينبغي تعزيز الحوار والالتزام مع الأطراف المشاركة المعنيين، مثل المنظمات الإقليمية والمجتمع المدني، من أجل استيعاب أفضل للتحديات التي تواجهها المرأة في أنشطة الوساطة والوقاية من النزاعات، وخاصة في أفريقيا.

وذكّر في هذا الصدد بجهود الجزائر للمساهمة في جهود الحوار من خلال تنظيم ندوة رفيعة المستوى حول النساء الأفريقيات في عمليات الوساطة عقدت في قسنطينة، متبوعة بالجمعية العامة الأولى للشبكة النسوية الأفريقية لمنع النزاعات والوساطة، والتي عقدت أيضًا في الجزائر.

وأشار إلى أهمية الوقاية من العنف الجنسي ضد المرأة في حالات النزاع، وحماية الضحايا ومنحهن إمكانية إعادة الاندماج في مجتمعهن، من خلال تعزيز الترسانة القانونية.

وفي هذا الصدد، أكد ميموني أن الجزائر، إيمانا منها بالدور الفعال للمرأة في تنمية المجتمعات المستدامة، فقد عزّزت نظامها القانوني لضمان حماية المرأة وترقيتها على جميع المستويات. وأشار إلى أن القانون يضمن مشاركتهن في الحياة العامة وأن تمثيلهن السياسي في الهيئات المنتخبة نص عليه الدستور وأسفر عن انتخاب برلمان مكون من 30٪ من النساء في سنة 2017.

كما سلط سفيان ميموني الضوء على حقيقة أن وضع المرأة قد أصبح قانونا مساويا لمركز الرجل في الجيش الوطني، مما سمح بترقية النساء المجندات في الجيش وتوليهن رتبة لواء في قوات الأمن الجزائرية. كما قررت الجزائر تكثيف توظيف النساء في قوات الشرطة، مما أدى إلى وصول عددهن إلى 5000 شرطية، بما في ذلك 120 امرأة تشغلن مناصب عليا في الشرطة الجزائرية.

وفي الختام، قال ميموني إنه في الوقت الذي بدأت فيه الأمم المتحدة في إصلاحات لمكافحة تأثير كوفيد-19، ينبغي إيلاء مزيد من الاهتمام لدور المرأة، لاسيما مشاركتها في عمليات السلام من أجل تحقيق التقدم والتنمية المستدامة.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz
التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79
أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 469 177
الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
مرزاق صيادي
لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة
ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها
المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور - الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
(021)73.76.78
(021)73.30.43
الفاكس: ...73.95.59(021)
الإدارة والمالية (021) 60.70.40
تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

في رسالة بمناسبة الذكرى الـ 66 لاندلاع الثورة التحريرية

الرئيس تبون: الجزائر تخوض اليوم معركة التغيير المنشود

بعث رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، رسالة بمناسبة الذكرى الـ 66 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، أكد فيها بأن الشعب الجزائري سيكون مرة أخرى على موعد مع التاريخ من أجل التغيير الحقيقي المنشود اليوم الأحد أول نوفمبر من خلال الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور.

هذا النص الكامل للرسالة التي قرأها نيابة عن رئيس الجمهورية عبد المجيد شيخي مستشار لدى رئيس الجمهورية مكلف بالأرشيف الوطني والذاكرة خلال حفل أقيم بالمناسبة في الجزائر العاصمة :

«بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيتها السيدات الفضليات،

أيها السادة الأفاضل،

إن الاحتفال بعيد الثورة التحريرية المجيدة في جزائر ارتوى كل شبر منها بدماء مليون ونصف المليون شهيد وقوافل من سبقوهم إبان المقاومات الشعبية المتعاقبة من بنات وأبناء شعبنا الأبي، الذي حقق بتضحياته إنجازا ملحميا استعاد به السيادة الوطنية، يشهد على ما بذله من تضحيات وبطولات، فالشعب الجزائري الأبي الذي انتظم في مقاومات شعبية (الأمير عبد القادر، أحمد باي، بوعمامة، لالة فاطمة نسومر، اولاد سيد الشيخ، الشيخ أمود، وغيرهم)، وتصدى لكل محاولات وأد هويته والمساس بمقومات شخصيته، بفضل صموده وتشبثه بتراثه الوطني العريق الذي مكنه من الدفاع المستميت عن وجوده كأمة متجذرة في هذه الأرض، وشعب جدير بالأنفة والعزة والشموخ.

لقد غيرت ثورة أول نوفمبر 1954 بمبادئها ومثلها من تاريخ الإنسانية، لما كان لها من تأثير في خلاص الشعوب المستضعفة التي انتفضت ضد الاستعمار عندما امتد إشعاعها فألهمت شعوبا اعتنقت مبادئ التحرر والانعتاق.

الشعب الجزائري الأبي سيظل على العهد محافظا على أمانة الشهداء الأبرار

أيتها السيدات الفضليات،

أيها السادة الأفاضل،

إننا إذ نحيي عيد اندلاع الثورة التحريرية المجيدة في الذكرى السادسة والستين، نقف عند محطة عظيمة ومقدسة، لنستذكر بعرفان ووفاء تضحيات الشعب الجزائري، وملاحمه حين انطلق في ساعة الحسم من أجل التحرر والانعتاق.

في هذه المحطة نقف بإجلال وإكبار أمام أرواح الشهداء والجزائر إن شاء الله تنطلق بثبات نحو المستقبل الواعد، مستقبل العمل والالتزام الوطني نستلهم من معين قيم نوفمبر السامية ومبادئه الجليلة، عازمين على رفع التحديات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة.

إن الشعب الجزائري الأبي سيظل على العهد محافظا على أمانة الشهداء الأبرار، ولن يكون إلا في مستوى تضحياتهم الجسام، بالعمل وبذل المزيد من الجهد ونكران الذات.

وتتاح لي الفرصة هنا -أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل- لأتوجه لشبابنا الغيور على الجزائر فأدعوه مجددا للتمسك بتاريخنا المجيد، وترجمة الوفاء للشهداء بالعزم على رفع تحديات الحاضر بالاعتماد على العمل والإبداع، والتوجه إلى المستقبل بسلاح العلم والمعرفة ومواكبة عصر لا يرحم المتقاعسين.

أجدد معكم في هذه المناسبة العظيمة الوقوف إجلالا وإكبارا لمن أكرم الله أرواحهم بالشهادة

وأغتنم هذه السانحة، أيضا، لأتوجه بالتحية والتقدير للجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، وكل الأسلاك الأمنية على المجهودات الوطنية المضنية التي يتكبدون مشاقها في كل أنحاء الوطن لحماية الحدود والحفاظ على الأمن والسكينة.

إن الجزائر تخوض اليوم معركة التغيير المنشود الذي سيكون جسرا إلى الجزائر الجديدة، بتكاتف الجزائريات والجزائريين، وبفضل الإرادات الوطنية الخيرة لتحقيق أمل الشهداء وبناء الجزائر القوية بشاباتها وشبابها الذين هم ثروة الأمة الحقيقة، والمعول عليهم في حمل لوائها للمضي نحو تجسيد تطلعات الحراك الأصيل المبارك.

إن الشعب الجزائري بماضيه المجيد وبتضحياته الجسام، وعزيمته الراسخة، سيكون مرة أخرى في موعد مع التاريخ من أجل التغيير الحقيقي المنشود يوم الأحد أول نوفمبر، من خلال الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور من أجل التأسيس لعهد جديد يحقق آمال الأمة وتطلعات شعبنا الكريم إلى دولة قوية عصرية وديمقراطية، دولة سيدة تعتز الأجيال بها وبتاريخها وبعبقرية رجالها، أجيال يؤول إليها إرث الشهداء لحفظه بفخر وإباء.

أيتها السيدات الفضليات،

أيها السادة الأفاضل،

أجدد معكم في هذه المناسبة العظيمة الوقوف إجلالا وإكبارا لمن أكرم الله أرواحهم بالشهادة، أُقرِئكم السلام، وأزجي آيات الامتنان والعرفان إلى الأحياء من المجاهدين الأحرار على ما بذلوه، أولئك الرواد الأوائل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فبذلوا أرواحهم فداء لحرية الجزائر واستقلالها، داعيا المولى جل وعلا أن يمتعهم بالصحة ويمد في أعمارهم، ونسأله أن يشمل بعفوه وكرمه إخوانهم الذين قضوا نحبهم، ويلحقهم بالشهداء الأبرار في واسع جناته.

تحيا الجزائر، حرة، سيدة، أبية

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

كلام آخر

طائر الفينيق...

■ أمين بلعمري

ستبقى مرجعية الفاتح نوفمبر هي الإسمنت الذي يوحّدنا والذي يجب أن تتكسر على أحجاره كل الخلافات والاختلافات، بل هو البوتقة التي يمكنها وحدها استيعاب الجميع والحصن الذي يحمينا من الانزلاقات أو الانحرافات؟

إن بيان الفاتح نوفمبر لم يرسم معالم الدولة الجزائرية فقط ولكنه أعاد جمع شتات أمة عانت من استعمار استدماري حاول طمس هويتها وانتمائها على مدار 132 سنة من التدمير الهوياتي الممنهج.

وبالرغم من الأضرار التي لحقت بالأمة الجزائرية، بعث ذلك البيان الجزائر من رماد المحن كطائر الفينيق.

كم من نفق مظلم دخلت فيه الجزائر وخرجت منه بسلام، بفضل تضحيات رجال تسري في عروقهم دماء نوفمبر التي لقّنتهم حب التضحية والشهادة في سبيل الله والوطن، كما فعل أسلافهم في الجهاد من شهداء هذا الوطن في ثورة التحرير، ثم في التصدّي لإرهاب دموي كان يرى جيّدا وليس أعمى كما كان يتصوّر البعض أو يصفه البعض الآخر؟ وكيف لا وكانت له أهداف محدّدة، مموّلون ومنظرون اعتقدوا أن اللحظة قد حانت للانتقام من شعب تجرّأ - بحسبهم- على كسر امبرياليتهم ومرّغ أنف الاستعمار في التراب، بل قوّض فلسفته فتحرّرت شعوب أوهموها أن العبودية قدر محتوم؟

لم يكن نوفمبر مشروع تحرير فقط ولكن خارطة طريق لتسيير شؤون دولة تقوم على أسس صلبة، مبادئ ثابتة وخيارات محسومة وبهذا فقط فرضت الجزائر احترامها على الأمم الأخرى، بالرغم ومن الاختلالات والانحرافات التي وقعت بسبب خيارات سلطوية ضيّقة حاول البعض أن يستغلّها للطعن في مرجعية نوفمبر لإدخالنا في مغامرات مجالس التأسيس أو مراحل الانتقال زجّت بشعوب في أتون الفوضى ثم دهاليز التيه بحثا عن دولة تفكّكت بين سذاجة، عمالة وید أجنبية ترعى برامج التدمير الذاتي التي أبطل مفعولها نوفمبر الخالد والذي سيبقى البرنامج المضاد الذي يتصدّى لكل الفيروسات والبرامج التي تهدّد الجزائر.

إنه اليقين الذي بثّه نوفمبر فينا.

إثر الزلزال الذي ضرب بلاده

جراد يبعث برقية تعزية ومواساة إلى الرئيس التركي

بعث الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس السبت، برقية تعزية ومواساة باسم رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، إلى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إثر الزلزال الذي آلم الشعب التركي الشقيق في منطقة إزمير وأدى إلى عشرات القتلى وخسائر مادية كبيرة.

جاء في البرقية: «السيد الرئيس، لقد تلقيت ببالغ التأثر والأسى، نبأ الزلزال الذي آلم الشعب التركي الشقيق في منطقة إزمير، مما أدى إلى عشرات القتلى وخسائر مادية كبيرة».

وأضاف جراد «وبهذه المناسبة الأليمة، اسمحوا لي بأن أعبر لكم باسم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وباسم الشعب والحكومة الجزائريين، بأخلص عبارات العزاء وأعمق المواساة». «كما أرجو منكم -يضيف الوزير الأول- التكرم بنقل مشاعر تضامننا

وتعاطفنا مع الأسر التي آلمتها هذه الكارثة، مشفوعه بتمنياتنا للجرحى بالشفاء العاجل».

وختم جراد البرقية قائلا: «تفضلوا السيد الرئيس بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام».

وفق ما أكده بيان لرئاسة الجمهورية

رئيس الجمهورية يتلقى برقيات اطمئنان من قادة دول

تلقى رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، برقيات اطمئنان وتمنيات بالشفاء العاجل وردت تباعا من قادة الدول الشقيقة والصديقة، وفق ما أكده بيان لرئاسة الجمهورية.

وأكّد البيان أن الأمر يتعلق بـ «أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، رئيس فيدرالية روسيا، السيد فلاديمير بوتين، رئيس الجمهورية التونسية، السيد قيس سعيّد، رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، السيد إبراهيم غالي، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني لدولة ليبيا، السيد فائز السراج».

وأضاف المصدر، أن رئيس الجمهورية تلقى أيضا برقية مماثلة من قائد القوات الأمريكية لإفريقيا «أفريكوم»، الجنرال ستيفن تاون ساند.

الإجراءات القانونية الناظمة لكل مراحله

24 مليون ناخب يقرّرون اليوم

تعديل الدستور... من الاستفتاء إلى السريان

يدلي، اليوم، أزيد من 24 مليون ناخب، بصوتهم في مشروع تعديل الدستور، الذي يتزامن وذكرى اندلاع ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي. وستجري العملية وفقا للإجراءات القانونية المحددة في الدستور والقانون العضوي المعدل والمتمم لنظام الانتخابات، وتمثل ثاني تجربة انتخابية للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

حمزة محصول

يتجه الجزائريون، اليوم، إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم فيما حملته وثيقة التعديل الدستوري المعد من قبل لجنة الخبراء، بناء على اقتراحات ومساهمات الطبقة السياسية والمجتمع المدني والشخصيات الوطنية والأكاديميين وحتى المواطنين البسطاء.

وسيكون الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور ثاني موعد انتخابي تنظمه الجزائر في ظرف 11 شهرا، في إطار ضوابط قانونية جديدة، أبعدت بموجبها الإدارة العمومية نهائيا عن العملية الانتخابية.

وأقرت الجزائر في 15 سبتمبر 2019، القانون العضوي المتعلق بإنشاء السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، والقانون العضوي المعدل والمتمم لقانون تنظيم الانتخابات، وبموجب النصين أصبحت إدارة العملية الانتخابية تخضع بشكل كامل لهيئة مستقلة عن السلطات العمومية.

وقال رئيس السلطة الوطنية للانتخابات محمد شرفي، أمس، إن التجربة الانتخابية الثانية في ظل الآليات الجديدة، ستجرى في أحسن الظروف وبأفضل الوسائل وباعتماد التدابير المنصوص عليها في القانون.

وبموجب المادة الثانية، المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 15 سبتمبر 2020، في الجريدة الرسمية، ستوضع لكل ناخب ورقتان للتصويت، والسؤال المطروح عليهم هو: «هل أنتم موافقون على مشروع تعديل الدستور، المطروح عليكم». وسيختار الناخبون ورقة من الورقتين المعروضتين للانتخاب، البيضاء «نعم» الزرقاء «لا».

ووفقا للمادة 32 من قانون الانتخابات يبدأ الاقتراع، اليوم، على الساعة الثامنة صباحا، في مراكز ومكاتب التصويت المعتمدة وينتهي على الساعة السابعة مساء، ولن تكون هناك أية مهلة زمنية إضافية لتمديد فترة التصويت، مثلما كان معمولا به في السابق، حيث كان يملك الولاة صلاحية التمديد بساعة إضافية.

ولا تختلف الإجراءات التقنية في الاستفتاء عن تلك المعمول بها في باقي العمليات الانتخابية المتعلقة بالمجالس المنتخبة أو بانتخاب رئيس الجمهورية، حيث «يوضع في كل مكتب تصويت محضر لنتائج الفرز محرر بحبر لا يمحى، في 3 نسخ أصلية يوقعها أعضاء مكتب التصويت».

وعند انتهاء الاقتراع، سيتم جمع النتائج بالبلديات والقيام بالإحصاء العام للأصوات ومعاينة النتائج من قبل المندوبيات الولائية للسلطة المستقلة للانتخابات، والملزمة بإنهاء أشغالها خلال 72 ساعة الموالية لاختتام الاقتراع لتودع محاضرها في ظرف مختوم لدى أمانة ضبط المجلس الدستوري.

وتتولى السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات إعلان النتائج الأولية، وقبلها إذاعة نسب المشاركة خلال فترات يوم الاقتراع، فيما ستعلن النتائج النهائية من قبل المجلس الدستوري، في أجل أقصاه 10 أيام، وفقا لنص المادة 182 من الدستور، التي تؤكد أن «المجلس الدستوري أشر على صحة عمليات الاستفتاء».

ونظرا لكون العملية الانتخابية تتعلق بالاستفتاء على الدستور، يجيز قانون الانتخابات في مادة 172، «بأنه يحق لأي ناخب في حالة الاستفتاء أن يطعن في صحة عمليات التصويت».

وعليه ذكر المجلس الدستوري، الخميس الفارط، بحق الناخبين في الطعن في نتائج الاستفتاء على أن يسجل في محضر فرز الأصوات الموجود على مستوى مكاتب التصويت، ليخطر المجلس فورا بطعن في شكل عريضة، «يجب أن تتضمن صفة الطاعن، لقبه واسمه وعنوانه ورقم بطاقة الناخب وبطاقة هويته ومكان وتاريخ إصدارها، وتوقيعه مع عرض الوقائع والوسائل المبررة».

وفي حال تزكية مشروع تعديل الدستور من قبل الشعب الجزائري، اليوم، وبعد تأكيد النتائج من قبل المجلس الدستوري، سيوقع رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون أسمى قانون في البلاد، ليصبح ساري النفاذ عندما ينشر في الجريدة الرسمية.

وسيعقب إقرار الدستور عمليات تعديل وتكييف لعدة قوانين عضوية وعادية، كما تستحدث بموجبه مؤسسات استشارية وهيئات رقابة.

بعد نحو ربع قرن من آخر استفتاء على الدستور

«صاحب السيادة» يقول كلمته اليوم

يفصل الشعب «صاحب السيادة»، اليوم، في موقفه بخصوص مشروع تعديل الدستور المطروح للاستفتاء الشعبي. ويكون عليه الاختيار بين ورقتين «بيضاء» تنقله إلى جزائر «التغيير» دولة المؤسسات وكل الجزائريين، أو«زرقاء» تبقي على الدستور الساري.

زهراء. ب

يكون الشعب الجزائري «صاحب السيادة»، اليوم، على موعد مع استفتاء «تاريخي» و«استثنائي»، أرادته القيادة العليا للبلاد أن يقترن بذكرى اندلاع الثورة التحريرية، ليكون حلقة ربط بين ماضي مجيد كتب بدماء زكية طاهرة من طرف مجاهدين وشهداء في معركة ضد أكبر قوة استعمارية من أجل التحرير، ومستقبل مشرق يتطلع لرسم معالمه جيل رضع من الوطنية والقوة والشهامة ما يكفيه لشق طريق التغيير.

استفتاء يحدث القطيعة مع ممارسات انتفض بشأنها شباب الجزائر يوم 22 فبراير 2019، وكافح أشهر بكل الشعارات والكلمات مكتوبة).

ومع مجيئ الرئيس اليمين زروال بعد انتخابه رئيسا للبلاد في 16 نوفمبر 1995، قاد الجزائر إلى تبني دستور جديد، تم الإعلان عنه في صيف عام 1996، واعتمد دستورا للجزائر عن طريق الاستفتاء في 28 نوفمبر 1996، حيث عمل على تقوية السلطات الرئاسية وأسس لأول مرة برلمانا من مجلسين.

وتوالت بعدها سلسلة تعديلات دستورية في 2002، 2008 و2016، في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ولكن دون أن تحترم السيادة الشعبية، تجسيدا لمبدإ «الشعب مصدر السلطات». وغيّب الشعب عقودا أخرى منذ إشراكه في استفتاء 1996، واكتفى بتمرير التعديلات التي مست الدستور على البرلمان، رغم أنها مست المبادئ العامة التي تحكم المجتمع.

وقام في التعديل الأول بدسترة الأمازيغية كلغة وطنية تعمل الدولة على ترقيتها، وقام في التعديل الثاني بفتح العهدات الرئاسية، ليتراجع عنها في آخر تعديل سنة 2016 والعودة إلى نظام العهدتين كما كان في دستور 1996، بالإضافة إلى ترقية الأمازيغية إلى لغة رسمية وإلغاء أي عقوبة سالبة لحرية الصحفي.

دستور 2020... الاختلاف والتميز

يختلف الاستفتاء الشعبي على مشروع تعديل الدستور، المقرر، اليوم الفاتح نوفمبر 2020، عن استفتاءات الجزائر السابقة، فهو التزام تعهد به رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في حملته الانتخابية، وحرص على أن يكون «دستور الجزائريين» وليس «دستور شخص أو جهة معينة يخدم مصالح ونزوات الأشخاص» ووفّى بوعده بعد انتخابه من طرف الشعب، بعد أن جعل من مسودة مشروع تعديل الدستور التي أعدتها لجنة خبراء مختصة.

«وثيقة توافقية» ساهمت مختلف الأحزاب والجمعيات والمنظمات والهيئات والشخصيات في إثرائها، وشهدت أكبر عدد من اقتراحات التعديل تجاوزت 5 آلاف مقترح، مست كل المحاور التي شملها التعديل العميق، فضلا عن أن النقاش الخاص بها شمل، لأول مرة، فعاليات المجتمع المدني، بعد أن اقتصرت في السنوات الماضية على الأحزاب السياسية.

ويعيد استفتاء 1 نوفمبر 2020، بعد نحو ربع قرن من آخر استفتاء على مشروع تعديل الدستور، السيادة للشعب كـ«مصدر السلطة»، لتمنح له حرية إبداء الرأي والفصل في شكل ومحتوى الوثيقة الأسمى التي تحتكم إليها البلاد، ما سيضفي «الشرعية» على هذه الوثيقة، عكس سابقاتها التي مررت على البرلمان .

ويقول أستاذ العلاقات السياسية والدولية الدكتور إدريس عطية لـ«الشعب»، أن هذا الاستفتاء «مميز جدا»، لأنه يطمح لاعتماد دستور جديد يسمح لنا بالدخول في الجزائر الجديدة، من خلال إعطاء فرصة للشعب الجزائري واحترام الإرادة الشعبية من خلال هذا الاستفتاء.

ويعتقد الدكتور عطية، أن استفتاء 2020 يختلف كليا عن جملة الاستفتاءات السابقة، وذهب إلى أبعد من ذلك، حينما شبهه بـ«استفتاء جويلية 1962»، وفق مبدإ تقرير المصير لاستقلال الجزائر عن فرنسا الاستعمارية، لأنه سيفتح المجال للعديد من الإصلاحات السياسية والإدارية والمالية تحت شعار «نوفمبر التحرير 1954، نوفمبر التغيير 2020».

أما المختص في القانون الدستوري عامر رخيلة، فيرى أن ما يميز الاستفتاء الشعبي على مشروع تعديل الدستور في الفاتح نوفمبر 2020، أنه ليس الأول في تاريخ الجزائر، عكس دستور 1963، لكنه يأتي في ظرف مغاير، تمكنت الجزائر فيه من بناء مؤسسات دستورية وتشكيل وعي واهتمام بالمادة الدستورية على مستوى الشارع، بفضل الحوار الذي أتاح للكثيرين، بمن فيهم ملايين الطلبة الجزائريين، فهم النظم السياسية والدستورية. وهو «الشيء الإيجابي» في نظر رخيلة، لأنه جمع وجهات نظر عديد ومختلفة حول وثيقة المشروع، بهدف تكريس الحريات الدستورية، التي تعد «مقدمة الغايات» في مشروع تعديل الدستور، حيث أطنب المشروع في ذكر الحريات وحقوق الإنسان، مما يجعلنا نقول «إننا نعيش مرحلة متميزة تستوجب دستورا متميزا».

وبما أن مشروع تعديل الدستور حمل «تعديلات عميقة» على دستور 2016، استوجب عرضه على الاستفتاء الشعبي، باعتبار أن الشعب هو المؤسس الدستوري الأول، وفي حال ميلاده، اليوم، وإصداره من طرف رئيس الجمهورية بمرسوم رئاسي عقب المصادقة عليه من طرف الشعب، سنكون أمام «دستور مميز يستجيب لتطلعات الشعب».

تأثيرات ليست فاصلة

رافقت عملية التحضير لمشروع تعديل الدستور ظروف داخلية ميزتها الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بقوى غير دستورية، حاولت الاستيلاء على مقاليد الحكم، بطرق غير شرعية، وطالبت بوقف ممارسات سياسية عطلت الدستور والقوانين وتجاوزت المؤسسات الشرعية.

وتبنى رئيس الجمهورية عقب انتخابه رئيسا للبلاد، مطالب الحراك الشعبي وغلب الكفة لصالح خيار المسار الدستوري لضمان استقرار واستمرار الدولة، خاصة وأن الجزائر يحيط بها «حزام ناري» على طول الشريط الحدودي ومن كل الجهات، بسبب عدم الاستقرار الأمني في دول الجوار، وامتداد خطر المد الإرهابي العالمي.

ويرى الخبير الدستوري رخيلة، أن مشروع تعديل الدستور – نوفمبر 2020 – مر في ظروف داخلية تأثرت بالبيئة الخارجية والمحيط الدولي، ولكن لم تكن الفاصل أو الحاسم فيه، لأن المشروع الدستوري يتعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبناء المؤسساتي ورسم خارطة سياسية في الجزائر تنظم السلطات، المبادئ العامة التي تحكم المجتمع والحريات، ولذلك الشعب الجزائري سيكون السيد في إقرار ما يراه مناسبا من مبادئ في الدستور الجديد، وفي النهاية الدستور لا يسمو على المواثيق الدولية، ولذلك المبادئ التي يتضمنها الدستور ستطبق داخل الجزائر.

ومادامت جزائر 2020 عضوا في كثير من التنظيمات الإقليمية والدولية، منها جامعة الدول العربية، اتحاد المغرب العربي، الاتحاد الإفريقي، من الحكمة، بحسب رخيلة، «أن يكون الجيش الجزائري، مشاركا في عمليات حفظ السلام في إقليم تنتمي إليه الجزائر»، خاصة وأن المشرّع ربط مشاركته بموافقة السلطة التشريعية وموافقة ثلثي أعضاء البرلمان.

وأكثر من هذا، الجزائر في ظل عدم وجود هذه المادة في الدستور، لا يمكنها المشاركة في عمليات حفظ السلام، رغم أن أي عضو من المجتمع الدولي ملزم، طبقا لميثاق الأمم المتحدة، بالحفاظ على السلم والأمن العالميين والمساهمة في إقراره، ولذلك إدراج هذه المادة في الدستور الجديدة تعطي الشرعية الدستورية لمشاركة الجزائر في أي نشاط يكون في إطار حفظ السلم والأمن، لاسيما على مستوى قارتي إفريقيا وآسيا.

بعد مراحل من التجميد والتضييق

المجتمع المدني يستعيد دوره في الديمقراطية التشاركية

فعّل مشروع تعديل الدستور المعروض على الاستفتاء، اليوم، الدور المحوري والأساسي للمجتمع المدني حتى يكون شريكا فاعلا للسلطة في بناء الجزائر الجديدة، في تكريس واضح وصريح للديمقراطية التشاركية، ما يعزز مشاركته في مختلف جوانب الحياة سياسية،اقتصادية واجتماعية، بغية وضع قواعد العلاقة التي تربطه بالسلطة، على اعتبار أنها مؤسسة استشارية وشريك فعال في ترقية المجتمع.

فتيحة كلواز

كلما تواجدت مؤسسات المجتمع المدني وأدت دورها، كلما كانت الديمقراطية أقوى وأكثر فاعلية، على حد قول المفكر الإيطالي روبرت بوتنام، لقدرتها على تعبئة المجتمع وصناعة الرأي العام وعلى اعتبار انه قوة موازية للدولة.

وتبرز أهمية المجتمع المدني وتأثيره على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القضاء على سياسة التهميش الاجتماعي والسماح لمختلف مؤسسات المجتمع المدني، بالعمل في جو من الحرية والاستقلالية بعيدا عن الولاءات والحسابات الضيقة.

لذلك، كانت المكانة التي احتلها المجتمع المدني في المنظومة الدستورية الجزائرية مختلفة ومرتبطة بالظروف المحيطة، بمعالجة مفهوم المجتمع المدني، انطلاقا من مختلف التحديات والتعريفات التي أعطيت له وكذا التفاوت الكبير في تحديد العناصر والقوى التي يتشكل منها.

نحاول اليوم معرفة هذه المكانة من خلال تتبع الحركة الدستورية وما انطوت عليه من مبادئ ديمقراطية، لها علاقة بنظام الحكم والمبادئ التي يقوم عليها، على اعتبار أن الدستور هو الحجر الأساس الذي يعكس بحق الارتقاء إلى الديمقراطية التشاركية، ونقطة البداية لإقرار أهمية المشاركة السياسية وتوفير الحد الأدنى من ممارستها على أرض الواقع عن طريق مجتمع مدني حر ومستقل.

وفي هذا السياق، نلاحظ أن دساتير فترة الحزب الواحد لم تعط المجتمع المدني الدور المنوط به، فقد نص دستور 1963 في المادة 19 على حق المواطن الجزائري وحريته على تأسيس الجمعيات والاجتماع، كما نص في المادة 20 على حقه النقابي ومشاركة العمال في تدبير المؤسسات.

أما دستور 1976 فقد جعل من المجتمع المدني امتدادا لحزب جبهة التحرير الوطني من خلال المنظمات الست: الاتحاد العام للعمال الجزائريين والمنظمة الوطنية للمجاهدين والاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية والاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، بالإضافة إلى التنظيمات العلمية والثقافية والمهنية. لكن رغم حضور المجتمع المدني وتنوع ميادين عمله، إلا أن سيطرة الحزب الواحد وهيمنته عطلت دور المجتمع المدني ووضعته على الهامش أو تحت غطاء عباءة الحزب الواحد.

أما دستور 1989، الذي تزامن مع مخاض عسير عرفته الساحة السياسية والاجتماعية، أخرج الجزائر من الأحادية إلى التعددية، فقد شكلت أحداث 5 أكتوبر 1988 المنعرج الذي أعطى الجزائريين حرية أكبر، ما منح المجتمع المدني فيه مساحة أكبر ودورا أوسع تلعبه في مختلف مناحي الحياة، حيث نصت المادتان 32 و39 على دور الجمعيات والأفراد وعلى الحقوق الأساسية للإنسان وعلى الحريات الفردية والجماعية... وكذا المادة 53 التي أكدت على الحق النقابي واعترفت به لجميع المواطنين، بل وتحميه بقوة القانون.

الواقع أن تلك الدساتير لم تعتبر المجتمع المدني شريكا، بل كان دائما مجرد تابع.

أما دستور 1996 وعلى ضوء الظروف الأمنية الخاصة التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة، نص في المادة 43 على الحق في إنشاء الجمعيات ونصت المادة 41 على حرية التعبير والتجمع والاجتماع مضمونين للمواطن وهو إقرار بدور المجتمع المدني، لكن وبالنظر إلى ما سبق لم يكن يشكل قوة مؤثرة في تلك الفترة.

وكرست دساتير 2011 إلى 2016 مفهوم المجتمع المدني والديمقراطية التشاركية في إطار الإصلاحات السياسية في تلك المرحلة، حيث كرس من خلال مواده مشاركة الجمعيات في المراقبة، لكن ربط نشاطاتها بالولاءات، جمّد عمل المجتمع المدني الذي تذبذبت فاعليته في الميدان.

مجتمع مدني حر ومستقل

لذلك جاء مشروع تعديل الدستور المطروح للاستفتاء، اليوم، لتفعيل دور المجتمع المدني ليكون محوريا في بناء الجزائر الجديدة، حيث تم دسترة وجوده بإنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني كهيئة استشارية وشريك فعال في ترقية المجتمع وإشراكه في مهام الهيئة العليا لمكافحة الفساد، لتوضع أولى لبنات مجتمع مدني حر ومستقل بعيدا عن الحسابات الحزبية والسياسية.

وجاء في المادة 10، تسعى الدولة إلى تفعيل دور المجتمع المدني للمشاركة في تسيير الشؤون العمومية، والمادة 16 تشجع الدولة الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات المحلية، لاسيما من خلال المجتمع المدني، المادة 205 تنص على ضرورة مساهمة السلطة العليا في تدعيم قدرات المجتمع المدني والفاعلين الآخرين في مجال مكافحة الفساد.

أما المادة 210 فتنص على أن يتولى المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، على وجه الخصوص، مهمة توفير إطار لمشاركة المجتمع المدني في التشاور الوطني حول سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في إطار التنمية المستدامة.

واستحدثت المادة الجديدة 213 المرصد الوطني للمجتمع المدني، المرصد الوطني للمجتمع المدني هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية. ويقدم المرصد آراء وتوصيات متعلقة بانشغالات المجتمع المدني، كما يساهم في ترقية القيم الوطنية والممارسة الديمقراطية والمواطنة ويشارك مع المؤسسات الأخرى في تحقيق أهداف التنمية الوطنية.

تجوب مناطق نائية معنية بتقديم التصويت فيها قانونيا

انطلاق الاستفتاء بمكاتب متنقلة بالأغواط وبشار وأدرار

انطلقت عملية الاستفتا، صباح أمس، على مستوى مكاتب متنقلة منتشرة عبر مناطق نائية بولايات الأغواط وبشار وأدرار، المعنية بتقديم التصويت فيها قانونيا بـ24 ساعة من الاستشارة الشعبية حول مشروع تعديل الدستور.

فبولاية الأغواط، انطلقت العملية بأربعة مكاتب متنقلة موزعة عبر بلديتي سيدي مخلوف (1.034 ناخب) وحاسي الرمل (845 ناخب)، بحسب ما أوضح المنسق المحلي للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، عيسى لحاق.

من جهته، صرح رئيس المكتب المتنقل رقم (3) بسيدي مخلوف، بولرباح بن الشيخ، أن «العملية الاستفتائية تجري في ظروف عادية وفي ظل الاحترام الصارم للبروتوكول الصحي المعد لهذا الحدث».

وتحصي ولاية الأغواط هيئة ناخبة بتعداد 299.366 مسجلا موزعين على 156 مركز اقتراع التي تضم 761 مكتب تصويت.

وبولاية بشار، انطلقت عملية التصويت على مشروع تعديل الدستور على مستوى سبعة (7) مكاتب متنقلة مختلطة موزعة عبر المناطق النائية والمعزولة لبلدية بشار والولاية المنتدبة بني عباس (240 كلم جنوب بشار)، سيما بالعبادلة وبني عباس وتيمودي والعواطة وقصابي وتامترت للسماح لـ2.554 ناخبا بالإدلاء بأصواتهم، كما أفادت المندوبية الولائية للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

وأوضح محمد جرمان، المكلف بالاتصال بذات الهيئة، «أن قوافل المكاتب المتنقلة قد توجهت نحو تلك المناطق في وقت مبكر من صباح أمس، تحت إشراف أعضاء السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات ومسؤولين محليين للدوائر والبلديات المعنية».

وأضاف، ان «القوافل ستجوب المناطق الصحراوية والقصور لتمكين الناخبين المسجلين بالقوائم الانتخابية بتلك المكاتب المتنقلة من أداء واجبهم الإنتخابي وهذا إلى غاية الفاتح نوفمبر.

وتواصلت، أمس، العملية الاستفتائية التي كانت قد انطلقت الخميس الفارط، بالمناطق البعيدة بدائرة بني ونيف (110 كلم شمال بشار) عبر مكتبين متنقلين مختلطين يضمان 1.828 ناخبا وناخبة واللذين فتحا بمناطق وادي الناموس وروصف الطيبة وفندي.

وسيتم، وفق ذات المصدر، تطبيق البروتوكول الصحي الخاص بالموعد للوقاية ومكافحة تفشي فيروس كورونا (كوفيد-19) عبر تلك المكاتب المتنقلة وذلك بالتعاون المباشر مع المديرية المحلية للصحة.

وتحصي ولاية بشار هيئة ناخبة بتعداد 203.759 ناخبا مسجلا، موزعين على 98 مركز انتخاب تضم 542 مكتب من بينها 9 مكاتب اقتراع متنقلة، وذلك عبر 21 بلدية بالولاية.

وانطلقت العملية الاستفتائية على مستوى 19 مكتبا متنقلا بولاية أدرار موزعة على 11 بلدية (جنوب وشمال الولاية) والتي تحصي 7.983 ناخبا.

وتحصي هذه الولاية هيئة ناخبة بتعداد 273.728 مسجلا عبر 282 مركز انتخاب التي تضم 816 مكتب تصويت من بينها 11 مكتبا متنقلا.

موزعون على 1933 مكتب

67897 ناخب بباتنة يصوتون على تعديل الدستور

يرتقب أن يلتحق، اليوم، أزيد من 67897 ناخب يمثلون الهيئة الناخبة، بمراكز الاقتراع بعاصمة الأوراس باتنة، موزعين على 1933 مكتب عبر 450 مركز يؤطرها 15781 مؤطر، للإدلاء بأصواتهم بكل حرية حول التعديل الدستوري، بحسب ما افاد به المنسق الولائي للسلطة الوطنية المستقلة، كرارشة عمار.

باتنة: حمزة لموشي

أفاد كراشة أن المواطن سيؤدي واجبه الانتخابي في أريحية تامة في اطار حماية صوته من طرف اللجنة المستقلة، التي سخرت كل الإمكانات المادية والبشرية لإنجاح الاستفتاء الوطني على التعديل، مشيرا إلى حرصه الشخصي على المتابعة الميدانية لكل أجواء عملية الاستفتاء وذلك بعد نجاح الحملة الانتخابية التي شهدت 29 تجمعا شعبيا لأحزاب سياسية ومنظمات جماهيرية وشخصيات وطنية، لم تسجل فيها أية تجاوزات.

وأشار المتحدث إلى ان الاستفتاء سيجري في ظروف استثنائية هذه بسبب وباء كورنا كوفيد-19، حيث وضعت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات بروتوكولا صحيا لتنظيم سير عملية الاستفتاء، يتضمن تعليمات صحية صارمة ووضع الأقنعة الوقائية واحترام مسافة التباعد الاجتماعي وتفادي التلامس الجسدي بين الأفراد، كما لا يسمح بالتواجد داخل المكتب لأي شخص عدا مؤطري المكتب والشخص الناخب، حفاظا على صحة الناخبين والمؤطرين لضمان إنجاح الاستحقاق.

وبالنسبة للفئات المسنة وتلك التي تعاني من امراض مزمنة وإعاقات، فقد تم تخصيص طابور خاص لها لتسهيل ادائها لواجبها في احسن الظروف، حيث سيمر الناخب عبر مسار به أربعة فضاءات، انطلاقا من التعرف على هويته ثم اقتراعه وأخيرا توقيع مع ضمان اللجنة لأماكن عزل سرية والقيام بعملية تعقيم للأقلام المستخدمة عند التوقيع وتعقيم ايدي الناخبين بعد انتهاء المهمة ومغادرتهم لمكتب ومركز التصويت.

...ومخطط أمني بمناسبة الاستفتاء على دستور 2020

من جهتها مصالح أمن ولاية باتنة سطرت مخططا أمنيا يتضمن جملة من التدابير والإجراءات لتأمين مراكز الاستفتاء حول مشروع تعديل الدستور، المقرر، اليوم 01 نوفمبر 2020، وهذا بالتنسيق مع كافة الشركاء الأمنيين المجندين خلال الحدث.

المخطط الأمني يتضمن تأمين المراكز والمكاتب الانتخابية المنتشرة عبر إقليم الاختصاص بكامل تراب الولاية رفقة الشركاء الأمنيين بهدف المساهمة في تهيئة الظروف الحسنة لمجريات العملية الانتخابية وذلك من خلال تسخير تشكيلات أمنية ثابتة على مستوى مراكز الانتخاب مع تكثيف الدوريات الراجلة والراكبة والسهر على الانسيابية المرورية.

وتؤكد مصالح أمن ولاية باتنة، أن التدابير والإجراءات تم تفعيلها منذ بداية الحملة الانتخابية لمشروع تعديل الدستور، وستتواصل إلى غاية نهاية هذا الحدث الوطني الهام، حيث تم وضع فرق أمنية تعمل ليلا نهارا حتى يتمكن المواطنون من أداء واجبهم الانتخابي، إلى جانب الفرق الراجلة وفرق الدراجات النارية التي تسهر على تسهيل حركة المرور وتوفير الجو الملائم واسهولة تنقل المواطنين.

كما سيتم التكفل بتأمين كافة المقرات المعنية بالعملية الانتخابية قبل فتح أبوابها من خلال الانتشار الميداني لقوات الشرطة، بالإضافة إلى المساهمة في مواكبة وتأمين نقل صناديق الاقتراع بعد الانتهاء من عملية التصويت.

العملية الانتخابية تعرف هذه السنة استثناء إقرار بروتوكول خاص بالوقاية من فيروس كورونا ومكافحته، ما يستدعي تذكير المواطنين الالتزام بالتدابير الصحية المفروضة في هذا الشأن.

للإشارة فإن المصلحة تسجل 147 مركز انتخاب منها 39 بالولاية و108 بالدوائر إقليم اختصاص الأمن الوطني بتسخير تعداد كافي للحراسة والمواكبة.

رئيس النقابة الوطنية للصحة العمومية لـ «الشعب»:

بروتوكول صحي صارم لمختلف مراحل الاستفتاء

أكد رئيس النقابة الوطنية للصحة العمومية علي خميس، أن الاستفتاء الشعبي على تعديل الدستور سيجرى وفق بروتوكول صحي صارم، يعتمد على احترام التباعد بين الناخبين والحرص على التزامهم بإجراءات الوقاية، خاصة ما تعلق بإجبارية ارتداء الكمامة لتفادي انتشار عدوى الفيروس.

صونيا طبة

قال رئيس النقابة الوطنية للصحة العمومية في تصريح لـ «الشعب»، إن الاستفتاء على الدستور جاء في ظرف استثنائي تزامن مع تفشي فيروس وباء كورونا في الجزائر، موضحا أن الأمر يتطلب ضبط كل التدابير الصحية لسير العملية الانتخابية على مستوى جميع الولايات في ظروف حسنة والسهر على ضمان سلامة المواطنين داخل مراكز الاقتراع.

وأشار علي خميس، إلى الجهود التي تبذلها السلطات العمومية في تطبيق كل الإجراءات الوقائية لإنجاح هذا الموعد الهام، والتي تضمنها البروتوكول والتعليمات الصحية الإلزامية، المتمثلة في وضع الأقنعة الوقائية، واحترام مسافة التباعد الاجتماعي، وتفادي التلامس الجسدي بين المواطنين.

وبحسب محدثنا، فإن الارتفاع المسجل لعدد الاصابات اليومية راجع الى غياب الوعي واللامبالاة من طرف الكثير من المواطنين وعدم تطبيق إجراءات السلامة الوقائية، خاصة ما تعلق بارتداء الكمامة التي تقي من انتقال عدوى الفيروس من شخص مصاب الى آخر بنسبة 90٪، في حين يتعمد الكثيرون عدم الالتزام بهذا الإجراء الوقائي الهام، زيادة على التجمعات داخل المحلات والمطاعم دون احترام مسافة الأمان، وهو ما تسبب -على حد قوله- في انتشار الفيروس على نطاق أوسع.

ودعا رئيس النقابة الوطنية للصحة العمومية، المواطنين الى الأخذ بعين الاعتبار تحذيرات الأخصائيين من موجة ثانية للفيروس، وعدم الاستهتار بخطورة هذا الوباء الذي لم ينتشر في الجزائر فقط، وإنما يهدد جميع دول العالم حتى المتطورة، مشيرا الى أهمية التحلي باليقظة وروح المسؤولية لحماية الأشخاص من الإصابة بالمرض، خاصة الأكثر عرضة لمضاعفات الفيروس والذين قد تتطلب حالتهم العلاج الاستعجالي بمصالح الإنعاش لإنقاذهم من الموت.

وقال علي خميس، إنه في حال تسجيل ارتفاع أكثر في عدد الإصابات بـ»كوفيد-19»، فإن امكانية لجوء السلطات الى فرض حجر صحي كلي أمر غير مستبعد، وهو ما يستدعي تضافر الجهود بين المواطن والمسؤولين لمكافحة هذا الوباء.

الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين:

مؤشرات لمشاركة شبابية قوية

يتوقع رئيس الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين سيد أحمد رضوان، مشاركة قوية، اليوم، في الاستفتاء حول الدستور، داعيا الطلبة إلى الإدلاء بصوتهم، مبديا تفاؤله فيما يتعلق بالطلبة والشباب، الذين أكدوا اهتمامهم بالفعل السياسي، بحسب ما صرح به لـ»الشعب».

حياة كبياش

أبرز رضوان الاهتمام الذي تميز به الطلبة والشباب خلال الحملة الانتخابية التي كانت على شكل لقاءات جوارية، فتح المجال خلالها إلى طرح أسئلة مباشرة للخبراء والأكاديميين الذين نشطوها، وهذا ما يدعو- بحسبه - إلى التفاؤل.

قال رضوان، إن الطلبة والشباب عموما يريدون المشاركة في الفعل السياسي، وهو ما يؤشر إلى مشاركة قوية - بحسب توقعه -، وذلك بالنظر إلى الكم الهائل من الطلبة الذين شاركوا في اللقاءات الجوارية، والذين قدموا أسئلة مختلفة، كما طالبوا بتوضيحات حول بعض المواد التي أثارت اهتمامهم، لافتا إلى أن المنظمة اتبعت سياسة الحوار المباشر، وتركت كامل الحرية للطلبة واعتمدت كذلك على التعبئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكر المتحدث أن المنظمة قامت بالحملة الانتخابية من خلال مكاتبها الولائية، آخرها اللقاء المنظم بولاية غليزان، جمع النخب وفعاليات المجتمع المدني في إطار التعديل الدستوري تم دعوة جموع الطلبة ومن خلالها الشعب الجزائري إلى الذهاب بقوة اليوم إلى صناديق الاقتراع، والمشاركة وإبداء الرأي بكل حرية وشفافية، لأن هذا الإستفتاء - بحسبه- سيكون لاستكمال الصرح الديمقراطي، ونظرا أيضا لأهمية هذه الوثيقة الدستورية في تنظيم حياة المجتمع وأولوية التعديل الدستوري.

وأشار المتحدث، أن هذا اللقاء الطلابي كان مناسبة للاحتفال بالذكرى المزدوجة 32 لتأسيس الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين وكذا الذكرى 66 لاندلاع ثورتنا المجيدة المصادفة للفاتح من نوفمبر من كل سنة.

أزيد من 524 ألف مسجل في القوائم الانتخابية

مواطنو بومرداس على موعد مع الاستفتاء

يتوجه، نهار اليوم، المتزامن مع ذكرى اندلاع ثورة التحرير المجيدة، 524718 مسجل في القوائم الانتخابية إلى مراكز الاقتراع بولاية بومرداس، موزعين عبر 266 مركز و1306 مكتب تصويت ما بين فئة الرجال والنساء وسط استعدادات تامة لإنجاح الموعد، مع وضع كافة اللمسات الأخيرة من قبل المندوبية الولائية التي سخرت كل الإمكانات المادية والبشرية للسهر على السير الحسن للعملية.

كغيرها من المحطات الانتخابية الهامة والمصيرية، تسجل ولاية بومرداس بوعائها الانتخابي الهام حضورا فاعلا في إنجاح موعد الاستفتاء على مشروع تغيير الدستور المنتظر، نهار اليوم، بعد الانتهاء من كل الاستعدادات والتحضيرات التي أشرفت عليها المندوبية الولائية، بالتنسيق مع السلطات الولائية ومديرية التنظيم والشؤون العامة، بعد حملة استفتاء عرفت تنظيم عديد النشاطات واللقاءات الجوارية من قبل منشطي الحدث من رؤساء أحزاب وممثلين لفعاليات المجتمع المدني.

وعرفت، أمس، مراكز ومكاتب الاقتراع الموزعة عبر 32 بلدية بلدية عملية تنظيف وتعقيم واسعة لحماية الناخبين تماشيا مع تدابير البروتوكول الصحي المعد لهذا الغرض، مع وضع العوازل وكل المستلزمات الضرورية تحت أنظار مؤطري العملية الانتخابية الذين سخرتهم المندوبية الولائية للإشراف على عملية المراقبة.

وستسهر المندوبية الولائية للسلطة الوطنية للانتخابات على متابعة كل أطوار الاستفتاء بداية من فتح مكاتب الاقتراع الى انتهاء التصويت وانطلاق عملية فرز أصوات الناخبين، مع تسجيل كل الملاحظات المحتملة من قبل المراقبين لرفعها في تقارير عبر التطبيق الالكتروني، حرصا على شفافية الموعد واحترام رأي المواطنين الذين عبروا عن تحمسهم للمشاركة بقوة تثمينا لمحتوى المشروع الذي حمل مكاسب جديدة لتنظيم الحياة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية وتوسيع هامش الحريات.

بومرداس: ز. كمال

إضافة لحظيرة سيارات ذات طوابق

شرفة يدشّن محطة حافلات متعددة الأنماط بالقبة

أشرف والي الجزائر العاصمة يوسف شرفة، أمس، على وضع حيز الخدمة حظيرة سيارات ذات طوابق ومحطة حافلات متعددة الأنماط أطلق عليها اسم «الشهداء الأربعة الإخوة تواتي» ببلدية القبة، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ66 لاندلاع الثورة التحريرية.

وأوضح الوالي في تصريح للصحافة أن تعزيز المنشآت الحيوية في قطاع النقل والشباب والرياضة بالجزائر العاصمة يتزامن والاحتفال بالذكرى الـ 66 لاندلاع الثورة التحريرية أين تم وضع حيز الخدمة حظيرة السيارات متعددة الطوابق ومحطة الحافلات المتعددة الأنماط ببلدية القبة التي أطلق عليها تسمية « الشهداء الأربعة تواتي» ببلدية القبة وتتسع لـ 750 سيارة و 50 حافلة (المؤسسة العمومية للنقل الحضري والشبه الحضري –ايتوزا) .

وأبرز شرفة أن هذه الهياكل في قطاع النقل تكتسي أهمية كبيرة نظرا لموقعها الاستراتيجي باعتبار حي القبة مفترق طرق حيوي نحو مختلف البلديات والتي ستساهم في توفير خدمات نوعية للمواطنين وتسهيل عملية التنقل داخل نسيج العاصمة وكذا توفير فضاءات لركن السيارات بكل سهولة.

وواصل الوالي جولته بالجزائر العاصمة بتدشين مسبح نصف أولمبي جديد (سعة 25 مترا يتضمن 8 أروقة) أطلق عليه بالمناسبة اسم «الشهيد العربي علي» ببلدية الدويرة. وحسب الشروحات التي قدمها مسؤولو قطاع الشباب والرياضة بالعاصمة يستجيب المسبح نصف أولمبي للمعايير المعمول بها للمنافسة، ويتوفر على غرف تغيير ملابس ومرشات وقاعات للرياضة وموقف للسيارات وغيرها من الفضاءات الجوارية.

وأشار مدير الشباب والرياضة للجزائر العاصمة طارق كراش في تصريح لوأج أنه تم تخصيص غلاف مالي يقارب 33 مليون دج لإنجاز هذا المسبح معلنا بأنه سيتم «قبل نهاية السنة الجارية»، تسليم العديد من المسابح موزعة عبر بلديات العاصمة على غرار عين طاية والرغاية وأولاد شبل.

على مستوى حمام النبائل ومجاز الصفاء

عودة لأولى عمليات ثورة نوفمبر بقالمة وسوق أهراس

تعتبر العمليات الهجومية التي قام بها المجاهدون بحمام النبائل ومجاز الصفاء في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1954، أول إعلان رسمي لانطلاق الثورة التحريرية المجيدة بالناحية الشرقية بمنطقة قالمة على الحدود مع سوق أهراس، حسب شهادات من المنطقة.

وتشير معلومات استقتها وكالة الأنباء الجزائرية من رشيد دبابسة، أمين قسمة المنظمة الوطنية للمجاهدين ببلدية حمام النبائل الواقعة على بعد 45 كلم من عاصمة ولاية قالمة، إلى أن «أول عملية بالمنطقة كانت الهجوم على إحدى أهم المنشآت الحساسة للمستعمر الفرنسي وهي منجم الأنتيموان بمنطقة البرنوس بين 7 و8 نوفمبر 1954»، مبرزا أن «قائد الهجوم كان الشهيد باجي مختار عضو مجموعة ال22 التاريخية».

واستنادا لذات المصدر «حقق المجاهدون أهدافا كثيرة في التعريف بالثورة وتوجيه ضربات موجعة للمستعمر زيادة على توفير الأسلحة والذخيرة من خلال هذه العملية المدروسة بشكل دقيق والتي استهدفت منشأة اقتصادية حيوية في تلك الفترة تخضع لحراسة شديدة من أعوان مسلحين».

وأبرز أن المستعمر الفرنسي كان «يستخرج من المنجم كميات هامة من مواد الرصاص والزنك والأنتيموان وينقلها عبر شاحنات نحو محطة القطار بمنطقة الناظور التابعة حاليا لبلدية بني مزلين على خط السكة الحديدية الرابط بين قالمة وعنابة ليتم نقلها إلى فرنسا وبلجيكا (المنجم توقف نهائيا عن النشاط سنوات قليلة بعد الاستقلال)».

وحسب الوثائق التي تتوفر عليها قسمة المجاهدين والخاصة بشهادات المجاهدين الذين شاركوا في الهجوم الذي وقع في حدود الساعة الحادية عشر من ليلة السبت الموافق لـ 8 نوفمبر 1954، فقد «توجت العملية بالحصول على متفجرات وأسلحة تمثلت في 3 بنادق حربية و3 مسدسات و480 خرطوشة زيادة على 480 ألف فرنك» علما وأن فوج الثوار عمد قبل الهجوم إلى قطع شبكات الهاتف والكهرباء عن محيط المنجم.

وتشير ذات المصادر إلى أن فوج المجاهدين بقيادة الشهيد باجي مختار والمجاهد المتوفى عبد الله نواورية، «قدموا حينها درسا أخلاقيا كبيرا للفرنسيين من عمال المنجم الذين لم يتم قتل أي واحد منهم من خلال خطاب باجي الذي قال فيه بأننا (لسنا لصوصا وإنما نحن مجاهدون نسعى لتحرير الجزائر من الاستعمار)».

واستنادا لشهادة مكتوبة على سجل خاص بالقسمة، «سلم المجاهدون وصلا على المبلغ المالي المأخوذ لمدير المنجم حتى لا يتهم بالسرقة ما كان له أثر بالغ في نفوس العمال وعائلاتهم وهو ما جعل زوجة أحدهم، واسمه بيير، تقول للضابط الفرنسي الذي جاء ليحقق في الهجوم بأنها قدمت للمهاجمين مصوغاتها خوفا منهم على حياتها وحياة زوجها لكنهم رفضوه وأنهم ليسوا لصوصا».

وقد مهدت هذه العملية الكبيرة الطريق أمام عدة عمليات أخرى بالمنطقة الشرقية وهو ما تضمنته شهادة موثقة للمجاهد المتوفى عبد الله نواورية، المكلف بقيادة المنطقة إلى جانب باجي مختار، والتي يقول فيها: «بعد الهجوم على المنجم عدنا إلى جبل لقرين ثم جبال بني صالح بناحية بوشقوف وبدأنا في الإعداد لتفجير الجسور»، مضيفا أن «العملية الموالية كانت تتعلق بتحطيم جسر عين سنور الرابط بين قالمة وسوق أهراس».

وحسب الشهادة نفسها «مكنت العملية من إحداث أضرار بليغة على ذلك الجسر الذي يمر فوقه خط السكة الحديدية ويربط بين عنابة ويصل حتى إلى دولة تونس المجاورة، رغم أنه لم يتحطم كليا ولم يسقط، لكنها في المقابل حققت أهدافها بإحداث خسائر مادية معتبرة وتعطيل القطار الذي ينقل المسافرين والذي يضم أيضا عربات لنقل معادن الحديد والفوسفات من الونزة والكويف بتبسة».

إصرار على توجيه ضربات موجعة للمستعمر

مكن إصرار المجاهدين من توجيه ضربات موجعة للمستعمر الفرنسي وتوسيع مجال التعريف بالثورة التحريرية المباركة وأدى الى تسطير خطة جديدة للهجوم على منشأة فرنسية أخرى يوم 16 نوفمبر 1954 وذلك بتحطيم جسر السكة الحديدية بمنطقة تحميمين التابعة لبلدية مجاز الصفاء، حسب مجموعة من الشهادات التي وثقتها من جهتها جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة (جمعية ولائية).

واستنادا للمعلومات الخاصة بهذه العملية، حسب نفس المصدر، فقد «وصلت معلومات لفوج المجاهدين بقيادة باجي مختار من رئيس محطة القطار بمنطقة المشروحة (سوق أهراس) واسمه جبران مبروك، تفيد بأنه سيمر قطار قادم من عنابة وعلى متنه عدد من عساكر الجيش الفرنسي وهو ما دفع بالمجاهدين للتحرك بسرعة وتلغيم جسر تحميمين بالمتفجرات وتحطيمه مما جعل القطار يخرج عن السكة وينقلب لكنه لم يكن القطار المستهدف حيث كان محملا بالمعادن».

ورغم النجاحات الباهرة التي حققها المجاهدون في الأسبوعين الأولين من انطلاق الثورة المباركة، فقد كان يوم 19 نوفمبر 1954 أسودا وحزينا على المنطقة الشرقية التي فقدت قائدها الشجاع الشهيد باجي مختار في المعركة التي دارت بمزرعة دالي بن شواف بمنطقة مجاز الصفاء بالقرب من جبال بني صالح بعد وشاية بالفوج الذي زرع الرعب في فرنسا.

وذكر المجاهد المتوفى عبد الله نواورية في شهادته بأن «العدو الفرنسي قام بمحاصرة فوج المجاهدين الذي كان مكونا من 13 مجاهدا بالمزرعة من كل الجهات مستعملا كل الوسائل العسكرية» مبرزا بأن «المعركة التي دامت يومين استشهد فيها مجموعة من المجاهدين في مقدمتهم باجي مختار واعتقل البقية ولم ينج منهم سوى اثنان هما الشاهد نواورية و بلقاسم كركوب».

ووصف المجاهد المتوفى المعركة بأنها كانت «ضربة قاسية» له ولرفاقه، مردفا أنه «بسبب استحالة الاتصال بقائد المنطقة الثانية ديدوش مراد، توجه نواورية مباشرة بعد نجاته إلى ناحية الأوراس وعاود الاتصال بزعماء الثورة لجلب السلاح وإعادة تنظيم أفواج المجاهدين» وبذلك ساهم في إعادة بعث الثورة من جديد بهذه المنطقة.

خلال وقفة بسجن سركاجي بالعاصمة

جمعية «أولاد الحومة» تستعيد ذكرى الشهداء

ترحم أعضاء من جمعية «أولاد الحومة»، أمس، بسجن سركاجي (الجزائر العاصمة)، على أرواح شهداء حرب التحرير الوطنية وهذا بمناسبة إحياء الذكرى الـ 66 لاندلاعها.

وتميزت وقفة الترحم التي أشرف عليها رئيس الجمعية، عبد الرحمان برغي، بالوقوف دقيقة صمت أمام النصب التذكاري الذي يحمل أسماء شهداء الثورة التحريرية الذين حكم عليهم بالإعدام بالمقصلة أو قتلوا من طرف فرنسا وكذا بقراءة سورة الفاتحة ووضع إكليل من الزهور أمام النصب.

بهذه المناسبة، صرح برغي يقول «قمنا بتنظيم ذكرى الترحم هذه ضد النسيان وللإشادة بشهدائنا الذين قتلتهم أيادي الاستعمار بهذا السجن وتذكير الشباب الجزائري بتضحيات أجدادهم والواجب الذي ينتظرهم اليوم حتى تبقى الجزائر شامخة».

كما استرسل «يتمثل هدفنا أيضا في تذكير الشباب الجزائري بأن الجزائر استرجعت استقلالها بفضل هؤلاء الرجال و النساء الذين ضحوا من أجلها».

من جهته، صرح المجاهد عرباجي محمود الذي اعتقل بسجن سركاجي لمدة سنة كاملة أنه حضر تنفيذ حكم الإعدام في حق 36 شهيدا على غرار الشهيدين لوني أرزقي ومرزاق حرحاد اللذين قتلا بمقصلة الاستعمار الفرنسي.

المجاهد النائر قدور لـ «الشعب» :

الشباب مدعو لتجسيد حلم صنّاع الاستقلال

دعا المجاهد قدور النّاير أحد المحكومين عليهم بالإعدام إبّان الثورة التحريرية، الشباب الجزائري للمشاركة الفاعلة في بناء أسس الجزائر الجديدة، كما حلم بها صناع الاستقلال.

وهران: براهمية مسعودة

أبرز المجاهد الناير عضو فاعل بالمجلس الوطني والمكتب المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين، بوهران، أهمية ترسيخ التربية الوطنية في المجتمع، لتتشبع الأجيال الصاعدة بمبادئ وقيم ثورة نوفمبر المجيدة.

وأضاف في تصريح لـ»الشعب» أنّ «الجانب التاريخي المرتبط بالحقبة الاستعمارية وجسامة التضحيات التي قدّمها الشعب الجزائري لاسترجاع السيادة الوطنية، سيبقى محورا أساسيا في نشاط المنظمة..».

وأكد أن نجاح المنظمة في أداء رسالتها، مرهون بمدى تأثير المؤسسات التربوية والتكوينية على نحو يدفع هذه المؤسسات لإعطاء مادة التاريخ الوطني والتربية الوطنية، وخاصة حقبة ثورة التحرير، مكانة متميزة في المنظومة التربوية الوطنية....

في سياق متصل أشار المجاهد الناير إلى أهمية مواصلة كتابة تاريخ الثورة ووضع قائمة بأسماء المجاهدين والشهداء لتسهيل تلاقي المجاهدين وجمعهم بالباحثين والطلبة المهتمين بالتاريخ، بهدف ترقية كتابة تاريخ الثورة، حفاظا على الذاكرة.

وأظهر محدثنا المولود بالحي الشعبي « الحمري» بوهران شجاعة وقدرة كبيرة على تنفيذ العمليات الفدائية خلال تلك الحقبة، ومن بينها تفجير مطعم متواجد بالعربي بن مهيدي بوسط المدينة، كانت تتجمع فيه الشرطة الاستعمارية آنذاك، ورغم أنّ نسبة النجاة 75 بالمائة، كونها برمجت ليلا، حيث يشهد المكان حراسة مشددة واكتظاظا بالعسكر الفرنسي والجواسيس «البياعة»، نجح «الناير قدور» في تنفيذها، بحسب تصريحه.

للإشارة كان اللقاء المنظم بمقر جمعية «المقاومين وذوي الحقوق» بوهران فرصة سانحة لتسجيل الشهادات الحية لبعض كبار المجاهدين الذين عايشوا انطلاق الثورة، وذلك بالتنسيق جمعية أهل الفن والإبداع والجمعية الوطنية للترقية والإدماج الاجتماعي لولاية وهران، إحياء للذكرى الـ 66 لثورة نوفمبر، باعتبارها واحدة من أهم محطات نضالات الشعب الجزائري، منذ احتلال الجزائر في 1930.

الديوان الجزائري للحبوب :

تموين مطاحن السميد بالمادة الأولية مستمر

أفاد الديوان الجزائري المهني للحبوب في بيان له أن عملية تموين المطاحن المتخصصة في إنتاج مادة السميد بالمادة الأولية ستتواصل اليوم، المصادف للاحتفال بالفاتح من نوفمبر وذلك قصد ضمان وفرة هذا المنتوج الواسع الاستهلاك.

وجاء في البيان الذي نشرته وزارة الفلاحة والتنمية الريفية على حسابها الرسمي عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك «يعلن الديوان الجزائري المهني للحبوب بأن تموين المطاحن المنتجة لمادة السميد بالمادة الأولية متواصل يوم الفاتح نوفمبر (الأحد) ذكرى إندلاع ثورة التحرير».

و أضاف ذات المصدر ان هذا الاجراء يندرج في إطار «حرص الديوان على توفير مادة السميد في الأسواق في هكذا مناسبات التي تشهد استهلاكا مرتفعا».

يذكر أن الديوان الجزائري المهني للحبوب قد اتخذ ذات الإجراء خلال يوم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

مشاريع جديدة تدخل الخدمة بمناطق الظل

توزيع 3111 وحدة سكنية في معسكر

بمناسبة الاحتفالات الوطنية بالذكرى 66 لاندلاع الثورة المباركة، تم، أمس، بمعسكر، توزيع مفاتيح ومقررات الاستفادة من 3111 وحدة سكنية في مختلف الصيغ، بحضور الأمين العام لوزارة السكن والمدير العام لوكالة تحسين السكن وتطويره.

معسكر: أم الخير.س

أكد والي معسكر، عبد الخالق صيودة، أن الدولة الجزائرية لن تتخلى عن التزاماتها ومسؤوليتها تجاه المواطنين، لاسيما الفئات الهشة، رغم الصعوبات الاقتصادية وذلك ما تعكسه استراتيجية الدولة التنموية لتنمية مناطق الظل وتخصيصها لمبالغ مالية هامة من أجل تفعيل ورشات المشاريع التنموية.

وجدد صيودة لدى إشرافه على حفل توزيع مقررات الاستفادة من 2951 وحدة سكنية بصيغة عدل و160 مقرر استفادة من الإعانة الريفية، دعوته لعموم سكان معسكر ومواطنيها، إلى المشاركة بقوة في بناء لبنة أساسية للجزائر الجديدة.

وأشار، أن الجزائر على موعد اليوم مع مشروع وطني يؤطر النظام القانوني للدولة وينظم مؤسساتها ويبين آليات ممارسة السلطة فيها ويكرس مكانة خاصة للبرامج الاقتصادية والاجتماعية ذات الأثر المباشر على الحياة الكريمة للمواطن.

وقال صيودة، إن الإعلان سيتم قريبا عن حصة سكنية بصيغة العمومي الإيجاري، من 2027 وحدة سكنية عبر بلديات، معسكر، عين فارس، راس العين عميروس، فروحة، تيغنيف وغريس، بمناسبة الاحتفالات المخلدة للثورة التحريرية المباركة، واحتفالا بجزائر جديدة.

من جهة أخرى، تم وضع حيز الخدمة مشاريع تنموية في قطاع الصحة، والطرق عبر عدة أحياء سكنية ومناطق ظل بتراب ولاية معسكر، كما تم بالمناسبة إطلاق قافلة شبانية للتعريف بالمواقع التاريخية، انطلاقاً من غار أوجليدة بزهانة الى مركز تعذيب الحفرة بقرقور في الزلامطة.

فرصة لتبادل الخبرات وطرح معوقات المهنة

بومرداس تحتضن معرضا للصناعة التقليدية

تحتضن الساحة المقابلة لمحطة القطار بولاية بومرداس، معرضا للصناعة التقليدية والحرف اليدوية، بمشاركة عدد من المنتجين النشطين في مختلف القطاعات من أجل التعريف بالإبداعات الفنية التي تسهر على تقديمها أنامل ذهبية ساهمت بشكل كبير في حماية هذا الموروث التقليدي الأصيل ونقله عبر الأجيال وهذا بالتزامن مع ذكرى ثورة الفاتح نوفمبر وموعد الاستفتاء على الدستور، وفرصة أيضا للحرفيين من اجل الاحتكاك وتبادل الخبرات وطرح معوقات المهنة.

بومرداس: ز.كمال

بمبادرة من غرفة الصناعة التقليدية والحرف لبومرداس، بالتنسيق مع مديرية السياحة والمنظمة الوطنية للنشاط السياحي، تتواصل إلى غاية 11 نوفمبر القادم فعاليات المعرض الولائي للحرفيين الذين أرادوا من خلال هذا النشاط السنوي الخروج من الدائرة الضيقة على المستوى المحلي بالبلديات والقرى النائية نحو الفضاء الرحب بعاصمة الولاية وبأكثر دقة أمام محطة القطاع التي تعرف يوميا حركية كبيرة للمسافرين وزوار الولاية الذين يقصدون المنطقة، وهو خيار استراتيجي تبنته الغرفة منذ سنوات قليلة كبديل عن الفضاءات المغلقة بدار الثقافة ودار البيئة للتعريف أكثر بالمنتجات المعروضة وتوسيع هامش البيع والتسويق.

وبحسب المنظمين، يهدف المعرض إلى «تعريف المواطنين بمختلف المنتجات التقليدية المحلية وإعطاء فرصة أكبر للمنتجين والحرفيين والحرفيات النشطين في مجال الصناعة الجلدية، الألبسة التقليدية، صناعة الفخار والأواني التقليدية، صناعة السلالة ومختلف الإبداعات الفنية الأخرى، كإنتاج التحف والنقش على الخشب والزجاج لتسويق منتجاتهم في ظل التداعيات الاقتصادية الصعبة جراء جائحة كورونا التي أثرت سلبا على النشاط من حيث المردودية والمداخيل المادية».

وضم المعرض أيضا، عدة أنشطة أخرى ومداخلات للتعريف بخدمات غرفة الصناعة التقليدية وأهم الامتيازات التي تضعها بين يدي الحرفيين في مجال التكوين واكتساب مؤهل وشهادة في التخصص لفتح الآفاق المهنية أمامهم من أجل إنشاء مؤسسات مصغرة والاستفادة من قروض الدعم على مستوى الوكالات المحلية منها وكالة القرض المصغر «أونجام»، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة «كناك» والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب «اونساج»، إلى جانب مزايا صندوق التأمين الاجتماعي لغير الأجراء «كاصنوص».

ويسمح الاشتراك السنوي بالاستفادة من بطاقة الشفاء وحق التقاعد، وعدة تسهيلات أخرى تتعلق بتخفيض الضرائب وجدولة ديون الحرفيين الذين يعانون منذ سنوات بسبب هذه القضية الشائكة.

يذكر، أن قطاع الصناعة التقليدية والحرف بولاية بومرداس، تدعم مؤخرا بعدة هياكل محلية، منها مركز الصناعة لكل من دلس وبرج منايل ساهمت في جمع جزء من شتات النشطين الموزعين بعدة مناطق، خاصة النائية منها التي لا تزال تحتفظ بهذا الموروث التاريخي وتحرص على عامل المجايلة وعدم اندثار الحرفة بالخصوص لدى فئة كبار السن والعجائز اللواتي يتفنّن في صناعة الفخار والمظلات المصنوعة من مادة «الدوم» وغيرها من التحف الأخرى، في انتظار دار المقاولاتية لعاصمة الولاية التي بإمكانها إعطاء دفع قوي للنشاط من حيث التنظيم والتكفل بكل الانشغالات المطروحة.

على مستوى بلديتي شيلية والحامة

ربط 107 منازل بمناطق الظل في خنشلة بشبكة الغاز

دخل حيز الخدمة مشروع ربط 107 منازل بقرى دوار الربيعي والمزروب والخروب ببلديتي شيلية والحامة بولاية خنشلة، بشبكة التموين بالغاز الطبيعي.

أشرف والي خنشلة علي بوزيدي، أمس، في إطار برنامج الاحتفالات الولائية بالذكرى 66 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة رفقة كل من مدير الطاقة ومدير امتياز توزيع الكهرباء والغاز، على وضع حيز الخدمة لمشروع تزويد هذه المناطق بالغاز الطبيعي، في إطار البرنامج الرامي إلى النهوض بمناطق الظل وتوفير كافة سبل العيش الكريم لسكانها.

و بالمناسبة صرح مدير امتياز توزيع الكهرباء والغاز بالولاية بوبكر بن موهوب، خلال عرضه البطاقات التقنية لهذه المشاريع، أن هذه العملية التي تم تمويلها من ميزانية الولاية التي استفادت منها نهاية السنة المنصرمة ضمن صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية تطلبت غلافا ماليا إجماليا يفوق 30 مليون دج.

وأضاف، أن ربط 25 منزلا بقرية دوار الربيعي ببلدية شيلية بشبكة الغاز الطبيعي، تم على شبكة بطول 5 , 1 كلم في ظرف زمني لم يتعد الأربعة أشهر وذلك بغلاف مالي يقدر بـ9 , 55 مليون دج.

وأوضح أن ربط 63 سكنا بقرية المزروب بذات الجماعة المحلية كلف هو الآخر غلافا ماليا يقدر بأزيد من 21 مليون دج بطول شبكة يقدر بـ12 , 44 كلم، في الوقت الذي استغرقت فيه الأشغال 10 أشهر، مرجعا التأخر في تسليم المشروع للتضاريس الصعبة للمنطقة الجبلية والظروف الصحية التي تعيشها البلاد جراء انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19» والتي حالت دون وضع المشروع حيز الخدمة في الآجال المحددة له.

وأكد بن موهوب، أن ربط 19 مسكنا بالتجمع الريفي الخروب ببلدية الحامة كلف غلافا ماليا يقدر بـ600 ألف دج بطول شبكة يقدر بـ270 متر وذلك في مدة لم تتجاوز الشهرين.

من جهته، أعلن والي خنشلة، علي بوزيدي، خلال إشرافه على عمليات وضع حيز الخدمة شبكة الغاز الطبيعي، عن تسجيل، وبالتنسيق مع مديرية الطاقة وامتياز توزيع الكهرباء والغاز، عشرات المشاريع لربط عديد مناطق الظل التي تم إحصاؤها عبر ولاية خنشلة بشبكتي التموين بالكهرباء والغاز الطبيعي.

وفي تصريحاتهم لوكالة الأنباء الجزائرية، أعرب سكان قرى دوار الربيعي والمزروب والخروب عن ارتياحهم لانتهاء معاناتهم في البحث عن قارورات غاز البوتان التي كانوا يتنقلون إلى مركزي بلديتي شيلية والحامة في ظروف مناخية قاسية خلال فصل الشتاء لاقتنائها بأسعار مضاعفة عن سعرها الحقيقي.

باعتباره إحدى واجهات المدينة التاريخية

مطالب بإعادة تأهيل مرافق سوق الحجر بورقلة

كشف ممثلو المجتمع المدني بولاية ورقلة في حديث لـ«الشعب»، أن وضعية سوق الحجر تحظى بأهمية كبيرة ضمن الملفات التي يجري العمل على دراستها، بالتنسيق مع الجهات المسؤولة، باعتباره إحدى واجهات المدينة التي تستدعي مشاركتهم في الاقتراح من أجل إعادة تأهيل العديد من المرافق التابعة له والمحيطة به.

ورقلة: إيمان كافي

أكد المتحدثون أن سوق الحجر، الذي يعد من بين واجهات المدينة التاريخية التي تشهد حركية وديناميكية كبيرة، ظل خارج اهتمام الجهات المسؤولة لسنوات، حيث تسجل بعض المجمعات التجارية التابعة له تدهورا كبيرا في ضعها، كما أنها في حاجة لترميم وإعادة تأهيل بعد الإهمال الذي طالها.

وأشار في هذا الإطار أعضاء تنسيقية جمعيات القصر العتيق بورقلة إلى تقديم العديد من الاقتراحات بهذا الصدد من أجل إعادة ترميم السوق المغطاة واستغلال المحلات المغلقة والتي أهملت منذ عقود وذلك بتحويل الطابق العلوي للسوق المغطاة وسط السوق اليومي إلى فضاء مخصص للحرفيين في الصناعات التقليدية.

وأوضحوا أنه تم تشكيل لجنة بالتنسيق بين الجمعيات والإدارة بهدف دراسة وضعية هذه الأسواق والمجمعات التجارية وإعداد دراسة لإعادة تهيئتها. أما فيما يتعلق بالسوق، فإن تنظيم المساحات للتجار النشطين وكذلك العمل على توسيع الممرات، بالإضافة إلى ضرورة صيانة شبكة الصرف الصحي تعد من بين أبرز الانشغالات التي تطرح في هذا الملف.

ويتضمن مشروع تهيئة ساحة سوق الحجر وسط عاصمة الولاية ورقلة، إعادة تهيئة الساحة الخضراء وأطرافها على الجهتين، كما يراعي الحفاظ على الغطاء النباتي وتدعيمه بأشجار أخرى وتزويدها بتقنية السقي بالتقطير.

كما يتضمن المشروع أيضا، وضع كراس ليكون المكان متنفسا للمواطنين، وكذلك إعادة شبكة الإنارة العمومية. وبحسب ممثلي المجتمع المدني، فإن هذه الخطوة الإيجابية من شأنها، ومن خلال هذا المشروع الذي سيمس فضاء مهما وسط المدينة ويعتبر قبلة للكثير من المواطنين المساهمة في تحسين وضعيته.

تجدر الإشارة، في إطار رفع مختلف الانشغالات، إلى أن والي الولاية أبوبكر الصديق بوستة، قد قام بزيارة إلى قصر ورقلة العتيق للوقوف على وضعه وسماع انشغالات ساكنته وقد كانت وضعية السوق اليومي أبرزها، حيث أكد المتدخلون من المواطنين وممثلي الحركة الجمعوية على مساهمة وضعية السوق اليومي والإهمال الذي طال العديد من المرافق في سوق الحجر في تغذية مختلف الآفات الاجتماعية، مما أضحى يستدعي تدخلا لإعادة تأهيل هذا المرفق الهام، لاسيما السوق المغطى وسط السوق اليومي والسوق القديم بسوق لحجر.

وتمحورت الانشغالات المطروحة في مجملها في مشكلة الصرف الصحي بسوق لحجر وبوسحاك ومقابل العيادة الجوارية ومحطة الضخ ببني واقين، وضعية ساحة الشهداء ومشكل ضعف الإنارة وانعدامها وملف توصيل غاز المدينة إلى المساكن داخل النسيج العمراني للقصر وكذا تهيئة طريق سوق لحجر وحي حركات إلى غاية غربوز، بالإضافة إلى مشكل نقص المياه وكذا المسبح البلدي بحي بني سيسين ومشروع استراحة العائلات، ناهيك عن مشكل احتلال الأرصفة بسبب انتشار التجارة الفوضوية وكذا وضع السكنات الآيلة للانهيار.

المدير الولائي للصيد البحري بمستغانم:

6 مشاريع لتربية المائيات تدخل مرحلة التسويق

دخلت مؤخرا بولاية مستغانم، 6 مشاريع لتربية المائيات مرحلة التسويق التجاري بإنتاج إجمالي يقدر بـ1.750 طن، بحسب ما أفاد به المدير الولائي للصيد البحري والموارد الصيدية.

أوضح توفيق رحماني لوكالة الأنباء الجزائرية، أن هذا المنتوج الذي يسوق لأول مرة يخص ثلاث مزارع لتربية سمك «القجوج» و»ذئب البحر» داخل الأقفاص العائمة (1.600 طن) وثلاث مزارع أخرى لإنتاج بلح البحر «المحار» باستعمال الشباك (150 طن).

وذكر ذات المتحدث، أن خمسة مشاريع أخرى ستدخل مرحلتي الإنجاز والاستغلال خلال العام المقبل، ما يضاعف قدرات الإنتاج ولائيا ويستجيب للطلب المتزايد على هذه المادة الغذائية ويعوض محدودية الإنتاج السنوي.

أثرت تدابير الوقاية من تفشي جائحة كورونا هذا العام، على تقدم المشاريع المبرمجة ولاسيما ما تعلق بوضع الأقفاص العائمة في البحر أو جلب العتاد والتجهيزات من الخارج، بحسب السيد رحماني.

ومن المنتظر أن يصل إنتاج ولاية مستغانم في غضون السنتين المقبلتين ما بين 7.000 و8.000 طن من سمك القجوج وذئب البحر و300 طن من بلح البحر بعد دخول كل المشاريع المعتمدة مرحلة التسويق التجاري، وفق المسؤول ذاته.

ويراهن قطاع الصيد البحري والموارد الصيدية بمستغانم، على مضاعفة الإنتاج السنوي من الأسماك في السنوات المقبلة لينتقل من 10 إلى 20 ألف طن، 50 في المائة منها من مشاريع تربية المائيات (21 مشروعا) التي تم توطينها بين استيدية وسيدي منصور غربا (6 ألاف طن) وسيدي لخضر وبحارة شرقا (5 ألاف طن).

وتضاف هذه المشاريع إلى برنامج إدماج نشاط تربية المائيات مع الفلاحة الذي سمح خلال السنتين الماضيتين (2018 و2019) باستزراع ما يفوق 24 ألف يرقة من أسماك المياه العذبة ولاسيما البلطي الأحمر والشبوط والبوري بـ106 حوض للسقي الفلاحي، كما تمت الإشارة إليه.

أسعار الخام تفقد 8 بالمائة

إنتاج «أوبك» يرتفع بفعل عودة ليبيا والعراق

ارتفع إنتاج نفط أوبك للشهر الرابع في أكتوبر، وذلك بفعل إعادة تشغيل مزيد من المنشآت الليبية وزيادة الصادرات العراقية، ما أبطل أثر الالتزام الكامل من سائر الأعضاء باتفاق خفض المعروض، الذي تقوده المنظمة.

وبحسب مسح حديث أجرته «رويترز»، ضخت منظمة الدول المصدرة للبترول المؤلفة من 13 عضوا 24.59 مليون برميل يوميا في المتوسط على مدار أكتوبر، بزيادة 210 آلاف برميل يوميا عن سبتمبر، وفي تعزيز جديد من أدنى مستوى في ثلاثة عقود المسجل في جوان.

وتتراجع أسعار النفط تحت وطأة زيادة في معروض «أوبك» وضربة جديدة للطلب من تنامي الإصابات بفيروس كورونا، ليفقد الخام 8 في المائة، في أكتوبر مقتربا من نحو 37 دولارا للبرميل. ويقول بعض المحللين، إن هذا يضغط على «أوبك» وحلفائها، فيما يعرف بمجموعة «أوبك+»، لتأجيل زيادة المعروض المقررة في جانفي 2021.

وأوضح ستيفن برينوك من «بي.في.إم» للسمسرة، «الطلب على النفط ليس داعما في الوقت الراهن، في الحد الأدنى، سيتعين على أوبك تمديد مستوياتها الإنتاجية الحالية حتى نهاية مارس».

ويشهد إنتاج ليبيا ارتفاعا، ويظهر المسح أن الإنتاج زاد 250 ألف برميل يوميا في أكتوبر، وهو معدل أسرع مما توقعه بعض المحللين ومسؤولو «أوبك».

وجاءت ثاني أكبر زيادة من العراق، الذي رفع الصادرات من موانئ الجنوب، لكن نسبة الالتزام ظلت نحو 100 في المائة، وهو ما يفوق ما حققه العراق في اتفاقات سابقة لتحالف «أوبك+».

ويرصد مسح «أوبك» المعروض، الذي تتلقاه السوق من واقع بيانات الشحن المقدمة من مصادر خارجية وبيانات التدفقات على «رفينيتيف أيكون» ومعلومات من متتبعي الناقلات مثل «بترو – لوجستيكس» و«كبلر» ومعلومات من مصادر بشركات النفط و«أوبك» واستشاريين.

نما 16.7٪ في 3 أشهر

اقتصاد إسبانيا يواصل تعافيه من الركود

كشفت النتائج الأولية لمكتب الإحصاءات الوطني الإسباني، أمس، أن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد حقق نموا 16.7 في المائة خلال الربع الثالث من العام الجاري، مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وبحسب موقع «الألمانية»، توقع خبراء الاقتصاد في بادئ الأمر أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي 13.7 في المائة، وذلك في الوقت الذي يتعافى فيه اقتصاد إسبانيا من الركود الناجم عن الإغلاق الصارم، الذي فرضته الحكومة الإسبانية في مارس الماضي لوقف انتشار وباء فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد-19.

وأشار مكتب الإحصاءات الوطني الإسباني، إلى أن القيود المفروضة لمكافحة انتشار فيروس كورونا أدت إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي 17.8 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي.

مع ذلك، لا يزال الاقتصاد الإسباني بعيدا عن استعادة أدائه القوي قبل تفشي الوباء، حيث لا يزال الناتج الاقتصادي في الربع الثالث أقل بـ8.7 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

كما أنه يظل من غير المرجح أن يستمر التعافي الاقتصادي خلال الربع الرابع من العام الحالي، في الوقت، الذي تواجه فيه البلاد موجة ثانية من تفشي الفيروس، وما يتبع ذلك من فرض قيود جديدة على الحياة العامة. وتحصن البلدان نفسها الواحدة تلو الأخرى لمواجهة موجة قاتلة ثانية من فيروس كورونا مثل إسبانيا، حيث أغلقت خمس مناطق حدودها، أول أمس، من بينها منطقة مدريد. وقد وافق نواب إسبانيا، أمس الأول، على طلب الحكومة تمديد حالة الطوارئ الصحية لستة أشهر.

مع حلول الشتاء وغموض الأفق

توقعات قاتمة لاقتصاد الدول الأوروبية

سجل الاقتصاد الأوروبي نموا غير مسبوق خلال الصيف، مستفيدا من منحى استدراكي كان أكبر من المتوقع بعد ركود تاريخي في الربيع، غير أن تدابير الإغلاق الجديدة تثير الخشية من الأسوإ في نهاية العام مع دخول الشتاء.

وبحسب «رويترز»، أعلن مكتب الإحصاءات «يوروستات» أول أمس، أن الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الأورو ارتفع بـ12.7 في المائة بين جويلية وسبتمبر مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة. والرقم غير مسبوق، لكنه يأتي عقب هبوط كان أيضا تاريخيا، إذ تراجع الناتج 11.8 في المائة بين أفريل وجوان في ترجمة مباشرة لتداعيات الأزمة الوبائية في الدول 19 لمنطقة الأورو.

نمو سلبي

وقال بيرت كولين، المحلل في مصرف «آي.إن.جي»، «إن الانتعاش كان قويا جدا في الفصل الثالث عقب تدابير الإغلاق التي آذت الاقتصاد، وهو أفضل بكثير من المتوقع». وأضاف، أنها «نتيجة حلوة ومرة في آن، في ضوء إعلان الدول الأوروبية تدابير إغلاق جديدة ستحتم ركودا ثانيا». وكانت نسبة الانتعاش أقل بقليل في مجمل الاتحاد الأوروبي «+12.1 في المائة»، وجاءت عقب هبوط «-11.4 في المائة» في الفصل الثاني.

ورأى فيليب وايتشر، مدير البحوث الاقتصادية في «أوستروم آسيت مانجمنت»، أن «ما سيمثل تحديا هو الفصل الرابع»، وقال: «نظرا إلى الإغلاق الذي سيشمل بدرجة أو بأخرى الجميع، فإننا سنشهد في كل الاقتصاديات الأوروبية الكبيرة نموا سلبيا في الفصل الأخير، وقد نشهد تصاعد نسب البطالة».

وإذا كانت البطالة ظلت مستقرة في سبتمبر، ملامسة 8.3 في المائة من القوة العاملة، بحسب «يوروستات»، فإن المؤشر كان قد شهد تطورا خلال خمسة أشهر متتالية». وكان نحو 13.6 مليون شخص عاطلين من العمل في منطقة الأورو خلال سبتمبر ونحو 16 مليونا في الاتحاد الأوروبي ككل.

ومن المتوقع أن تنشر المفوضية الأوروبية، الخميس المقبل، توقعاتها للخريف، في خطوة محفوفة بالمخاطر، نظرا إلى غموض واسع النطاق يلوح في الأفق. فماذا ستكون تبعات التدابير الجديدة على السكان؟ وهل أن لقاحا فعالا ضد كوفيد-19 سيكون متاحا، وفي أي حيز زمني؟

ويشتد الغموض في ظل اتجاهات الأسعار أيضا. فقد أعلنت «يوروستات»، أول أمس، أن التضخم بقي سلبيا في منطقة الأورو طيلة أكتوبر، للشهر الثالث على التوالي «-0.3 في المائة»، ما عزز الانكماش، في دائرة مفرغة يرتبط بها انخفاض الأسعار، المرتبات، والإنتاج... إلخ.

نزعة مقلقة

الأكيد أن الرقم السلبي يفسر أساسا بالهبوط الظرفي لأسعار النفط. لكن خارج نطاق موارد الطاقة، الغذاء والدخان، انتقلت نسبة التضخم من 1.2 في المائة في جويلية إلى 0.2 في المائة فقط في أكتوبر. وقال وايتشر، «نرى شهرا تلو آخر أن معدل التضخم الأساسي يكسر أرقاما دنيا قياسية»، مشيرا إلى نزعة «مقلقة للغاية».

وتبتعد بذلك مؤشرات التضخم عن هدف البنك المركزي الأوروبي لارتفاع الأسعار، يكون «قريبا لكن أقل من 2 في المائة». وأعلن البنك، أنه يستعد لمضاعفة خطواته لدعم الاقتصاد بحلول نهاية العام.

وفي تحد إضافي لأوروبا، فإن الأزمة لا تضرب كل الدول بالطريقة نفسها، فقد بقي الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا في الفصل الثالث تحت 4 في المائة مما كان عليه العام الماضي.

غير أن الرقم لإسبانيا أقل بـ9 في المائة رغم الانتعاش، في مؤشر إلى اعتمادها الشديد على السياحة، القطاع الأكثر تضررا في ظل الأزمة الوبائية.

وتساءل شارل – هنري كولومبييه، مدير معهد «ريكسيكود» الاقتصادي، في تغريدة: «هل إسبانيا الرجل المريض الجديد في منطقة الأورو؟». وبحسب تقديرات «يوروستات»، واصلت أسعار المستهلكين الانخفاض في أكتوبر مثلما كان متوقعا، مدفوعة بتهاوي أسعار الطاقة، على الرغم من ارتفاع أسعار الأغذية ومشروبات التبغ. لكن على أساس سنوي، ما زال الإنتاج الاقتصادي لمنطقة الأورو منخفضا 4.3 في المائة، على الرغم من أنه سجل تحسنا مقارنة بانكماش سنوي 14.8 في المائة في الأشهر الثلاثة السابقة، بحسب «رويترز».

لتقييم أداء الاقتصاد

نحو تخلي العالم عن معيار «الناتج المحلي»

الخسائر الباهظة التي سببتها جائحة فيروس كورونا المستجد ربما تصبح عاملا محفزا لتقليل الاعتماد على معيار «الناتج المحلي الإجمالي» في تقييم الأداء الاقتصادي.

وبحسب موقع «الألمانية»، ظهرت قوة متجددة تطالب بتقليل الاعتماد على «إجمالي الناتج المحلي» كمقياس للرفاهية الاقتصادية، في ظل أزمة كشفت بوضوح الفجوات التي تعانيها نظم الرعاية الصحية وشبكات الأمان الاجتماعي.

بل إن الازدهار الاقتصادي التالي للأزمة عمق التفاوت بين الأغنياء والفقراء، من خلال التعافي الاقتصادي السريع، حيث استفاد الأثرياء من ارتفاع أسعار الأصول التي لديهم، فيما ظل الآخرون يعيشون في ظل الخوف الدائم من فقدان وظائفهم، بحسب وكالة «بلومبيرغ» للأنباء.

نماذج بديلة

وفي 21 أكتوبر، أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي تقريرا اقترح فيه أن يكون «إجمالي الناتج المحلي» مجرد عنصر ضمن مجموعة عناصر، من بينها «التفاوت في الدخول»، و«معدل استهلاك الطاقة»، و«كفاءة الخدمة الصحية العامة» في تقييم أداء أي اقتصاد. وفي اليوم نفسه وفي أول جلسات الاستماع العامة التي عقدها البنك المركزي الأوروبي كجزء من مراجعة سياسة عمله، تحدث مشاركون عن ضرورة تطوير نماذج اقتصادية بديلة.

ونقلت وكالة «بلومبيرج» للأنباء عن دياني كويل، الأستاذ في جامعة كامبريدج ومؤلف كتاب «إجمالي الناتج المحلي: تاريخ موجز لكنه حنون»، القول «إن الجائحة أبرزت بشكل كامل أن ما كنا نهتم به بما في ذلك نحن كاقتصاديين، ليس كمية الأموال التي يجري تداولها في الاقتصاد، إنما مستوى معيشة الناس على نطاق أوسع... لا يوجد حتى هذه اللحظة مرشح واحد واضح ليحل محل «إجمالي الناتج المحلي» كمؤشر لأداء الاقتصاد».

فمؤشر «إجمالي الناتج المحلي» ظل مسيطرا على مدار نحو قرن من الزمان، ويرجع الاعتماد عليه إلى بساطته الشديدة، فهو مجرد رقم واحد ومقياس يسهل فهمه ويمكن للسياسيين استخدامه، عندما يكون جيدا، للترويج لسياساتهم.

لكن سيطرة مقياس «إجمالي الناتج المحلي» أصبحت عرضة للهجوم في الأعوام الأخيرة، فقد تحدث جوزيف ستيجلتز المفكر الاقتصادي الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد، عن «شهوانية إجمالي الناتج المحلي»، واقترح ستيجلتز مع جان بول فيتوسي منهجا جديدا لقياس أداء الاقتصاد يتضمن المستوى المعيشي والبيئة.

سعادة وطنية

يقول فيتوسي الأستاذ الفخري في معهد باريس للدراسات السياسية، «يمكن أن يكون لديك معدل نمو مرتفع للغاية لإجمالي الناتج المحلي، لكن إذا ذهب هذا النمو إلى 1 في المائة فقط من السكان، فإنه يصبح بلا معنى... فعندما تفتقد إلى بعض المقاييس، فقد تتخذ قرارات سيئة».

يذكر، أن استخدام «إجمالي الناتج المحلي» كمقياس لأداء الاقتصاد يعود في الأصل إلى فترة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن 20 عندما كان سيمون كوزنت المحلل الاقتصادي الأمريكي، يبحث عن طريقة يشرح بها للكونجرس ما حدث للاقتصاد الأمريكي. وقد حذر المحلل الاقتصادي في ذلك الوقت، من محدودية هذا المقياس، وكتب كوزنت «نادرا ما يمكن قياس رفاهية أي أمة اعتمادا على مقياس الدخل القومي».

المشكلة الكبرى في مقياس «الناتج المحلي» هي أنه «أولي»، حيث يتم احتساب إنتاج الأسلحة وأسرة المستشفيات وكعكة الشيكولاتة بالطريقة نفسها، بغض النظر عما إذا كانت مفيدة للمجتمع أو للبيئة.

في الوقت نفسه، فإن «إجمالي الناتج المحلي» يمثل مقياسا غير ملائم عند قياس المنتجات غير المادية، وهو نقطة قصور مهمة في العصر الرقمي، كما أنه لا يرصد أي مخصصات للأعمال التي تتم بدون أجر مثل الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، رغم أن هذه الأنشطة تشغل حصة كبيرة من حياة الناس.

وكبديل لذلك، بدأت دولة بوتان تستخدم مقياس «إجمالي السعادة الوطنية» في سبعينيات القرن الماضي، كما ظهرت مؤشرات أخرى في القرن الحالي، لكن لم ينتشر استخدام أي منها على نطاق واسع ليزاحم مقياس «إجمالي الناتج المحلي».

أطلقته بورصة شانغهاي عبر الإنترنت

خدمة نظام دولي لشراء الغاز الطبيعي المسال

أطلقت بورصة شانغهاي للنفط والغاز، وهي مركز وطني لتجارة الطاقة في الصين مؤخرا، خدمة مناقصات دولية لشراء الغاز الطبيعي المسال عبر الإنترنت.

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شنيخوا)، تعتبر هذه الخطوة أحدث خطوة لتلبية طلبات الشراء والمبيعات لكيانات سوق الغاز الطبيعي المسال في الأسواق المحلية والأجنبية.

وأعلنت شركتا «سينوبك» و«سنووك»، عملاقتا النفط والغاز الصينيتان، مناقصة شراء على نظام تجارة الغاز الطبيعي المسال الدولي عبر الإنترنت في البورصة، أمس الأول الجمعة.

وستعمل الشركتان خلال الأشهر المقبلة، على شراء عدة سفن شحن للغاز الطبيعي المسال من السوق الدولية، بحجم إزاحة لكل منها يبلغ 65 ألف طن، حيث ستشتري شركة «سينوبك» 65 ألف طن من الغاز الطبيعي المسال بالنيابة عن شركة «سي.آر» للغاز، إحدى كبرى شركات غاز الفحم في الصين.

وبدأت بورصة شانغهاي للنفط والغاز، في 28 أوت الماضي، عمليات تجريبية لنظامها الخاص بشراء الغاز الطبيعي المسال عبر الإنترنت من السوق الدولية، حيث توصلت «سينوبك» و«سنووك» لصفقات شراء للغاز الطبيعي المسال مع نظيراتها الأجنبية من خلال نظامها لخدمة تقديم العطاءات، وبلغ إجمالي حجم المعاملات 130 ألف طن.

وقالت البورصة، إن بإمكان الأعضاء المسجلين فيها حاليا طرح مناقصات متوسطة أو طويلة الأجل لشراء أو بيع الغاز الطبيعي المسال من خلال نظام التبادل الدولي للغاز الطبيعي المسال عبر الإنترنت.

وتدرس البورصة أيضاً، إنشاء خدمة شراء جماعية للمشترين الصغار للغاز الطبيعي المسال، بحسب متطلبات السوق.

النص نتاج تجربة نضالية قاسية وأليمة

بيان أول نوفمبر.. أسطورة القرن العشرين !

■ الثورة دفعت الفكر الإنساني لمراجعة جذرية للمنظومة القانونية الدولية

امتاز بيان أول نوفمبر 1954 بالوحدوية والشمولية فهو بسيط في كتابته واضح في معناه، يتوجه مباشرة إلى الشعب دون وسيط، ثم المناضلين المخلصين ولم يتوجه إلى الاستعمار إلا ليطرح عليه الخيار النهائي بين تحقيق الاستقلال بالسلم أو تحقيقه بالقوة.

هذه الوثيقة التاريخية ما تزال لحد الآن مرجعية الشعب الجزائري في بناء دولته، من كتبوها لم يتخرجوا من كبرى الجامعات..

سهام بوعموشة

في قراءة للبيان، خصص المجاهد محمد جغابة الفصلين الأول والثاني من كتابه « بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان» لمناقشة شكل الوثيقة التاريخية ومضمونها، معتبرا البيان كنز وثائق الثورة التحريرية ومطلع أدبيات الحركة الوطنية بمختلف أطوارها الذي لا يزال يثير النقاشات الأكاديمية والسياسية والإيديولوجية وحتى الفلسفية، لأنه لم يكشف بعد عن كل أسراره ومحتوياته وأبعاده.

البيان يمتاز بديمومته خاصة في الظروف المتأزمة كمرجعية كيانية، بني على مبادئ خالدة وأصبح أسطورة القرن العشرين يحفظها الأصدقاء والأعداء ويقتدي بها.

وأبرز جغابة أن هذه الوثيقة التي تجمع الكل حولها مهما كانت فعالياتهم السياسية أو تركيباتهم التنظيمية من أحزاب ونوادي فكرية أو تيارات أيديولوجية، هي المرجعية الأساسية ونص مقبول من طرف الجميع وغير قابل للطعن وهي صرخة تاريخ شعب ومحرروه إلا ناقلين لهذه الصرخة.

تعرف الوثيقة نفسها بطريقة صريحة ومباشرة وتحدد هويتها وترسم معالم خط سيرها في الأسطر الأولى، كما تصف الوضع السياسي العام والممارسة الحزبية بالتعفن والتدني مستعملة في ذلك التحليل الموضوعي المبني على التفسيرات والتعليلات والتبريريات اللازمة.

يتوجه البيان مباشرة إلى الشعب الجزائري دون وسيط وبكل مكوناته وحيثما وجد إلى الكبير والصغير، إلى العامل والفلاح إلى المثقف والأمي وإلى الذين يقطنون المدن والأرياف، إلى المناضل والمناصر إلى المتحفظ والمشكك، وحتى التائه والمناوئ، داعيا الكل إلى الالتفاف حول القضية الوطنية ومخاطبا الضمير الوطني وعارضا لهم الدرب الوحيد للتحرر.

إن بيان أول نوفمبر يقدم برنامجا للثورة التحريرية، يكون بمثابة أرضية سياسية لجبهة التحرير الوطني كحركة وطنية تعلن الكفاح المسلح، ويكون هذا البرنامج تعبيرا عن مشروع من أجل تحقيق السيادة، كما قد يكون بمثابة عقد أو ميثاق بين المناضلين، إن المتمعن في النص فلسفيا يجد فيه صيحة أمل وتفاؤل تدعو الجميع للمساهمة فعليا في مغامرة مثيرة، وفريدة من نوعها في وقت بدأ التذمر واليأس يؤثران في نفوس الجزائريين.

وأشار المؤلف إلى أن عبارة «أيها الشعب الجزائري» ليست مجرد أداة تبليغ ننادي بها، فالعبارة تحمل في الظرف التاريخي المعين كل سمات وميزات المبدأ والموقف التاريخي الحاسم.

فحوى النداء إنذار يجمع القول بالفعل ولا يترك خيارا أو إختيارا بين حضارتين وثقافتين ومستقبلين متبرئا من كل نشاط وعمل تجاوزته الظروف، منددا بالشعارات الجوفاء والعصبيات الحزبية، علاوة على ذلك فإن عبارة «أيها الشعب»، هي أول رصاصة توجه إلى المستعمر، الذي لم يتمكن رغم خططه ومخططاته مسخ هوية الشعب وكسر إرادته، وهي دعوة من أبناء شعب إلى شعبهم الذي حفظ الدين واللغة والعادات والتطلع إلى غد مشرق.

يعبر البيان عن مبدأ يجعل من الشعب السيد الوحيد في تقرير شؤونه بنفسه وفق تطلعاته الذاتية، والرافضة لكل وصاية داخلية أو خارجية من جهة وحقه في استعمال كل الطاقات والوسائل المتوفرة لديه، لإسترجاع سيادته التي اغتصبها العدو.

وتوجه البيان في الدرجة الثانية إلى المناضلين الوطنيين بدون تمييز بين انتماءاتهم الحزبية والإيديولوجية وبدون إقصاء جاعلا من القضية الوطنية القاسم المشترك الوحيد.

في هذا الصدد، أوضح جغابة أن مخاطبة المناضلين من أجل القضية الوطنية بعد مخاطبة الشعب دعوة لتحمل المسؤوليات من قبل النخب الطلائعية، والابتعاد عن ممارسات الماضي السياسوية، قائلا: «من خلال هذه العبارة يكشف سر نجاح الانتشار السريع للثورة إذ كان الإلتحاق بصفوفها شخصيا خاليا من كل شرط وقيد، وكان أصحاب القرار يهدفون إلى تحقيق أمرين الأول إفهام الفعاليات السياسية المتواجدة في الساحة، إن التأخير والمماطلة ووضع القيود أمام منخرطيها اتجاه النداء سيعرضها لا محالة إلى تهمة الخيانة، والثاني جعل الفعاليات السياسية في موقف يؤدي حتما إلى الانفجار الداخلي».

البيان اللبنة الأولى في استرجاع السيادة الوطنية يمكن اعتباره كإعلان الإستقلال نفسه بحيث يقوم بالقطيعة مبدأ وممارسة، أظهر إعلان نوفمبر قضية شعوب تكافح ضد إحتلال أراضيها وقهر سكانها ونسخ هويتها، فكان الصراع وجود أولا وجود أجبر الفكر الإنساني السائد آنذاك على مراجعة جذرية في المنظومة القانونية الدولية المبنية على حقوق المتحضرين فقط وفق المعادلة، ونتج عن كل ذالك اعتماد حق تقرير مصير الشعوب.

البيان نداء للسلام.. والكفاح المسلح وسيلة

في المقابل، يكتسي الإطار الجغرافي في بيان أول نوفمبر، حسب قراءة المجاهد أهمية كبرى ذات دلالات عديدة منها الفلسفية والأخلاقية والحضارية، حيث هدف البيان إلى البعد الإنساني في إعلان الثورة بعيدا عن كل نظرة ضيقة، وتأكيد مبدأ التضامن التحرري والوحدة في العمل، مع التذكير أن الحركة الوطنية الجزائرية، رغم ما أصابها تبقى السباقة إلى الدعوة إلى الوحدوية، والتأكيد على أصالة الشعب الجزائري وانتمائه الحضاري، تدويل القضية الجزائرية من جهة، وإدراج الثورة في رقعة واسعة تجعل من الصراع صراعا دوليا من أجل السلام.

وأكد المجاهد أن الثورة الجزائرية أعلنت من أجل السلام، وبيان نوفمبر هو نداء للسلام وما الكفاح المسلح إلا وسيلة حتى لا يفهم الاستعمار أن نداء السلام هو استسلام.

وتطرق البيان لطبيعة الدولة المستقلة المنشودة في عبارة «الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية».

ويوضح جغابة أن الدولة الديمقراطية الاجتماعية في حرف وروح البيان هي تجسد الاستقلال التام الذي ينادي به الشعب، فالديمقراطية والاجتماعية هما الركيزتان للاستقلال الوطني كمطلب شعبي لا كاختيار حزبي إيديولوجي.

وهنا تظهر عبقرية النص النوفمبري، في حين معنى المبادئ الإسلامية يخضع لمعطيات تاريخية حضارية ولا يمكن لأحد أن ينكرها أو يتنكر لها أو يوظفها أو يوجهها إلى غير اتجاهها الأصلي الطبيعي، ويندرج كتصدي لذلك الإدعاء القائل بأن المعضلة الدينية عويصة بحكم تواجد المعمرين، وأن سكان الجزائر متعددو الديانات والطوائف، فأكد البيان أن دولة الجزائر المستقلة دولة مسلمة موحدة لا يستثني روح التسامح والتعايش، بحيث أن الدولة ستضمن الحريات الفردية دون تمييز عرقي أوديني.

ويؤكد البيان الحركة الشعبية كحركة واحدة لا تتجزأ تحت لواء جبهة التحرير الوطني كواجهة تمثل الشعب وتتبع منه لا تقصي أحدا، ولا تشترط في الإنضمام إليها إلا تعبير إرادة الشعب في التحرر، والهدف تحرير الأرض والإنسان والطاقات والنضالات الحيوية ولا مجال لأي شرط حزبي ولا جهوي ولا حتى عقائدي ديني حتى تتمكن البلاد من إسترجاع قيم وهوية وكيان من استشهد من أجلها.

امتص البيان الغضب الثوري الشعبي وحوله إلى قوة لا تقهر تجاوزت الانقسامات ووحدت الطاقات النضالية، هو نموذج فريد من نوعه في أدبيات الحركة الوطنية بما يحمله من قيم وأخلاقيات ومواقف، وبما يحدد ويعرف من مبادئ لازالت صالحة إلى اليوم لتغذي الفكر والممارسة، فهو جدلية قائمة قابلة للتكيف بها ومعها.

فالنص نتاج تجربة وخبرة نضالية طويلة قاسية وأليمة، وهي استجابة تاريخية استيراتيجية لما كان يحدث في تونس والمغرب من مسار تحرري، بالرغم من أن الأوضاع في هذين البلدين كانت أحسن من تلك التي تسود في الجزائر.

وأشار الكاتب إلى أنه في هذه الوضعية المعقدة والمتأزمة اجتمعت مجموعة من المجانين في عشق الجزائر، وأقرت المرحلة الحاسمة الفاصلة إنه الفاتح من نوفمبر في ثوانيه الأولى مجموعة قليلة العدد والعدة كثيرة الإيمان والعزيمة، محدودة التأثير شديدة البصيرة مكونة في أغلبها من شبان لم يعتلوا المسؤولية، فاجتمعت المجموعة وناقشت وحللت وقررت كالرجل الواحد والمناضل العازم، وأطلقت أول رصاصة كالأذان للتكبير والاستشهاد ولم الصفوف المشتتة، وإنعاش اليقين بعد الشك وإعلاء الوطنية المكافحة على الوطنية الحزبية.

وأبرز أن الوثيقة النوفمبرية تعطي لاصطلاح الوثيقة معنى الرباط بين مراحل وأجيال مختلفة كانت نتاجا منطقيا لأفكار وخبرات وتجارب في مسار نضالي طويل، وبالتالي كان البيان يتضمن تصورات جديدة في معالجة الأوضاع الداخلية الخاصة المتعلقة أساسا بالأزمة التي كان حزب الشعب يعاني منها.

وأضاف جغابة أن الوثيقة لم تستعمل الخطاب الديني والأساليب البلاغية المتداولة، آنذاك فهي تبرأت من كل الوصايات والزعامات والميولات، وأرجعت الأمور إلى نصابها، تغليب روح الحق والجماعة على روح السيطرة الحزبية أو النخبوية أو الطبقية.

وأشار إلى أن البيان لم ينتهج السبيل العلماني كما يحلو للبعض الادعاء، بل أن الطرح العلماني على غرار مجمل الطروحات، هو الذي تكيف مع الخطة الوطنية، ومطالبها واستوعب الشعب الكثير من مقتضيات الحداثة والعصرنة التي تبنتها الثورة داخليا وخارجيا.

مبدأ السلم والعالمية عند قراءة المبادئ والأهداف، يظهر بوضوح أن الثورة الجزائرية هي دعوة إلى السلم وما الكفاح المسلح إلا الوسيلة الأخيرة التي فرضها الإستعمار على الشعب بتعنته وتطلب موقفه ومخالفته لمجرى التاريخ، ويأتي الكفاح المسلح كإحدى الوسائل فقط بنص البيان، حيث جاء «تماشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، وهذا المبدأ سلسلة من الإقتراحات لتحقيق الإستقلال بطريقة سلمية إن صدقت نية السلطات الفرنسية في ذلك»، حسب ما أوضحه المؤلف.

وجاء في نص البيان» انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا نواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا «، هذا تأكيد آخر على أن الثورة إن كانت عازمة على تحقيق الهدف دون أي تنازل، فهي مستعدة لإستعمال كل الوسائل خاصة السلمية منها.

وتأكد هذا المبدأ من خلال الممارسة طوال الحرب المريرة، بحيث كان الجانب السياسي بالأداة الدبلوماسية هو السلاح الأقوى، ومن جهة أخرى لم يسبق لجيش التحرير أن قام بمجازر وتقتيل المدنيين الأوروبيين، أو حتى مهاجمة المؤسسات المدنية مثل المدارس أو الكنائس والمعابد.

على مستوى آخر، يظهر تحليل المبادئ المضمنة في البيان الطابع الكوني الإنساني للمشروع الثوري النوفمبري، بحيث يدرج هذه المبادئ في إطار ميثاق الأمم المتحدة والعمل الوحدوي لكل القوى التحريرية وعمل على تدويل القضية الجزائرية، بصفتها قضية عادلة تستوقف الجميع خاصة الضمائر الإنسانية الحرة، مما جعل دوائر المناصرين تتسع أكثر فأكثر. وقد ساهمت الثورة بقسط كبير في تكريس هذه المبادئ في المحفل العالمي فيما يتعلق بمبدأ تقرير مصير الشعوب، وهذا واقع تاريخي.

وفي الأخير، يبين جغابة أن هيكلة البيان محكمة منهجيا وتسلسل الأفكار وانسجامها ودقة مصطلحاتها، وبساطة تعبيرها ووضوح رؤيتها، قائلا:» وإلا كيف يمكن تقديم تاريخ ومستقبل أمة في أقل من مائة سطر ألمت بجميع الجوانب، بالرغم من أن محرروه لم يتخرجوا من أشهر الجامعات وليست لهم شهادات أكاديمية».

وأضاف أنه بعد التحليل التاريخي للأوضاع الداخلية وتحديد المبادئ شرعت الوثيقة في جزئها الثالث في تحديد أهدافها بمنتهى الدقة والوضوح، إن الميزة الأولى للتطهير السياسي تجلت في تجاوز النظرة الضيقة إذ توجه البيان إلى الشعب والمناضلين المخلصين لا للأجهزة الحزبية.

ويرى أن المسألة هنا هو الضمير الوطني والحس الوجداني الجزائري، مما دفع كل مواطن جزائري بأن يفكر فيما يكون الغد ومصيره، هكذا ومن هذا المنطلق كفاح واضح المعالم داخليا وخارجيا صارم المطلب وحدوي المسعى، والطابع الشعبي تحت لواء جبهة التحرير الوطني والشمولية في التجنيد أي لا وجود للإقصاء ورفض الأطر التنظيمية.

عُقـــد فيـــه اجتمـــاع لقريـــن التاريخـــي

ذاكرة مكان شاهد على فصل مـــن تاريـــخ الثـــورة

لا يمكن الحديث عن الثورة التحريرية بالجزائر، دون التوقف عند محطات حاسمة فيها خاصة بمنطقة الأوراس، بعد سنوات كثيرة من التحضير لها. الشعب» وقفت على آثار الاجتماع الحاسم للتحضير للثورة خلال الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر، وهو آخر اجتماع عقده البطل مصطفى بن بولعيد بعد عودته مباشرة من العاصمة التي التقى فيها بالستة الكبار، حيث تم تقسيم الكتائب وأقسموا اليمين بأنهم لن يخونوا الثورة ووضعت كلمة السر «خالد عقبة»، ثم رجعوا إلى دشرة أولاد موسى لتنفيذ ما اتفق فيه في الإجتماع.

باتنة: حمزة لموشي

تحتفظ العديد من الأماكن التاريخية بولاية باتنة، بالكثير من الذاكرة الجماعية والتاريخية للجزائريين، الخاصة بأحداث الثورة المباركة ومنعرجاتها الحاسمة بداية بالتحضير لها، ومرورا باندلاعها ووصولا إلى المعارك الضارية التي خاضها المجاهدون واستشهد فيها أبطال، وانتهاء بالإنجازات التاريخية التي حققتها الثورة وهي انتزاع الاستقلال من المستدمر الفرنسي بعد ضريبة تاريخية فاقت المليون ونصف مليون شهيد في سبع سنوات من الجهاد، دون الحديث عن الفاتورة التي قدمها الجزائريون من أرواحهم الزكية الطاهرة منذ دخول الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر الطاهرة سنة 1830.

تاريخ ثورة وذاكرة أجيال

وثقت كتب التاريخ وشهادات المجاهدين أن من بين الأماكن التاريخية التي لا تزال شاهدة على تحضيرات الثورة وللأسف لم تأخذ حقها من الكتابات التاريخية، منزل المجاهد الراحل البطل عبد الله بن مسعودة المعروف بـ«مزيطي»، الذي احتضن اجتماع لقرين الشهير ببلدية أولاد فاضل بباتنة، الذي تخلله نسخ بيان أول نوفمبر 1954 لأول مرة شاهدا ماديا حيا على عظمة الثورة ورجالاتها، يحفظ الذاكرة الجماعية للجزائريين، كونه احتضن الاجتماع التاريخي لقادة الأوراس قبل انطلاق الثورة وسط سرية كبيرة ودون أن تتفطن لذلك القوات الفرنسية التي كانت حريصة على مراقبة ومتابعة قادة الثورة قبل اندلاعها لتصفيتهم.

يتحول المنزل، الذي شهد اجتماع لقرين الشهير مع اقتراب تاريخ ذكرى اندلاع الثورة المجيدة، كل سنة إلى محجّ للزائرين من مختلف الولايات، وهو موجود ببلدية أولاد فاضل المعروفة تاريخيا ببولفرايس أو توفانة، الموجودة بين الطريق الولائي رقم 20 الرابط بين بلدية الشمرة بباتنة والطريق الوطني رقم 88 المؤدي إلى ولاية خنشلة.

يتطلب الوصول إلى المنزل العتيق الموجود بمنطقة فلاحية عبور مسالك ترابية، على مسافة 400 متر من الطريق الولائي رقم 20، فهو يشهد إقبالا كبيرا من طرف الزوار باستثناء هذه السنة، التي حالت جائحة كورونا كوفيد 19 دون تسجيل حركية بهذه الدار، وسط منطقة جرداء، مبنية –حسب ما عاينته «الشعب»– بالحجارة القديمة المتراصة بخليط من التربة.

يبدو المكان مهجورا من ساكنيه وهم أصلا من عائلتي بن مسعودة وحمزاوي، لتبقى آثار باب حديدي وبقايا بيوت حجرية تحولت إلى أطلال من الحجارة والطين شاهدة على حقبة تاريخية حاسمة في تاريخ الثورة.

يتكون المنزل «المعلم» من غرفة واحدة بسقف خشبي احتفظ بحالته الأصلية، رغم عملية ترميمه في عهد الوالي الأسبق عبد الخالق صيودة، أنجز حسب جمعية تاريخ أولاد فاضل سنة 1942 من طرف صاحبه المجاهد عبد الله بن مسعودة، حيث يضم بعض الحجرات المفتوحة على فناء في الوسط فيما يتواجد بيت الضيوف في الجهة الخلفية للمنزل في نهاية رواق منفصل، تم فيه لقاء لقرين الشهير ونسخ فيه بيان أول نوفمبر1954 في النصف الثاني من شهر أكتوبر من ذات السنة.

صياغة بيان أول نوفمبر وكتابته

كان المنزل قبل اندلاع الثورة عبارة عن زاوية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه للأطفال على أيدي العديد من المشايخ، ليتحول بعدها إلى ملاذ آمن للمجاهدين الذين لاحقتهم السلطات الاستعمارية وضيقت على نشاطهم في منطقة أريس على غرار قرين بلقاسم والصادق شبشوب وحسين برحايل، والذي جمع البطل بن بولعيد بصاحب المنزل، وأصبح يتردد عليه باستمرار إلى غاية اختياره كمكان لعقد اجتماع تحضيري للثورة.

تحول المنزل، اليوم، إلى معلم تاريخي به جدارية تشير إلى الأبطال بشير شيحاني وعاجل عجول وعباس لغرور والطاهر غمراس المعروف بنويشي، وعبد الله بن مسعودة ومسعود خنطر وحاجي موسى، والذين كانوا شهودا على نسخ أول بيان لميثاق أول نوفمبر 1954 ووضع آخر الترتيبات لتفجير الثورة المجيدة من قلب الأوراس.

ويحمل منزل بن مسعودة رمزية تاريخية كبيرة، نظرا لأهمية اجتماع لقرين التاريخي، الذي تم فيه، والذي حدث بدوار أولاد عمر بن فاضل بالمكان المسمى لقرين بين قريتي بولفرايس والشمرة بعد عودة بن بولعيد من الجزائر العاصمة، عقب اجتماعه بالقادة أعضاء لجنة الستة الكبار وهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد ومحمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم ورابح بيطاط.

في هذا الصدد، ذكر المجاهد الراحل «آخر لصوص الشرف» أحمد قادة، في تصريح سابق لجريدة «الشعب» بمنزله، والذي عايش هذا الاجتماع بأن بن بولعيد بعد ترحيبه بضيوفه من المجاهدين قرأ عليهم «لأول مرة» بيان أول نوفمبر ليطلب بعدها –حسب قادة– من شيحاني، بشير كتابته بالآلة الكاتبة وأعلم الحضور بأنه قد تقرر تحديد تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 من الأوراس الذي سيحتضنها من 6 إلى 8 أشهر لتعم كل مناطق الوطن.

مطالب بتحويل الدار إلى متحف تاريخي

يذكر الراحل قادة أحمد أن مصطفى بن بولعيد قام بتقسيم الأفواج التي حددها آنذاك بـ 27 فوج منها خمسة أفواج «ببسكرة يتكفل بها قادة أحمد وحسين بالرحايل، وخمسة أفواج بخنشلة يتكفل بهم عباس لغرور وعثماني عبد الوهاب والباقي لباتنة تتوزع على شيحاني بشير ومصطفى بوستة، وعاجل عجول حيث حدد لكل مجموعة الأهداف التي ستضربها.

بدوره المجاهد الكبير الراحل الطاهر نويشي، الذي حضر الاجتماع أيضا يروي في مذكراته، أن اجتماع لقرين الشهير شهد المصادقة على قرارات هامة، لم يتجاوز سرها مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عاجل عجول وعباس لغرور، أهمها توزيع المسؤوليات وتحديد المهام، تعين أماكن الاتصال، كيفية جمع المناضلين الذين سيجندون في أمكنة معينة، وكيفية توزيع الأسلحة على المجندين الذين لا يملكون سلاحا، إضافة إلى إعداد المركبات لنقل أفواج المجاهدين إلى أماكن العمليات، وكذا تحديد ساعة اندلاع الثورة، وكلمة السر التي تم الاتفاق عليها وهي «خالد عقبة» وأخيرا تحديد عدد العمليات العسكرية بثلاثين هجوما على مستوى منطقة الأوراس.

واستهل اللقاء –حسب الراحل قادة أحمد– بأداء اليمين على المصحف والإلتزام بعدم الخيانة أو إفشاء السر، بحضور المجاهد شيخ الزاوية سعد حب الدين الذي كان كاتب لجنة اجتماع لقرين أين أدى الجميع اليمين على المصحف الذي كتبه والده الشيخ العلامة حب الدين محمد الطيب.

ولا تزال المطالب بتحويل المنزل لمتحف تاريخي، نظرا لأن اجتماع لقرين كان مفصليا في تاريخ الثورة كونه شهد آخر ترتيباتها وذلك حفاظا على الذاكرة التاريخية للأجيال رغم توسعة هذه الدار وتعبيد الطريق الترابي المؤدي إليها.

عـــرف بهدوئـــه وإلتزامـــه بالواجـــب الوطنـــي

الفقيد موزارين من المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية

■ ساهم في التحضير لتأسيس أولى خلايا التنظيم الثوري بفرنسا

شخصية دبلوماسية جزائرية تاريخية، تقلد مناصب هامة في الدولة آنذاك، عرف بهدوئه وبالتزامه الشديد بالواجب الوطني وبحضوره القوي في محافل وطنية.. كان متحدثا لبقا ذو هيبة ووقار، سريع البديهة، محام بامتياز عن قدسية مبادئ الثورة.. ارتوى من معاني الوطنية.

أمينة جابالله

المجاهد الفقيد السعيد موزارين من المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية، إلى جانب كريم بلقاسم، أوعمران وموح الطويل وغيرهم. كان يناضل في سرية بسبب مطاردة الإستعمار له، وصدرت في حقه أحكام بالسجن غيابيا مدى الحياة، ما دفعه إلى الإلتحاق بفدرالية جبهة التحرير الوطني بالمهجر، ليساهم في التحضير لتأسيس أولى الخلايا للتنظيم الثوري بفرنسا، ليعود أياما قليلة قبل إندلاع الثورة إلى الجزائر.

إلتقى الفقيد المجاهد بكريم بلقاسم وعمر أوعمران لتلقي التعليمات لإنطلاق العمل المسلح في الفاتح نوفمبر 1954 والشروع في إرساء نظام فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

في 1957 كلف بتمثيل الجبهة بروما، بعدها بألمانيا وأسندت إليه سنة 1958 مهمة سفير الحكومة المؤقتة بمدريد إلى غاية الإستقلال، وواصل نشاطه كإطار بوزارة الفلاحة، ومراقب وطني لجبهة التحرير الوطني إلى أن أحيل على التقاعد. وبالرغم من أنه تقاعد إلا أنه لم ينقطع عن الكتابة وتقديم شهادته الحية عن نضاله بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كي تبقى شهادة حقيقية للأجيال الصاعدة، ويحافظ عليها من التحريف والتزوير، والذي طال بعض الأحداث التاريخية. توفي وهو يحمل القلم في يده.

وللعلم، المرحوم موزارين من مؤسسي جبهة الثامن ماي 1945 والتي عين بها نائبا للرئيس، ومواقف الفقيد معروفة ومشهود لها في الدفاع عن اللغة العربية بإعتبارها لغة القرآن الكريم، ما أدى إلى تهميشه، توفي عن عمر يناهز 76 سنة.

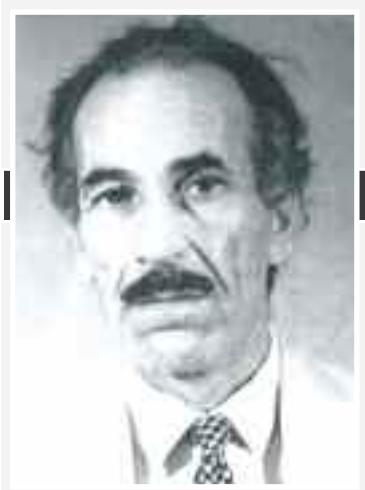

مثّلت ببراعة دور ممرّضة في فيلم «دورية نحو الشرق»

المجاهدة غمراني تعرّضت لأنواع من التّعذيب النّفسي والجسدي

مشهد لزهرة من فيلم دورية نحو الشرق

عند الحديث عن دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، تتبادر إلى أذهان كثير من الجزائريين صور جميلة بوحيرد، حسيبة بن بوعلي، وريدة مداد، زهرة ظريف، جميلة بوعزة..وغيرها من بطلات الجزائر اللواتي وهبن أنفسهن، لقضية كان الكثير يظن أنها أمر يخص الرجال، وأن المرأة بأحاسيسها المرهفة، وضعف بنيتها الجسدية - مقارنة بالرجل - كائن لم يخلق أبدا لخوض الخطوب.

لكن هذه الباسلات وغيرهن، فنّدت هذه النظرة الضيقة لما يجب أن يكون دور المرأة في المجتمع، وبرهنت للعالم أجمع أن «خوض المرأة للثورة إلى جانب أخيها الرجل» ليس مجرّد إنشاء، يتغنى به المؤرخون من أجل جمالية الصورة.

وفاء سلهاب

إذا سلّمنا بشجاعة هذه الأسماء الخالدة في ذاكرتنا الجماعية، ماذا عن نساء أخريات قدّمن النفس والنفيس، فرّطن في شبابهن، سكنّ الجبال وافترشن الأرض، اعتُقلن وعُذّبن من أجل جزائر حُرّة، ثم عشن في صمت ونسيان، وكأنّ الجزائر لا تسعهن جميعا، والحقيقة أنّ معظم المجاهدات والمناضلات اللّواتي التزمن الصمت منذ الاستقلال، لم يحسسن أبدا بالتفريط في حق ضائع، لأن النضال كان بالنسبة لهن واجب.

لكن ما أجمل العرفان والامتنان، في حق من، لولاهن، لما عشنا اليوم في كنف جزائر حرّة، مستقلة، وذات سيادة، تنعم المرأة فيها بحقوق وحريات، قد لا تنعم بها نساء كثيرات لبلدان تدّعي الديمقراطية والتحرر.

وعود الفضل لبعض الباحثين والمؤرخين في إخراج هاته البطلات لدائرة الضوء، بعد عمليات بحث مكثّفة، للوصول إلى حقائق تاريخية، سيبقى الزمن يكشفها بعد مرور عقود على استقلال الجزائر.

قد كون اسم هذه المجاهدة غر معروف على غرار باقي زملائهما أمثال المجاهدة جميلة بوحيرد، التي حكم علها بالإعدام في 15 جولة 1957 رفقة الراحلة جملة بوعزة وجاكلن قروج، التي صدر في حقها نفس الحكم في السابع من دسمبر 1957، وباة حسن المحكوم علها بالإعدام في 21 دسمبر في 1957، إلى جانب جوهر أكرور، وزهة خرف الله في 19 جولة 1958.

وفي اتصال مع الأستاذ صالح دراجي – المدعو رستم – أكّد لنا أن المجاهدة زهرة غمراني تعد أيقونة من أيقونات الثورة الجزائرة، ورمزا من رموز كفاح المرأة الجزائرة، وواحدة من واضعات القنابل في مدنة قالمة، كما تعد واحدة من سبع جزائرات (مجاهدة ثامنة حكم علها أضا بالإعدام تدعى بن زعرة كلثومة، اعتقلها الاحتلال في سجون مستغانم ووهران، واستفادت من العفو لكنها توفت بعيدا عن الأضواء)، حُكم علهن بالإعدام، ذاقت الولات خلال الثورة التحررة، في سجون الاحتلال بقالمة ثم قسنطنة وأخرا سركاجي، وكانت زنزانتها جارة لزنزانة المرحومة جاكلن قروج إلى غاة 26 أفرل 1962، تارخ إطلاق سراحها طبقا لاتفاقات إف ان.

ولدت زهرة غمراني المدعوة «حورية» بتاريخ 02 ماي 1941، وترعرعت في كنف عائلة متواضعة، بقالمة. تمّ تجنيد أبيها محمد بن مسعود، خلال الحرب العالمية الثانية، وتوفي سنة 1942 بالتلاغمة (ولاية ميلة حاليا)، في قصف نازي للمنطقة.

بعد وفاة أمها سنة 1943، عاشت عند عمها غمراني سبتي، حتى سن السادسة عشر، في سنة 1957، طرحت عليها قريبتها بوعوينة لويزة (والتي لا زالت على قيد الحياة) فكرة الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني.

تحمّست زهرة للفكرة وانضمّت في شهر ماي من نفس السنة إلى مجموعة مجاهدين في منطقة عن السانة، وبالضبط في جبل ماونة بقالمة، أين التحقت بجماعة التخريب بقيادة بوفلفل.

وهناك ناضلت إلى جانب كل من عبد الرحمان طالوش، إسماعيل مخانشة والصادق بورمانة، والهاشمي هجرس ورابح فيصلي، وخليل مختار المدعو «سي مختار»..

أما بخصوص رفقاتها المختصات في وضع القنابل، فتذكر كل من الأختن وردة وفلة لوصف وكذا جملة أبركان، إضافة إلى فلة خلالفة.

شاركت عمراني في عدة مواجهات وعمليات ضد العدو، يذكر منها المتحدث «رستم»، العملية التي كلفت بها من قبل بوفلفل بقتل عميل لفرنسا يدعى «الفاسي»، والذي كان يشتغل ترجمان على مستوى المكتب الثاني بقيادة الملازم «مينو».

ولأن زي المرأة الجزائرية مناسب للأعمال الفدائية، وخفة زهرة تحت «ملايتها» نزلت إلى مدينة قالمة، واحتالت زهرة على العميل بإخراج ورقة من جيبها طالبة منه قراءتها بحجة أنها أمية. وبمجرد أن شرع في القراءة حتى صوّبت المسدس نحو رأسه، لكن الطلقة لم تخرج، وبدأ العميل في الصراخ، لكن التدريب العسكري المجاهدة في الجبال الوعرة ساعدها على الفرار.

واضعة القنابل

كلّفت في سبتمبر 1959 بوضع قنبلة في محل بمدينة قالمة، وقد كان الهدف أولا

محلا للتصوير، وعند ترك العلبة لدى صاحب المتجر تفطّن أنها عبوة ناسفة فناداها قائلا: « لقد نسيت علبتك، أنا لست بخائن». مرتبكة أخذت زهرة علبتها بسرعة وقرّرت وضعها في محل مجوهرات لفرنسي يدعى بوليار موريس»، الذي تفطّن هو الآخر للقنبلة فأخرج العلبة أمام المحل في سباق مع الزمن، وطلب قوات الشرطة، لكن العبوة انفجرت قبل قدوم قوات الاحتلال، مخلّفة خسائر مادية، دون سقوط قتلى، تزامنا مع انفجار قنبلتين أخرتين وسط المدينة.

عاودت زهرة، بعد هذه العملية الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بجبل بعين السانية، أين واصلت نضالها، حتى ألقي علها القبض في منطقة وادي العار بسبب وشاة، حث طوّق العدو مخبأ زهرة رفقة ثلاثة مجاهدين آخرين، وبعد تبادل لإطلاق النار، رماهم العدو بالغازات السامة وقبض علهم أحاء، فتم قتل أحد المجاهدن. بعد اعتقالها، تم تحولها إلى عدة مراكز للاستنطاق والسجون، إثر توقيفها نقلت إلى منطقة بن سميح، ثم لخسارة في مكان يدعى «بلاد الكافار».

وهناك ذاقت زهرة كل أنواع التعذيب من صعق كهربائي، وضرب مبرح، وتنكيل جسدي، لكنها لم تنطق ببنت شفة كلمة. وعندما عجز ضابط المركز على استنطاقها وانتزاع معلومات منها، قرر إرسالها إلى المكتب الثاني في مدينة قالمة التي كان يقودها متعطش للدماء، معروف في المنطقة، وهو الملازم «مينوز».

تعرضت زهرة مرة أخرى إلى شتى أنواع التعذيب النفسي والجسدي، لكنها صمدت ولم تقدم أية وشاية. وعند فشل جلادها في نزع اعترافات أو معلومات، أمر بنقلها إلى سجن قالمة وفتح تحقيق ضدها بتاريخ 15 أفريل 1960.

وقد تم برمجة محاكمتها العسكرية، بتاريخ 7 مارس 1961، وبعد ثلاثة ساعات من المرافعة، نطق القاضي بحكم الإعدام رميا بالرصاص في حق زهرة. نظر القاضي إلى زهرة لعله يستشف دموع وانهيار هذه الفتاة اليافعة، فابتسمت في وجهه بتهكم، عندها صرخ القاضي: «غمراني أنت تستحقين الموت».

بعد المحاكمة بيومين اقتيدت إلى عنابة لتنفيذ الحكم عليها، لكن قرار الجنرال ديغول بوقف عمليات الإعدام كان قد دخل حيز التنفيذ (وفقا لبدء المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني)، وأعيدت إلى سجن قالمة.

بقيت في سجن قالمة من 15 أفريل 1960 إلى 6 مارس 1962، ثم نقلت إلى سجن الكودية في قسنطينة، إلى غاية 13 مارس 1962 بالزنزانة رقم 834.

نقلت فيما بعد إلى سجن بربروس في الجزائر العاصمة (سركاجي) تحت رقم 6517، أين تم وضعها في الحبس الانفرادي لمدة يومين. وبتاريخ 26 أفريل 1962 أطلق سراحها وفقا لاتفاقات إف ان، حيث عملت بعد الاستقلال كممرضة في مستشفى بن زهرة قالمة إلى غاية سن التقاعد.

وفي سنة 1972، طلب منها المخرج عمار العسكري المشاركة في فيلمه «دورية نحو الشرق»، في دور ممرضة، فقبلت الدور وأدّته ببراعة.

زروال يوشّح صدر غمراني بوسام الاستحقاق

بعد أن عانت زهرة لفترة زمنية طويلة من النسيان والتهميش، قلّدها رئيس الجمهورة السابق الم‌ن زروال وسام الاستحقاق الوطني سنة 1997 بدرجة جدر، بمرسوم رئاسي رقم 97–114 المؤرخ في 5 أفريل 1997. وحصلت على وسام مجاهدي جيش التحرير الوطني.

وكرّمت من طرف جمعية «مشعل الشهيد» في 19 جوان 2018 بمناسبة ذكرى المحكوم عليهم بالإعدام، بمبادرة من سي صلاح شرفي المحكوم عليه بالإعدام، والذي يعود له الفضل في جمع الأرشيف الخاص بغمراني وغيرها من المجاهدات. كما تم تكريمها في 23 فبفري 2019 من قبل مجاهدي الولاية الأولى خلال ندوة وطنية نظّمها متحف المجاهد في باتنة حول معركة فوغالة بجبل أوستيلي.

إن التطرق إلى التاريخ النضالي لزهرة غمراني، ليس إلا صورة مصغرة عن كفاح المرأة الجزائرية التي بذلت الغالي والنفيس في سبيل الوطن، فلم تبخل لا بذهب أو مال، ولم تدّخر جهدا في إطعام المجاهدين وتمريضهم، بل وقدمت الأخ والزوج والابن، وراحت هي الأخرى تلتحق بصفوف الجيش في الجبال وترفع السلاح في وجه العدو، في ندية، قل مثيلها، إلى جانب أخيها الرجل.

ولعل أكبر اعتراف وشهادة بهذه التضحيات أن يطلق عليها اسم الأخت المناضلة والمجاهدة، فطول فترة الحرب التحريرية كان يطلق على المرأة والفتاة لقب «الأخت»، لأنها أخت الرجال وأم الأبطال، وبنت جبهة التحرير وجيشها، وما اسم «زهرة غمراني» إلا عينة لحرة من الحرائر التي أنجبتها الجزائر.

عضو "المالغ"، محمد مقراني لـ«الشعب»:

بوزيد عبد القادر الأب الروحي لجهاز الشفرة

استقبلنا محمد مقراني، أحد رجالات وزارة التسليح والاتصالات العامة «المالغ» في بيته برغاية، ولاية الجزائر، بوجهه البشوش وتواضعه المعروف، لدى كل من ناضل إلى جانبه. روى لـ«الشعب» ما تختزنه ذاكرته بكل صدق..
لم يترك المجاهد مقراني (وهو حفيد الشيخ محمد المقراني، أحد قادة الثورات الشعبية في منطقة القبائل في القرن التاسع عشر الميلادي) حادثة ولا شخصية ثورية إلا رواها بتفاصيلها، من أب الإستعلامات عبد الحفيظ بوصوف إلى هواري بومدين، مرورا بالمليادير مسعود زقار. استمعت إلى حديثه المشوق عن أول دفعة لسلاح الإشارة بعد ستة أشهر من التربص على الحدود الشرقية وهو من مؤسسيها الأوائل.

سهام بوعموشة
تصوير: فواز بوطارن

العقيد لطفي كان يرفع معنوياتنا

لم أكن أعلم أنني سأجد كنزا من المعلومات لدى هذا المجاهد العظيم ذي الـ82 سنة استرجعت معه خفايا أسرار عن مشاركته ورفقائه في الثورة، ذاكرة حية زادتها الصور والوثائق، خاصة الكتاب الذي تدرب عليه ضباط سلاح الإشارة والشفرة، الذي يحتفظ به كقيمة لا تقدر بثمن، كانت الذكرى 66 لاندلاع الثورة فرصته ليكسر حاجز الصمت، واختار جريدة «الشعب» الرمز في ذاكرة الجزائر المستقلة لتكون صفحاتها سبيله لتبقى شهادته حية للأجيال وتصبح همزة وصل بين ماض صنع حاضرا هو أول خطوة لبناء مستقبل بدأت معالمه تتضح.

تشرفنا بالجلوس إلى هذا المجاهد ولمسنا فيه المعدن الأصيل للرجال الأحرار، كيف لا وهو حفيد الشيخ المقراني زعيم المقاومة الشعبية.

لم تمنعه هجرة جده إلى تونس في 1872 من الذود عن أرض أجداده، وكان أول الملتحقين بصفوف جيش التحرير بالحدود الشرقية، جاهد بالغالي والنفيس لتحرير أرض أبية ترفض الاستعباد، ليضع بعد الظفر بالحرية سلاحه ويبدأ مرحلة جديدة من الجهاد تشمر فيها السواعد، غير آبه بالمناصب والتشريفات لأنه يؤمن إيمانا راسخا بأن الجهاد للوطن لا يبتغي منه مالا ولا جاها فكان منزله الذي بناه من حر ماله دليلا على تعففه وترفعه عن تلقي ثمن جهاده.

البداية كانت عندما اختارته الحكومة التونسية من ضمن بعض الشبان التونسيين ليضمن حراسة، وأمن رئيس تونس الحبيب بورقيبة، بعد رجوعه من المنفى عن طريق الباخرة في جوان من سنة 1955 وعمره آنذاك لا يتجاوز 16 سنة، وكان يدرس في الثانوية، لكن طوله وبنيته الجسدية كانت توحيان بأنه في العشرين.

كان مقراني يقطن في حي راق بتونس، ووالده يملك فيلا اشتراها من عند أحد الفرنسيين؟ ما تزال موجودة لحد الآن.

كلّف مقراني للذهاب صباحا لمنطقة «لاقولات»، التي تبعد بحوالي 15 كلم، عن ميناء تونس لاستقبال الزعيم بورقيبة كما كانوا يلقبونه، وعند وصول بورقيبة في حدود منتصف النهار، باشر مهمته في البروتوكول الأمني إلى غاية الساعة الثالثة مساءا، وبعدها طلب منه القيام بنفس الإجراءات عند تنظيم مأدبة العشاء على شرف المدعوين بالمكان المسمى«كوليزي»، فهو الذي يوافق أو يمنع دخول أي شخص بالنظر إليه والتحقق من هويته، فقد أصبح مسؤولا عن أمن الرئيس.

وفي الساعة السابعة مساءا

جاء دوره للدخول، لكنه منع من ذلك لأنه جزائري وطلب منه مغادرة المكان بدون افتعال مشكل، وهذه الحادثة آلمته كثيرا فغادر المكان وهو يشهق بالبكاء، خاصة وهو يشاهد بلاده تحت نير الاستعمار، ولا نملك زعيما مثلما الحال في تونس والمغرب، فالجزائريون كانوا يعتبرون أنفسهم أجانب مقارنة بالمواطنين التونسيين حسب ما صرح به عمي مقراني.

وبعد هذه الحادثة طلب منه بعض الجزائريين بتونس الانضمام إلى الكشافة فرفض لأنه لم يكن من إهتماماته، وفي أحد الأيام من سنة 1956 طرق باب منـزلهم بتونس وإذا به شخصان تابعين لمكتب الهلال الأحمر بتونس يبحثان عنه لتعيينه في المنطقة لجمع المال والغذاء والأغطية بعد سماعهم بما حدث له مع التونسيين وباشر نشاطه. وفي سنة 1957 عين سكرتير بخلية «لاكانيا» الواقعة في إحدى ضواحي تونس، حيث كان يقرأ الرسائل التي تصل إلى مسؤوله الجزائري الذي كان أميا.

في إحدى المرات، وصلت رسالة تطلب توظيف شباب جزائريين وتدوين كل المعلومات الخاصة بهم في استمارة وحين قرأها على مسؤوله، طلب منه الأخير منه تسجيل نفسه، وفي ظرف أسبوع وصله استدعاء للحضور على الساعة الثالثة مساءا.

وكما هو معلوم، يقول المتحدث، أن أوامر نظام جبهة التحرير الوطني لا تناقش بتاتا وتطبق. وأشار عمي مقراني إلى أن مشاركة الجزائريين في الثورة كان في سن صغيرة ولا أحد منهم كان يطمع في جاه أو مال أو مسؤوليات، فهمهم من يقدم الأحسن لتحرير الوطن.

أول دفعة لسلاح الإشارة سنة 1956

يروي مقراني أنه حين عاد للمنزل لاحظت والدته ملامح وجهه متغيرة، وتساءلت عن سبب ذلك، فجمع منشفته والصابون وكل ما يحتاجه دون أن يخبر عائلته بوجهته. حين وصل إلى مكتب استقباله وجد الشاحنة بانتظاره وهي نفس الإجراءات المعتمدة في الجهة الغربية.

وأخذ مقراني رفقة شباب على متن شاحنة نحو إقامة بئر باي، حيث مكثوا طيلة أسبوع وكل يوم يصل شاب إلى أن بلغ عددهم 14 شابا.

وفي اليوم التالي ركبوا الشاحنة للتوجه إلى مكان لا يعلمونه وطيلة المسافة وهم يتساءلون عن مصيرهم وإلى أين يقتادون، قائلا: «جلست عند مدخل الشاحنة لمعرفة وجهتنا وقلت لزملائي نحن نسير في نهج قرطاج، عند مفترق الطريق إذا اتجهت الشاحنة نحو اليمين فنحن ذاهبون إلى مكان مملوء بالأسلاك الشائكة المكهربة والألغام والعدو حليفنا لا يمكننا النجاة، أما إذا اتجهت نحو اليسار فهذا معناه أننا ذاهبون للدراسة بالقاهرة».

بقيت الشاحنة تسير حتّى الواحدة ليلا، إلى أن وصلت الشاحنة إلى المكان أين يوجد جنود حاملين السلاح، وعند مدخل المكان الذي كان عبارة عن مزرعة يقابلها ساحة كبيرة وراءها إسطبل للبقر فيه طاولات كبيرة، حيث تم تهيئة المكان ليكون مرقدا للنوم، وقضى الشباب ليلة هناك وكل واحد فيهم يقلد أصوات الحيـوانـات لأن المكـان في الأصـل كـان إسطـبـلا وفي السـاعـة الخامسـة فجـرا كـان الجميع مستيقظا، أحضرت لهـم الملابس الخاصـة وتنـاولوا فطـور الصباح الذي كان عبارة عن قهوة مع رغيف خبز.

وهنا يتوقف عمي مقراني برهة ويرينا ألبوم وثائق وصور أثناء تريصه سنة 1958 بالمدرسة التطبيقية لسلاح الشفرة والإشارة بالحدود الشرقية رفقة زملائه بغرفة الإتصال مازال يحتفظ به إلى الآن، ثم يقول: «على الجهات المعنية الاتصال بنا لنسلمها الوثائق ونريها خميرة الثـورة، كيـف انـدلعت ورجـالهـا المخلصين وكيف كنا نتدرب. للأسف لا أحد يهتم بتاريخ الثورة العظيم».

ويضيف مقراني أن عبد الحفيظ بوصوف كان له هدفا من إنشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة، حيث شرع في إنشاء سلاح الإشارة أولا ثم فروع أخرى، وكانت أول دفعة للإشارة سنة 1956، كلهم كانوا مصلحي جهاز الراديو، مشيرا إلى أنه بعد ستة أشهر من التربص كان لابد من إنشاء مصالح واختصاصات أخرى، ومن سلاح الإشارة أنشئ سلاح الشفرة.

ذاكرة بوصوف خارقة.. و رفقاء السلاح تخلوا عنه

لكن لم يكن هناك عناصر للقيام بمهام الشفرة، فكان الجنود المتريصون يقومون بمهـمـتين في نـفـس الـوقـت، ومـن سـلاح الإشـارة أنشئت مصـالـح الـيـقـظـة وضـد الجوسسة على رأسها عبد الرحمان بروان الملـقـب بـالـسـفـر، ومصـلـحـة الـتـوثـيـق والمعلـومـات وعلى رأسها محمد خلاف الملقب بالطاهر.

وأشرف الرائد عمار واسمه الحقيقي علي ثليجي على سلاح الإشارة، وسميت جامعة الاغواط بإسمه، ومعه عبد الكريم حساني الملقب بالغوثي وبوزيد عبد القادر الملقب بأبو الفتح، هذا الأخير هو الذي أشرف على تأسيس الشفرة، ويعتبر الأب الروحي لجهـاز الشـفـرة، حسب شـهـادة المجاهد، وأول دفـعـة لـلشـفـرة كـانت في الشـرق ثم أضيف لها شفرة من 1 إلى 56.

ويروي الدبلوماسي أن الشهيد العقيد لطفي زارهم في معسكر التربص وكان كلامه كله رفع المعنويات بأنهم شباب مستقبل الجزائر، ويعول عليهم في تحرير الوطن.

ويذكر مقراني أن من بين المسؤولين بوزيد عبد القادر المدعو أبوالفتح الذي قال لهم كلمة بلهجة أهل وجدة وعلى اعتبار أنهم شباب لا يدركون معناها وهي: «لقد دخلتم بأرجلكم إلى هذا المكان، خروجكم يكون برأسكم». ويضيف «لم نفهم وعندما خرجنا للساحة تساءلنا عما كان يقصده، فشرح لنا أحد الرفقاء بأن معناها أننا دخلنا أحياء أما الخروج لا نفكر فيه أبدا وسيكون إلا موتى»، ويقول محدثنا أنه في تلك اللحظة فهموا ما كان يردده المسؤولون يجب حفظ أسرار الثورة.

بقي عمي محمد من سبتمبر 1958 إلى غاية فيفري 1959، بعـدهـا تم إخـراجـه مـن المجموعة الخاضعة لتريص سلاح الإشارة، ليتم وضعه في مكان آخر لتعلم الشفرة.

كان إنشاء أول دفعة للشفرة بهذه العناصر بعـد تـريص دام ثـلاثـة أشـهـر، حسب المجاهد، الذي يقول إن تعلم الشفرة لم يكن بالأمر الهين فهو فن وموهبة مثل الموسيقى.

وأضاف أنه بعد نهاية التريص أرسلوا للعمل ست ساعات يستقبلون الرسائل من كل الولايات والحدود الشرقية والغربية والمركز الوطني للإشارة الذي يجمع القـاهـرة، طرابلس، بنغـازي ومرسى مطروح والبعثات الدبلوماسية كلها تصب عندهم، إضافة إلى كل ما يتعلق بالجانب الدبلوماسي والحربي.

كانت هناك نشرية المعلومات اليومية والأسبوعية والشهرية، والنشرية الحربية، التي بها معلومات حول التراب الوطني، من اشتباكات، كمائن، عمليات التمشيط، تصل إلى المركز مشفرة ويقوم الجنود بحل الشفرة وتوظيبها وتسليمها لمحمد يزيد وزير الإعلام آنذاك وهو بدوره

زيارة آيت احمد وبومدين إلى مركز سلاح الإشارة في جوان 1962

يسلمها لعيسى مسعودي يوميا، ولصوت العرب بالقاهرة.

أما النشرية الأسبوعية وتحلل فيها المعلومات المتحصل عليها خلال الأسبوع ونهاية الشهر وتدون في نشرية واحدة وتسلم لمحمد يزيد لإرسالها إلى الإذاعات وهيئة الأمم المتحدة.

في شهر ماي 1958، أرسل عمي مقراني رفقة زملائه إلى المركز الوطني للإشارة في الكرم، وهو مركز سري يقع ضواحي تونس، حيث يمنع عنهم الخروج، ثم نقل إلى غاردماو وهي قرية صغيرة يقابلها جبل، أين التقى بزملائه وهم ثلاث طلبة ينتمون للدفعة الخاصة بسلاح الإشارة.

سلمه مسؤول المركز تكليف بمهمة وتم تعيينه لإنشاء دفعة الشفرة في قيادة الأركان شرق ولأول مرة سلاح الإشارة مستقل عن سلاح الشفرة، يقول محدثنا. آنذاك كانت قيادة الأركان في الغرب يسيرها العقيد هواري بومدين والشرق يسيرها محمدي السعيد المدعو سي ناصر، وكان عمي مقراني ينشط تحت إمرة سي ناصر.

تعرف مقراني آنذاك على مسؤولي قيادة الأركان وهم العقيد سي ناصر ثم مصطفى بلوصيف كسكرتير قيادة الأركان شرق، وفي سبتمبر 1959 يتلقى أمرا بحزم أمتعتهم والتوجه نحو معسكر ملاق الذي يبعد بـ160 كلم عن غار دماو، للخضوع للتدريب على السلاح ثم يرسلون نحو الولايات الداخلية. بقي هناك إلى غاية شهر ديسمبر من نفس السنة، لأن هيكلة إنشاء جيش التحرير الوطني كانت تتطلب تغيرا حسب متطلبات وتطورات الحرب، ولهذا تم استدعاء المجلس الوطني للثورة، والاجتماع يكون في طرابلس يحضره القادة الموجودين شرقا وغربا ثم الحكومة المؤقتة وبعض من القادة الذين يعتبرون أنفسهم ذوو وزن في ولاياتهم.

بومدين أعاد تنظيم فيالق جيش التحرير بالحدود الشرقية

ويروي عمي مقراني أنه عند تنظيم اجتماع مجلس الثورة هم لا يعرفون القرارات الصادرة عن هذا المجلس، لهذا جاءهم أمر بالعودة إلى قيادة الأركان بغاردماو، وكانت لديهم أجهزة تتطلب نقلها عبر الشاحنة، فكان المسؤول عن العسكر يدعى النقيب عبد المومن رفقة مسؤولين آخرين، قائلا: «قبل مغادرتي المعسكر أردت أن أودع النقيب عبد المومن وأقدم له التحية على استقباله لنا، لكن زملائي رفضوا المجيء معي بالنسبة لهم هو نوع من المحاباة «قالولي روح اضرب الشيتة»، فجوابي كان «من باب الاحترام والأخلاق يجب شكر من علمناه».

ذهب مقراني لإلقاء التحية والأول مرة يتعرف على العقيد هواري بومدين الذي صافحه وضرب له موعدا على الساعة الخامسة مساءا، حيث طلب منه تقديم التقرير حول الوضعية، ويضيف محدثنا أنه نهاية سنة 1961 طلب منه الذهاب إلى تونس رفقة مجموعة من ضباط الإشارة لتغطية اجتماع مجلس الثورة في طرابلس.

هذا الاجتماع كان يمر على عناصر المالغ وكل الوثائق والمحاضر توضع تحت تصرفهم، حيث استبدل خلال الاجتماع فرحات عباس بيوسف بن خدة، وبعد انتهاء الاجتماع عاد عناصر المالغ لقيادة الأركان بغار دماو لمواصلة نشاطهم.

ويحسب محدثنا، شريان الحروب هو سلاح الإشارة.

وأشار مقراني إلى أن هناك ثلاث شاحنات واحدة تنقل رسائل قيادة الأركان من تونس إلى الحدود الشرقية، والشاحنة الثانية تنقل الرسائل من تونس إلى طرابلس، والثالثة من طرابلس إلى القاهرة وعكس صحيح. كان تنظيم في نقل الرسائل، مؤكدا أن بومدين ورث التنظيم العسكري عن بوصوف وكان ذكيا لا يتكلم كثيرا، تقرأ كل شيء في عينه التي تُنزل الرعب في كل من ينظر إليه، بفضله أعيد تنظيم فيالق جيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية التي كان يشرف عليها نخبة من الضباط مثل عبد الرحمان بن سالم وزرقيني وشابو، والهاشمي هجرس، وأنشئت المنطقة الشمالية بقيادة الرائد عبد الرحمان بن سالم ومساعده الشاذلي بن جديد والمنطقة الجنوبية بقيادة الرائد صالح السوفي ومساعدين محمد علاق وسعيد عبيد.

يروي مقراني حادثة بيان الحكومة المؤقتة الذي قرأه عيسى مسعودي عبر راديو القاهرة في حدود الساعة السادسة مساءا وكان يستمع له بومدين وعلي منجلي والدكتور نقاش. يقول البيان: «لقد تقرر عزل كل من العقيد هواري بومدين والرائد علي منجلي والرائد سليمان وتجريدهم من جميع مناصبهم». عند سماع البيان لم ينطق بومدين ومن معه ببنت كلمة ودخلوا حجرة وبقي الدكتور نقاش وحده، والكل محتار من هذا البيان خاصة وأن مسؤولهم بومدين معهم في المعسكر ما يزال لم يعطي الأوامر.

هنـا يتـدخل مقراني ويحـدث زمـلاءه على ضرورة تطبيق المادة المتعلقة بعدم تدخل عناصر سلك الإشارة والشفرة في أي نزاعات سياسية ويجب بقاءهم على الحياد، لأنهم ينتمون للجزائر المكافحة. في الساعة الثانية فجرا يأتي شخص يطلب من مقراني تصفية أحد ضباط الإشارة يدعى علي بومغار، لكن محدثنا رفض ذلك وطرد المدعو إبراهيم بلعيدي، لأنها مؤامرة استغلت الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان لخلق الفوضى بين ضباط الإشارة، مثلما يقول.

ومن تلك اللحظة منع مقراني أي شخص أجنبي يضع أقدامه بمعسكر

الإشارة والشفرة.. شريان الحروب

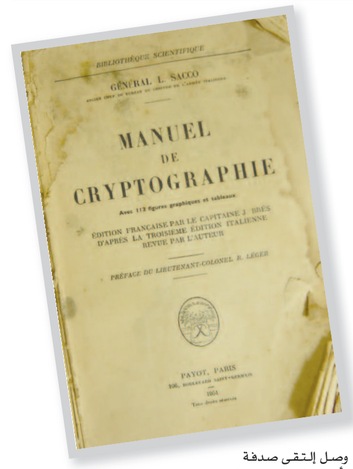

وصل إلتقى صدفة

بأحد الخونة الذي حكمت عليه جبهة التحرير الوطني بالإعدام يدعى مصطفى بن شاوش، ولحسن حظه أنه نجا من الموت وهو عميل استعملته فرنسا وكان مندسا وسط ضباط سلاح الإشارة الذي قبله بسبب نقص العناصر.

هذا ما أثار غضب عبد الحفيظ بوصوف عندما إلتقى به في إحدى المقاهي بتونس فصرخ في وجه بن شاوش وطرده.

وحسب مقراني، هو من حمل قرار إعدامه الذي أمضاه العقيد بومدين، وما أثار استغراب محدثنا هو أن عبد الحفيظ بوصوف ناداه بإسمه وكان يعرفه من بين مئات عناصر المالغ. ومن مميزات بوصوف أنه حين يعين مسؤولا يطلب صورته فقد كان يملك ذاكرة قوية جدا، لا يوجد نظيرا لها في الوقت الحالي.

لكن أب وزارة التسليح والإستعلامات كان لا يملك منزلا، فقد تخلى عنه بعد الإستقلال رفقاء السلاح وكل من دربهم، فساعده مقراني بمنحه فيلا والده ليسكن فيها مجانا خاصة وأن بوصوف لم يكن يملك مالا.

يشير محدثنا إلى أن بوصوف رفض العيش في فيلا والده لأنه لا يملك المال لدفع الكراء، لكن بعد إلحاح عليه قبل أن يسكن فيها، وبعد الإستقلال بالتحديد سنة 1964 عين مقراني في القاهرة مع الأخضر الإبراهيمي، وألح عليه بوصوف للعمل معه لكن محدثنا رفض لأن له إلتزامات اتجاه وطنه.

وقد أثنى عمي مقراني على الأخضر الإبراهيمي والطيب بولحروف اللذان كانا مدرسة حقيقية وتعلم كثيرا منهما.

الجزائر أصرت على تعيين أحمد الشقيري في الجامعة العربية

يروي مقراني أنه بعد الاستقلال وبالتحديد بتاريخ 8 أكتوبر 1962 انضمت الجزائر رسميا إلى هيئة الأمم المتـحـدة وأول اجـتـمـاع تحضره الجزائـر كـدولـة مستقلة في الجامعة العربية. طلب منه الحضور رفقة محمد الطيب العلوي، ويأوامر من الجزائر أرادت تعيين أحمد الشقيري في كرسي فلسطين، الذي بقي فارغا بعد وفاة صاحبه، وهذا تكريما للشقيري الذي قدم مساعدة لا توصف ولا مشروطة وكان الصوت الساطع للجزائر، لكن الدول العربية رفضت وعلى رأسـهـا السـعـوديـة لـكـن بـفـضـل حـنـكـة الأخـضـر الإبراهيمي الذي تحدث لمندوب الأردن وأخبره أن الشعب الجزائري هو الذي طلب أن يكون الشقيري ممثل فلسطين، وبالفعل هذا ما تم.

المجاهد والدبلوماسي محمد مقراني بعد القاهرة من 1962 إلى 1965، انضم لبغداد (يوغسلافيا سابقا) من 1967 إلى 1970، وسفير ببغداد بالعراق من 1971 إلى 1972، وأخيرا سفيرا بالمملكة العربية السعودية من سنة 1972 إلى 1977، وأحيل بعدها على التقاعد.

وفي سنة 1990 انضم إلى جمعية مجاهدي التسليح والاتصالات العامة «المالغ» الذي يعتبر من مؤسيسها. وفي سنة 1998 أسس مؤسسة الشيخ المقراني قائد المقاومة الشعبية التي تهتم بالجانب التاريخي لهذه الشخصية وبقي وفيا لخدمة الوطن...، تركنا مقراني على أمل العودة ثانية لإخراج ما بقي في جعبته من «أخبار الثورة»، التي لم تكتب بعد.

إذاعة خبر تنحية بومدين لم يحرك فيـه ساكنـا

المجاهد محمد مقراني

ناهض سكانها السياسات الاستعمارية

الجبهة الجنوبية..طريق آمن لتسليح الثّورة التحريرية

لم تكن منطقة الجنوب بمنأى عن الأحداث والمراحل الفاصلة في سيرورة تكوين الأمة الجزائرية بالذود عن كينونتها، والحفاظ على وحدتها الترابية إبّان الفترة الاستعمارية، فمن المشاركة في المقاومات الشعبية من ثورة أولاد سيدي الشيخ وبوشوشة والناصر بن شهرة والشيخ بوعمامة ومقاومة تيديكلت وصولاً إلى مقاومة الهقار.

إيمان كافي

ناهض سكان الصحراء مختلف السياسات الاستعمارية عبر مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر الهادفة إلى التوغل والتجزئة والتقسيم، وعانوا طيلة فترة الاستعمار من الحكم العسكري الأكثر قمعاً واستبداداً، والذي لازم المنطقة حتى الاستقلال.

أكّد أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة غرداية، الدكتور أحمد جعفري، أن مناضلو الجنوب سجّلوا حضورهم في مختلف اتجاهات وأحزاب الحركة الوطنية وبالأخص حزب الشعب الجزائري، وبعده حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في سبيل سعيهم لإبطال ممارسات الاستعمار السياسية والإدارية، مشيرا إلى أن الوثائق التاريخية والشهادات الحية حملت لنا انخراط بعض الشباب في المنظمة الخاصة الجناح السري العسكري لحزب الشعب منذ 1947م.

وذكر أنّ مناضلوها ساهموا في جلب الأسلحة والتدريب العسكري بين سنتي 1948–1950م وهذا بشهادات بعض قادتها من أمثال عصامي الطيب خراز، عبد الحميد مناني، أحمد ميلودي، إدريس حسين الذي إلتقى بن بلة سنة 1947، وكلّف بعملية التعبئة والتجنيد وكانت حدود بشار والوادي وبسكرة محطات أساسية في جلب السلاح ونقله للثوار في مختلف المناطق والولايات.

ومع اندلاع الثورة المباركة في الفاتح نوفمبر من سنة 1954، شارك بعض المناضلين منذ الانطلاقة الأولى بانخراطهم مع ثوار المناطق المستحدثة عشية اندلاع الثورة التحريرية خصوصاً المنطقة الأولى والمنطقة الخامسة في انتظار تنظيم وهيكلة ولاية خاصة بهم، ولئن أقرّ مؤتمر الصومام إقامة ولاية سادسة تضم منطقة الصحراء، فإنّ أغلب مناطق الجنوب الغربي للجزائر (أفلو، البيض، المشرية، عين الصفراء، الساورة، تندوف، تيميمون وتوات) ظلت تابعة تنظيميا وإداريا للولاية الخامسة وتمّت هيكلتها تحت مسمى المنطقة الثامنة، وقد تداول على قيادة هذه الأخيرة مجموعة من القادة والزعماء نذكر منهم الشهيد العقيد لطفي، سي عبد الغني، والمجاهد المناضل أحمد بلعيد المدعو «فرحات» وعلي بوعرفة، عمار عقبي المدعو «سي العقبي»...وغيرهم.

وأوضح الدكتور جعفري أن الإستراتيجية، التي اتّبعها جيش التحرير الوطني في البدايات الأولى للثورة في الجنوب الغربي هي العمل في أفواج صغيرة، قليلة العدد لتسهيل حركة العناصر وتنقلها ولإحداث عامل المفاجأة والمباغتة وإنهاك المستعمر، والحيلولة دون مواجهته في مناطق مكشوفة بعيداً عن المعارك المباشرة.

وقد أثمر هذا الأسلوب وأثبت نجاعته في كثير من الوقائع التي خاضها مجاهدو جيش التحرير الوطني في المنطقة، ومن تلك المعارك وأبرزها تمثيلاً لا حصراً معركة القعدة في جبال عمور، تكبّد المستعمر فيها خسائر فادحة قدّرت بمائة ضابط وسبعمائة جندي

محمد السعيد بوبكر

وتدمير أكثر من ثمانين عربة عسكرية، ومعركة حاسي الصاكة (80 كلم شمال شرق تيميمون) في أكتوبر 1957، معركة حاسي غنبو (40 كلم شمال شرق زاوية الدباغ) في 21 نوفمبر 1957، معركة حاسي علي ديسمبر سنة 1957، معركة حاسي بوخلالة سنة 1958 و غيرها من المعارك التي شملت مختلف أراضي المنطقة الثامنة من جنوب لمنيعة إلى تيميمون، وأدرار وبشار وعين الصفراء والبيض وآفلو.

وأضاف في سياق حديثه أنّ الملاحظ أن النشاط الثوري للمنطقة اتسعت دائرته وزادت حدته منذ سنة 1956، ويعود ذلك أساسا إلى التنظيم والهيكلة التي شهدتها المنطقة من جهة، ومن جهة أخرى إبطال المخططات الاستعمارية لفصل الصحراء عن الجزائر، خاصة بعد اكتشاف المعادن الطبيعية والثروات الطاقوية، ولا شك أن درجة اليأس التي وصلتها فرنسا في بقاء ذرة أمل في الحفاظ على المنطقة هو ما دفعها إلى إقامة تلك الجرائم النووية في حق الإنسانية، والتي لم يسلم منها الحجر ولا الشجر ويدفع سكان المنطقة ضريبتها إلى اليوم.

غير أنّ تلك الجرائم – حسب الدكتور جعفري – لم تزد مجاهدي المنطقة سوى عزماً وإصرارا على قطع دابر كل ما له علاقة بالمستعمر بإبطال مخططاته الرامية، إلى فصل الصحراء في محاولة يائسة منه في استخدام الأرواني، قاضي تمبكتو آنذاك، إلاّ أنّ ردّ أعيان المنطقة وشيوخها كان واضحاً وجلياً وغير قابل لأي شكل من أشكال التنازل والمساومة.

لقد حمل مجاهدو جيش التحرير في المنطقة بعداً وطنياً وإقليمياً في اتحاد رؤيتهم وقيادة جيش الحدود آنذاك بقيادة العقيد هواري بومدين، الذي أصرّ على إقامة قاعدة خلفية للثورة في

أحمد جعفري

الجنوب عام 1960، تنتشر على الحدود النيجيرية والمالية عرفت باسم الجبهة الجنوبية المالية، وهي ثمرة جهود العقيد وأفكار وآمال صديق الثورة الجزائرية فراتنز فانون، كان هدفها إنهاك المستعمر وإيجاد منافذ جديدة لتوريد السلاح، وكسب الدعم والسند للثورة وكان من أبرز قادتها الشريف مساعدية، وبلهوشات.

وأبرز الباحث أنّ تاريخ الثورة التحريرية ناصع مشرف في كل شبر من هذا الوطن الغالي وقد كتب بدماء الشهداء ومعجزات الأبطال، قائلا: «حري بنا من مؤرخين وطلبة وباحثين أن نسعى جاهدين لجمع ما تبقى من الشهادات الحية لمن صنعوا الحدث أو من الثقات، الذين نقلوه عن الرواة اعترافا بالجميل وإقراراً لهم بالفضل، وهم في غنى عن ذلك عند ربهم يرزقون».

تدعيم الثّورة بالسّلاح أكبر خدمة قدّمتها المنطقة للثّورة

يرى أستاذ التاريخ الحديث بجامعة غرداية محمد السعيد بوبكر، أن منطقة الجنوب الشرقي عرفت نفس التطورات في تاريخ الجزائر خلال العهد الاستعماري، مثلما عرفته بقية المناطق كما كان لها حضور ومشاركة في مختلف المقاومات الشعبية.

ومن بين هذه الثورات، عرفت ثورة محمد بن عبد الله والتي بسببها دخل الفرنسيون إلى منطقة تقرت خلال سنة 1854، والذي كان يمتد نشاطه بين مناطق غرداية وورقلة وأوماش ببسكرة التي شهدت إحدى معاركها، إضافة إلى ثورة ناصر بن شهرة وبوشوشة الذي تمكن من تحرير مدينة تقرت سنة 1871 لمدة عام كامل من الوجود الفرنسي، إلى جانب ذلك

لابد من الإشارة إلى أن هذه المنطقة قبل ذلك كانت أيّدت ثورة الأمير عبد القادر، والدليل على ذلك أن الأمير أرسل بعثة توجهت من مدينة الأغواط نحو تقرت قبل دخول الاستعمار الفرنسي.

شهدت المنطقة أيضا امتدادا لثروة المقراني والشيخ بوعمامة بغرادية وثورة الشيخ آمود أغ مختار في إيليزي، الذي كانت له معركة ضد الفرنسيين سنة 1881 في منطقة جانت أواخر القرن 19، وأوضح المتحدث أن منطقة الجنوب الشرقي واكبت مختلف مراحل الاستعمار الفرنسي بدليل أن كل منطقة دخلها الاستعمار، تكون إما قد عرفت ثورة كبيرة أو قامت بردة فعل كباقي المناطق على غرار ثورة الزعاطشة مثلا في بسكرة وثورة أحمد باي التي امتدت في هذه المناطق.

وأضاف أن هناك بعض القيادات من المنطقة، تمّ نفيهم إلى كاليدونيا الجديدة في 1871، كما أن هذه المناطق عرفت خلال فترة الحركة الوطنية مختلف التوجهات التي شكلت الحركة الوطنية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية. ممّا يُذكر أن أهل منطقة الجنوب قدّموا تقريرا يوم 23 أكتوبر 1954 أسبوع قبل قيام الثورة حول مدى جاهزية المنطقة، إلا أنه نظرا لقلة التجهيز وشساعة المنطقة لم تصنف كمنطقة ثورية منفصلة عن بقية المناطق، فكان هذا هو التوجه الذي اتخذه قيادات الثورة. إلا أنه خلال شهر مارس 1956، قرّر الشهيد مصطفى بن بولعيد بالاتفاق مع المجاهد زياني عاشور تصنيف منطقة الجنوب الشرقي كمنطقة ثالثة تتبع منطقة الأوراس، بعد تقديم معطيات أدق عنها وتم اقتراح منطقة الجنوب منطقة ثورية لوحدها خلال عقد مؤتمر الصومام.

وعن أهمية هذه المنطقة في الثورة التحريرية أكد الأستاذ بوبكر أنها تكمن في كونها منطقة حدودية، وتشمل خطي موريس وشارل الذي يمتد إلى غاية جنوب ولاية تبسة، إضافة إلى السكة الحديدية مما جعل منها منفذا ومسارا مهما لتدعيم الثورة بالسلاح وقد كانت هذه أكبر خدمة قدمتها المنطقة للثورة، مشيرا إلى أن طبيعة هذه المنطقة المكشوفة ومناخها القاسي وشساعتها جعلت من قيادات الثورة تتخذ هذه الخصائص بعين الاعتبار، كما فضلت ضرورة تخفيف المعارك وإبعادها عن محيطها من أجل الحفاظ على هدوء المنطقة وللإبقاء عليها كمنفذ آمن لتمرير السلاح.

سجّلت المنطقة بعض المعارك في مناطق شمال بسكرة ومعركة هود شيكا التي توفي على إثرها الشهيد حمة لخضر بالوادي، ومعركة السخونة في منطقة تيقديدين، بالإضافة إلى معركة القصور التي توفي فيها الشهيد قتال ومعركة البرق ومعركة قرداش بتقرت.

شكّلت الإضرابات إشارات تعبيرا رافضا من طرف السكان لممارسات المستعمر، كما وقفت ضد المشاريع الاستعمارية على غرار استفتاء 1958، وشارك جزء من شباب هذه المناطق في ناحية الأوراس ومناطق أخرى متفرقة في عمليات الثورة التحريرية ضد المستعمر، حيث مثّلت مظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة و7 مارس بتقرت التي كانت الرافضة لفصل الصحراء، والتي تبعتها فيما بعد مظاهرات الطيبات في 13 مارس أكبر صفعة في وجه المستعمر الفرنسي.

معسكرات التّعذيب أثناء «حرب الجزائر»

الوجه البشع لسياسة فرنسا الاستعمارية

منذ اندلاع الحرب التحريرية في 1 نوفمبر 1954، استشعرت السلطات الفرنسية وجود حركة أكثر اتّساقا وتنظيما واتساعا من خلال أحداث 8 ماي 1945، فاتّخذت إجراءات عسكرية وقضائية، تنافي كلية مع ما كانت الحكومة الفرنسية تؤكّده رسميا آنذاك، على أنها مجرد عملية لحفظ الأمن بشمال إفريقيا، فأقامت المراكز العسكرية للعبور والانتقاء والتعذيب والإعدام خارج القانون، حسب ما تحتفظ به اللجنة الدولية للصليب الأحمر من ملفات ظلت خفية إلى وقت قريب بعدما أخرجها للعيان الكتاب «معسكرات التعذيب أثناء حرب الجزائر» (من خلال ملفات اللجنة الدولية للصليب الأحمر) لمؤلفه الدكتور مصطفى خياطي.

حياة - ك

يحاول هذا الكتاب «معسكرات التعذيب أثناء حرب الجزائر» (من خلال ملفات اللجنة الدولية للصليب الأحمر) المترجم من اللغة الفرنسية إلى العربية، تسليط الضوء على ما كانت تمثله هذه الأماكن «المخفية» من وحشية، تجعلها على حد سواء مع مراكز الحشد النازية والمعتقلات السوفياتية، مورست فيها أبشع أنواع التعذيب والتقتيل خارج القانون.

تطرّق الكتاب إلى الوضع العام إبان اندلاع الثورة التحريرية، حيث وضعت السلطات الفرنسية بالجزائر مجموعة من هياكل الاعتقال التي تتملص كلية من المراقبة الإدارية أو القضائية، وتنشط خارج القانون، من أجل دعم تداخل سلطات هذه المراكز، التي كانت موجودة أحيانا بعيدة عن الأنظار بالثكنات، والتي تحمل أسماء مختلفة وكانت أحيانا تغير الموضع، وأحيانا أخرى تبقى في مكانها، لكنها تغير أسماءها، ومهمتها محاربة مقاومة الوطنيين مستعملة في ذلك الوسائل المادية والسيكولوجية الممكنة مع اللجوء إلى التعذيب، أو الاغتصاب وإلى الإعدام دون محاكمة.

ليست هذه المراكز وحدها التي وضعتها السلطات الفرنسية، بل هناك هياكل أخرى لها تسميات عديدة، استعلامات إدارية للشرطة، وحدات عملية للمخابرات، الهيئة المركزية للاستخبار والاستغلال، المكتب الثاني، المكتب الخامس، مراكز العبور والانتقاء للشرطة القضائية والدرك ومركز الاستنطاق..وكلها تابعة للجيش الفرنسي، غير أن عددها ليس معروفا بدقة، ويشير الكتاب الى أن عددها سنة 1958 يقارب 20 ألف معتقل (حسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر مكتب العاصمة).

أماكن مخفية تنشط خارج القانون

أبرز الكتاب حقائق حول ما كانت تقوم به هذه المراكز استنادا لملفات اللجنة الدولية للصليب الأحمر بداية من مراكز العبور، والانتقاء التي كانت موجودة منذ سنة 1956 والتي لم تكن منظمة ولا خاضعة للقانون، بل كانت تعمل متستّرة، لكن التصريحات التي قدمها المقيمون فيها جبريا، جلبت انتباه ممثلي هذه اللجنة، من خلال الشكاوى من المعاملات السيئة، ومن الظروف المادية

للاعتقال والمدة الطويلة إلى أن وصلت إلى 6 أشهر في ظروف سيئة للغاية وغير إنسانية، وكانت تقوم

بتجاوزات تكتمت عنها السلطة المدنية.

تتوزع مراكز العبور والانتقاء التابعة للجيش الفرنسي في المناطق الأربعة من البلاد (شرق، غرب، وسط وجنوب)، وبالنسبة لشرق البلاد تم وضع المناطق التابعة للقطاع القسنطيني والبالغ عددها 85 مركزا متمركزة اغلبها في باتنة التي انطلقت منها أول رصاصة تعلن بداية الثورة التحريرية وقسنطينة وسطيف، ومن ناحية الوسط، كانت هناك مراكز تابعة لمجموعة ألوية عسكريين بالجزائر العاصمة وعددها 52 مركزا متمركزة أغلبها بالعاصمة وبالتحديد في الحراش، حسين داي، بني مسوس، وخارجها على بعد كيلومترات بتيزي وزو، مليانة، البليدة والمدية.

وبالنسبة لمراكز العبور والانتقاء التابعة لمجموعة ألوية بقطاع وهران، فإن عددها أقل من سابقتها ولا يتجاوز 41 مركزا، متوزعة بشكل كبير في كل من تلمسان ومستغانم، إضافة إلى معسكر وسيدي بلعباس، وفيما يتعلق بالمراكز العسكرية للعبور والانتقاء التابعة لإقليم الجنوب فإن عددها أربعة تتواجد إثنين منها بتقرت (ورقلة)، واحدة بالأغواط والأخير ببشار.

إضافة إلى مراكز العبور والانتقاء، وضع الجيش الفرنسي مراكز عسكرية للاعتقال الذي تطرق إليها الفصل الثاني من الكتاب، وقد فتحت نهاية سنة 1958 لإعتقال المقاومين الذين قبض عليهم مسلحين، فكانت في الظاهر تستجيب لإرادة سلطات الاحتلال، لكنها لم تكن متماشية مع اتفاقيات جنيف.

تعذيب نفسي، غسل الدماغ وإعدام بدون محاكمة

تقارير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي دوّنتها بعد زيارتها لهذه المراكز، انتقدت سير هذه المراكز وطلبت أن يعاد النظر في النظام الذي كان يطبق فيها وتصفه بالقمعي، وهو ما أكّدته شهادة بعض المجاهدين الذين تم اعتقالهم فيها والمدونة في هذا الكتاب، حيث كان يمارس على المعتقلين التعذيب الجسدي، والنفسي، غسل الدماغ، بالإضافة إلى الاغتصاب والفقدان أو القتل بدون المثول أمام المحكمة.

ويشير الكتاب في الخاتمة إلى أن التقرير النهائي للجنة الدولية للصليب الأحمر الذي اعترفت فيه بحقيقة التعذيب باستصغار مداه، والذي أخفته الحكومة إلى أن نشرته جريدة «لوموند»، كما أن الجرائد التي «تجرّأت « ونشرت آنذاك شهادات، حجزت مباشرة كما هو الحال بالنسبة لجريدة «الحرية»، التي عبر بعض المثقفين من خلالها عن آرائهم أمثال فرانسوا موزياك، وبيار هنري الذي نشر كتاب ضد التعذيب في فيفري 1958، بالإضافة إلى شهادة هنري علاق الصحفي الشيوعي الذي كان ضحية التعذيب.

«لودي»..حلقة منسية من التّاريخ

معتقل الأقدام السود المتعاطفين مع القضية الجزائرية والمطالبين بالإستقلال

«لودي»..معتقل يحمل خفايا حلقة منسية من تاريخ الجزائر، هنا وفي هذه القرية وخلال ثورة نوفمبر المجيدة، سجن المئات من الأقدام السود المتعاطفين مع القضية الجزائرية والمطالبين بإستقلال الجزائر، قبعوا أعواما في بنايات حقيرة محاطة بالأسلاك الشائكة، خاضعين لتفتيش فرق الدرك الفرنسية، المتنقلة ليل نهار بعيدا عن المدن الكبرى والأنظار. تم حبسهم دون محاكمة، فقط بأمر من المحافظ.

آسيا منّي

«معتقل لودي» قرية صغيرة على بعد حوالي مائة كيلومتر جنوب غرب الجزائر العاصمة، قرب مدينة المدية تحمل إسم الجسر الإيطالي الذي سمح لجيوش نابليون بالدخول منتصرة إلى ميلان، لكن نزل فيها الفرنسيون أيام ديسمبر، وكانوا قبل ذلك قد ركبوا على متن سفينة في ميناء باريس-بيرسي ومعهم دليل علمي، عبروا البحر الأبيض المتوسط على متن «كريستوف كولومب» ثم صعدوا عبر طريق ممرات الشفة الضيقة، وتحولوا الى غرب المدينة في الوقت الذي وضعوا فيه عدتهم على قمة الدخلة، غيّروا إسم القرية ذراع السمار ليصبح إسمها «لودي»، نسبة الى معركة الجسر الذي يحمل نفس الاسم في لومبارديا والتي سمحت لبونابارت في ماي 1796 أن يقتحم الجيوش النمساوية وأن يدخل ميلان منتصرا لتصبح بعدها هذه القرية أكبر معتقل للفرنسيين تحت ما يسمى بمعتقل الأقدام السوداء.

هذه القرية واحدة من بين عشرات «مراكز الإيواء» التي ظهرت في الجزائر، بعد الفاتح نوفمبر 1954.

احتل مركز لودي مكانة خاصة فهو معتقل الفرنسيين، معتقل الأقدام السوداء، فيه التقى أطباء، مهندسون معماريون، عمال السكك الحديدية، عمال شركة الغاز كهربائيون، مقاومو الحرب العالمية الثانية، المعتقلون القدامى في «داخو» وكذلك «البير سماجا»، المحامي «فرناند إيفتون»، الفرنسي الوحيد الذي أعدم بالمقصلة لمحاولته تفجير قنبلة، وجورج حجاج، آخر من كان مع موريس أودان في الزنزانة، أستاذ الرياضيات الذي اختفى بعد جلسة تعذيب بالكهرباء، وهنري علاق، مؤلف «المسألة» الذي وصل الى لودي في صيف 1957 بعد أيام طويلة من التعذيب الفظيع على يد المظليين وغيرهم كثيرون.

قرية «لودي»، صفحة هامة من تاريخ الجزائر، سلطت عليها الضوء «ناتالي فوناس» صحفية بجريدة «le Nouvel Observateur»، متحصلة على درجة الماجستر في الاقتصاد الدولي وشهادة الدراسات العليا في الاتصالات من معهد الدراسات السياسية بباريس، سبق ونشرت كتاب «عمي من الجزائر» في 2010، ترجمته نصيرة خياط.

سلّطت الصحفية الفرنسية في كتاباتها عن الثورة، التي أيقظت البلاد على وقع تفجيرات ليلة الفاتح من نوفمبر، سبعون اعتداء نفذ في حوالي ثلاثين منطقة في الجزائر، وهران، قسنطينة اغلبها بين منتصف الليل والثالثة فجرا.

«حلت الحرب بـ «لودي» أواخر سبتمبر، حوالي سنة بعد بداية العصيان الجزائري، حيث بدأت الأسلاك الشائكة تزداد حول المخيم الصيفي صف ثم اثنان، أحيطت النوافذ بالقضبان، لم يعد هناك أطفال عمال السكك الحديدة بالعنابر وإنما امتلأت هذه الأخيرة بالمعلمين، المحامين، الأطباء المهندسين المعماريين، الصحفيين، عمال الميناء، الكهربائيين، السباكين، شبان لم يتعدوا بعد سن المراهقة، شيوخ مرضى، مصابين بالسل، مرضى القلب، ناجين من معتقلات الحرب العالمية الثانية، وغيرهم من الفئات رجال كلهم متهمون بحق أوباطل بتعاطفهم ومساندتهم للمطالبين بالاستقلال.

دزينة من «مراكز» الإيواء» أو مراكز الإقامة الجبرية المصطلح المحتشم الذي تستعمله الإدارة الفرنسية، بدأت تنشر هنا وهناك في الجزائر بعد إعلان حالة الطوارئ في أفريل 1955 لكن «لودي» تحتل مكانة خاصة في تلك القائمة، معتقل «الأقدام السوداء» مئات ومئات الأوروبيين، كما كانوا يسمون في الجزائر المستعمرة يراوحون مكانهم خلف الأسلاك الشائكة المحيطة بالمخيم الصيفي السابق وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها، محبوسين دون محاكمة، دون حكم ودون أي وسيلة دفاع، فقط بأمر من المحافظ يتم أحيانا إمضاؤه من طرف المعاون» الخطاب المختوم» لحرب الجزائر».

آمنوا بعدالة القضية الجزائرية

جوانب غير معروفة عن أصدقاء الثورة

آمنوا بعدالة القضية الجزائرية وقدموا الدعم اللامشروط للثورة وبعد الاستقلال ساهموا في إعادة بناء الجزائر، هم مثقفون وسياسيون وجنود فروا من الجيش الفرنسي ينحدرون من جنسيات أوروبية مختلفة، فرنسيون بلجيكيون سويسريون، إسبان، أرجنتينيون. صنفهم أبناء جلدتهم في خانة المتمردين والخارجين عن القانون لأنهم ساندوا الجزائر وحاربوا إلى جانب الثوار والمجاهدين في الجبال وفي المهجر، بشتى الطرق والوسائل الفكرية واللوجيستية، منهم من استشهد.

سهام بوعموشة

تحتفظ الذاكرة التاريخية بأسماء الكثير من أصدقاء الثورة من الأوروبيين المعروفين بمواقفهم وكفاحهم، والمخلدين في سجل البطولات، وقد ذكرهم الباحث رشيد خطاب في كتابه بعنوان»إخوة وأصدقاء»، عبارة عن قاموس ببليوغرافي ضم أكثر من 200 اسم وشخصية أجنبية ساهمت في الدفاع عن الثورة الجزائرية، وهو بحث تطلب سنوات من التقصي واستيقاء المعلومات.

إنهم نساء ورجال شاركوا في الثورة التحريرية من منطلق القناعة والاهتمام بالعدالة، ولكن قبل كل شيء من خلال التشكيك في داخل النظام الاستعماري لطابعه اللاإنساني المتمثل في الهيمنة والقمع، يقول الكاتب.

ومن خلال استجوابه لهم أكدوا أنهم سيكررون ما قاموا به، لو عادت بهم الحياة إلى الوراء رغم أن أغلبهم عانى من ويلات السجون والتعذيب والمنع من دخول فرنسا إلى غاية السنوات الأخيرة.

من بين الذين ناضلوا إلى جانب مجاهدي جبهة التحرير الوطني جورج أكمبورا المدعو جورجيو المولود بتاريخ 1926 صياد إسباني بدأ مساره المهني كعامل في مصنع للسجائر «جوبJOB» بباب الواد ثم أصبح رجل إطفاء، هو شيوعي ونقابي وعضو المحاربين من أجل الحرية وبالأخص في فرقة الصدمات للجزائر التي تضم يحيي بريكي، فليكس كلوزي، حشلاف، فرناند إيفتون، وآخرون، كان أحد مساعدي عبد القادر قروج رئيس هؤلاء المحاربين بقطاع العاصمة.

في سنة 1956 كان عضوا في المجموعة التي قامت بهجوم على محافظة الشرطة بالمرادية باستخدام سلاح تم استعادته من مجموعة الأسلحة التي قام هنري بتكييفها في ورشة محطة الإطفاء أين كان يعمل، ألقي عليه القبض في نفس السنة وحكم عليه بالإعدام سنة 1957 وتم العفو عنه سنة 1958 مع 181 محكوم عليهم بالإعدام، عرف السجن في عدة سجون بالجزائر وفرنسا.

أطلق سراحه سنة 1962 وتحصل على الجنسية الجزائرية واستقر بالجزائر أين اشتغل إطارا في سلك رجال الإطفاء إلى غاية التقاعد برتبة ملازم عقيد، عاش في الحي الشعبي بباب الواد وفي أكتوبر 2011 شيدت عيادة طبية في بولوغين بإسمه، توفي في 13 فيفري 2012 بالمستشفى العسكري ودفن في المقبرة المسيحية ببولوغين.

وعُرفت المناضلة الفرنسية «أني ستاينر» بمواقفها الرافضة لكل أشكال الظلم والبطش التي كانت تمارسها الإدارة الفرنسية ضد الجزائريين، انخرطت في صفوف جبهة التحرير الوطني من ولاية سطيف وعمرها لا يتعدى العشرين عاما، تم توقيفها سنة 1956 وحكم عليها بالسجن ست مرات بكل من سجون بربروس وسركاجي، وبعد الإستقلال بقيت في الجزائر وعبرت عن افتخارها لإنتمائها للثورة.

عمياش جيزال ممرضة بمستشفى الشلف تم توقيفها في 10 سبتمبر 1955 على شاطئ كاب فلاكون، سجنت وتعرضت للتعذيب بالكهرباء لمدة أسبوعين وهي حامل في الشهر الأول ثم حولت إلى السجن المدني بوهران.

ومن بين أصدقاء الثورة الذين استشهدوا من أجل عدالة القضية الجزائرية هنري مايو بعد عملية قام بها في ثكنة خميس مليانة والمناضل فرناند إيفتون الذي وضع قنبلة في محطة الغاز بالحامة في العاصمة، وموريس أودان أستاذ الرياضيات الذي لم يتجاوز الـ25 سنة، الذي تعرض لأقسى أنواع التعذيب أدت لوفاته سنة 1956، تاركا عبارة «سأموت لكن الجزائر ستستقل».

والشهيد علي الألماني من قدماء المحاربين الألمان خلال الحرب العالمية الثانية دخل سريا سنة 1943 لمنطقة الأوراس، بدأ يكافح ابتداء من سنة 1956 في صفوف الولاية الأولى تحت أوامر الشهيد مصطفى بن بولعيد، كان متخصصا في الألغام وحسب الشهادات فقد انتحر في الجبال بعد استشهاد قائده. إضافة إلى 1073 جندي فرنسي إلتحقوا بالمجاهدين بالولاية الخامسة.

جورج عريبي، مهندس في الكيمياء، ولد بتونس وهو الذي وضع أولى القنابل لصالح المجموعة التي ينشط معها، وبعد اكتشاف معمل المتفجرات بئر خادم في أكتوبر 1956، تم توقيفه مع دانيال تيميسيت وجورج سماجة طالب في الطب، حكم عليه بعشرين سنة سجنا بسبب نشاطات تخريبية خلال محاكمة تسمى «محاكمة الأطباء» في مارس 1957.

عرف عدة سجون في الجزائر وفرنسا وفي 1962 استقر في الجزائر وتحصل على الجنسية الجزائرية وعمل في القطاع العمومي.

هنري علاق، مسؤول الحزب الشيوعي الجزائري ومدير جريدة «الجزائر الجمهورية Alger républicain وكاتب، ولد بلندن واستقر بالجزائر سنة 1940 وناضل في الحزب الشيوعي الجزائري. في 1951 أصبح مدير جريدة «الجزائر الجمهورية»، دخل في النشاط السري سنة 1955 تاريخ حظر جريدته من الصدور، وواصل نشر مقالاته في فرنسا وبعضها نشر في جريدة لومانتي الفرنسية.

ألقي عليه القبض في منزل موريس أودان بتاريخ 12 جوان 1957 من طرف الفرقة العاشرة للمظليين، بقي شهرا في فيلا بالأبيار أين تعرض للتعذيب ثم حول إلى معتقل لودي أين بقي مدة شهر لينقل بعدها لسجن سركاجي، هناك كتب رسائل سلمها لمحاميه يروي فيها ظروف اعتقاله والتعذيب الذي تعرض له.

نشرت رسائله في كتاب بفرنسا، ثم منع الكتاب من الصدور سنة 1958 ليعاد طبعه في سويسرا أربعة عشر يوما بعد حظره، بعد ثلاث سنوات من سجنه اتهم بالمساس بالأمن الخارجي للدولة والتحريض، وحكم عليه بعشر سنوات سجنا، وبعد ثلاث سنوات في سجن سركاجي نقل إلى فرنسا في سجن «ران»، أين هرب بواسطة شبكة الشيوعيين والتحق بتشكسلوفاكيا.

بقي هناك إلى غاية 1962، ثم عاد إلى فرنسا بعد اتفاقيات ايفيان بعدها إلى الجزائر أين ساهم في نهضة جريدة الجزائر الجمهورية، غادر الجزائر سنة 1965 بعد التصحيح الثوري.

جاكلين قروج زوجة المجاهد عبد القادر قروج المدعو جيلالي، من مواليد 1919 بمدينة رووان بفرنسا، جاءت إلى الجزائر سنة 1948، حيث عملت كمدرسة لغة فرنسية بشتوان في مدرسة بالقرب من تلمسان خلال الفترة من 1948 و1955. هي مناضلة فرنسية اقتنعت بإستقلال الجزائر، انضمت إلى شبكة لجنة الدفاع عن الحريات وانخرطت في الحزب الشيوعي الجزائري منتصف الخمسينات، لتعين فيما بعد كعنصر اتصال ضمن قوات الكومندوس التابعة لجيش التحرير الوطني.

اعتقلت سنة 1957 وحكم عليها بالإعدام مع مجموعة من المناضلين قبل أن يتم العفو عنها، بعد حملة دولية لإطلاق سراح الزوجين قروج، وكانت ابنتها دانيال مين، مجاهدة في جبال الولاية الثالثة، حكم عليها بسبع سنوات سجنا. وقد أشاد بنضالها الشعراء العرب، منهم الشاعر السوري الكبير محمد الحريري. والقائمة طويلة من أصدقاء الثورة مثل الطبيب بيار شولي وزوجته وفرانز فانون وغيرهم.

رغم ظروف العمل الصعبة وقلة عددهم في الجبال

أطباء وممرضون ثاروا على المستعمر الفرنسي

■أكثر من 30 طبيب وطالب استشهدوا

شكل التحضير المسبق لاندلاع الثورة التحريرية منعرجا حاسما في نجاحها على المستعمر الفرنسي، حيث لم يقتصر على الميدان العسكري والسياسي فقط وإنما طال حتى النظام الصحي نظرا للحاجة الماسة لأطباء وممرضين يتدخلون لإنقاذ الجرحى من المجاهدين في الجبال والمدنيين الذين لم يسلموا من مواجهات قوات الاستعمار الغاشم.

صونيا طبة

بالرغم من صعوبة المهمة في تلك الفترة نظرا لعدم توفر الإمكانيات ووسائل العلاج وقلة عدد الأطباء المتطوعون، زيادة على ندرة الأدوية، إلا أن جبهة التحرير الوطني بذلت قصارى المجهودات لتغطية هذا النقص من خلال تكوين المتطوعين في مختلف الولايات، عبر الاستفادة من خبرة بعض الأطباء المؤهلين، الذين كانوا يعدون على الأصابع، وهم الذين كتبوا بدراستهم في الطب لغة المقاومة وقدموا أنفسهم فداءا للوطن ولم يبخلوا بعطائهم المستمر حتى آخر يوم من حياتهم.

في هذا الإطار، تطرق البروفيسور مصطفى خياطي في دراسة حملت عنوان «أصحاب المآزر البيضاء خلال الثورة»، إلى الصعوبات التي اعترضت الأطباء والممرضين في الجبال نظرا لعدم وجود الإمكانيات ووسائل تمكنهم من علاج المجاهدين الذين يتعرضون إلى إصابات مختلفة جراء المواجهات مع قوات الاستعمار الفرنسي المزودين بأحدث أسلحة القتال عكس ما كان يتوفر عليه المجاهدين.

وأبرز البروفيسور خياطي كفاح الأطباء البواسل منذ اندلاع الثورة والذين لم يستسلموا للظروف الصعبة والمتعبة في الميدان، بل واصلوا نضالهم إلى جانب الثوار إلى غاية الحصول على الاستقلال، علما أن القائمين على إدارة شؤون العمليات العسكرية والسياسية سارعوا إلى توفير الموارد البشرية والأدوية والوسائل الطبية للتكفل بالجرحى والمرضى في الوحدات العسكرية، وبين المدنيين بعد الخسائر البشرية الكبيرة التي خلفتها العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954 في المنطقة الرابعة، مع عوائق كبرى في التوفير المنتظم والمستمر لتلك الإمكانيات.

واعتبرت الفترة الأولى الممتدة من 1954 إلى 1956 المرحلة الأصعب، حيث اعترضت الثورة عوائق تنظيم نقل الجرحى وجمع الأدوية خصوصا وسائل التضميد وأدوات الجراحة الخفيفة، واستمر الوضع إلى غاية إلتحاق طلبة الطب والصيدلة والتمريض بعد إضراب 19 ماي 1956 مثل لمين خان، يوسف الخطيب، ابن تامي الجيلالي، عبد الكريم بابا أحمد، عبد السلام هدام، عبد الوهاب بشير، زيزة مسيكة، مليكة قايد وفرانز فانون وغيرهم. كما استحدثت مستشفيات نموذجية قارة بالولاية الثانية التاريخية سرعان ما تحولت إلى مستشفيات متنقلة.

وشهدت تلك الفترة قلة في عدد مستخدمي الصحة، بالإضافة إلى افتقادهم للخبرة والكفاءة الذي كان يشكل عائق أمامهم، و من بين مئات الأطباء و300 طالب التحقوا بالجبال في شرق وغرب الجزائر، في حين أن 10 بالمائة فقط كانوا يقدمون خدمات صحية في الجبال الواقعة في الولايات الداخلية الأمر الذي مكن العديد منهم من كسب خبرة في مجال الطب والتمريض وسقوط أعداد كبيرة من الجرحى الأمر الذي يتطلب التدخل الاستعجالي لإنقادهم.

القليل من الممرضين الذين كانوا يستفيدون من خبرة أطباء مؤهلين يحاولون تطبيقها في الميدان، لأن الضرورة تقتضي التطوع لعلاج المجاهدين الجرحى أغلبية الولايات توفروا على ممرضين وممرضات متطوعين التحقوا بالجبال مباشرة بعد تخرجهم من المدرسة الشبه الطبي بوهران، سطيف والجزائر العاصمة وقسنطينة أو ممرضين عملوا في المستشفيات .

وحسب دراسة خياطي فإن أكثر من 30 طبيب ممارس وطالب في عدة اختصاصات طبية استشهدوا وأكثر من 60 عانوا من التوقيف والتعذيب والسجن، وأكثر من 120 آخرين إلتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني في الجبال وعلى طول الحدود، مشيرا إلى أن العدد الإجمالي للأطباء والطلبة آنذاك لا يتجاوز 400 شخص.

وأضاف أن القليل من الممرضين الذين كانوا يستفيدون من خبرة أطباء مؤهلين يحاولون تطبيقها في الميدان، لأن الضرورة تقتضي التطوع لعلاج المجاهدين الجرحى أغلبية الولايات توفروا على ممرضين وممرضات متطوعين التحقوا بالجبال مباشرة بعد تخرجهم من مدرسة شبه الطبي بوهران، سطيف والجزائر العاصمة وقسنطينة أو ممرضين عملوا في المستشفيات.

وساهم إضراب 19 ماي 1956 في قلب الموازين والتخلص من مشكلة قلة عدد الأطباء بعد التجند المذهل للطلبة، منهم المتخصصون في الطب والذي صنع الفارق، وسمح برفع عدد الأطباء المساهمين في التكفل بالمجاهدين في الجبال على مستوى مختلف المناطق عبر جميع الولايات.

يمكن القول إن قيادة الثورة أرست نظاما صحيا فعالا استمر بعد الاستقلال، مساهما في ضمان تغطية صحية شاملة مجانية، بعد المعاناة والظروف القاسية التي خلفها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، بعد أن مرت الخدمات الصحية التي وفرتها الثورة الجزائرية خلال حرب التحرير بمرحلتين كانت في بدايتها عبارة عن خدمات بسيطة في حدود الإمكانيات المتاحة، إلا أنها تطورت بعد ذلك بشكل كبير جعلها تستجيب لمتطلبات الحرب في علاج الجرحى من المجاهدين، بل وفي توفير رعاية صحية شاملة للسكان الجزائريين في القرى والأرياف، والذين تركهم الاستعمار عن تعمد وسبق إصرار عرضة للأوبئة ومختلف الأمراض.

ثورة تقنية جديدة..

شاشات أوليد رقيقة بدقة 10 آلاف بكسل

يعمل فريق من مهندسي معهد سامسونغ المتقدم للتكنولوجيا (Samsung Advanced Institute of Technology) (SAIT) **أو «إس إيه آي تي» بالتعاون مع باحثين من جامعة ستانفورد** (Stanford University) **على تطوير شاشة «أوليد»** (OLED) **من نوع جديد، تفوق دقتها 20 مرة دقة الشاشات المتوفرة حاليا.**

ستُمكِّن الشاشة المستوحاة من تقنية الألواح الشمسية فائقة النحافة من تطوير تلفزيونات أو هواتف الذكية أو أجهزة واقع افتراضي، وواقع معزّز بشاشات يمكن أن تصل دقتها إلى 10 آلاف بكسل في البوصة، وعلى سبيل المقارنة فإن دقة شاشات الهواتف الذكية الحديثة تتراوح بين 400 و500 بكسل في البوصة.

وبحسب بيان لجامعة ستانفورد، فقد أظهرت الشاشات الأولى التي تم إنتاجها في المختبر جودة عالية جدا مقارنة بتقنية «الثنائيات العضوية الباعثة للضوء» (OLED) المستخدمة حاليا في أجهزة التلفزيون.

كما توفر أيضا ألوانا شديدة النقاء مع كفاءة عالية في اللمعان تمكّن من استهلاك نصف كمية الطاقة المستهلكة من الشاشات العادية.

ما تقنية «أوليد»؟

في قلب «أوليد» توجد مواد عضوية باعثة للضوء، محصورة بين أقطاب كهربائية عالية الانعكاس وشبه شفافة تتيح حقن التيار في الجهاز. وعندما تتدفق الكهرباء عبر «أوليد»، يصدر من المركبات العضوية الضوء الأحمر أو الأخضر أو الأزرق. ويتكون كل بكسل في شاشة أوليد من وحدات بكسل فرعية أصغر تنتج هذه الألوان الأساسية.

وعندما تكون الدقة عالية بما فيه الكفاية، ينظر إلى البكسلات على أنها لون واحد بالعين البشرية. وتعد أوليد تقنية جذابة لأنها رقيقة وخفيفة ومرنة وتنتج صورا أكثر إشراقا وأكثر ألوانا من أنواع الشاشات الأخرى.

لكن في الشاشات الصغيرة القريبة من العين، مثل نظارات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، فإن العين البشرية قد تكون قادرة على مشاهدة تلك البكسلات مما يجعل المستخدم مدركا أنه ينظر إلى شاشة فيفسد بعض متعة التجربة التي يعيشها، ولعلاج هذا الأمر يجب أن تصل كثافة البكسل المطلوبة في تطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، إلى عدة آلاف من وحدات البكسل في البوصة، وهذه الإمكانية لا يمكن توفيرها بواسطة تقنيات العرض الحالية.

من الألواح إلى الشاشات

للتغلب على المشكلة، توصل الباحثون في دراسة جديدة نشرت مؤخرا في دورية «ساينس» (Science) إلى فكرة استخدام أحدث تقنيات الألواح الشمسية لتصميم شاشات الواقع الافتراضي المستقبلية التي ستكون ذات جودة عالية جدا بفضل التقنية الجديدة فائقة الدقة.

وتوفر دقة 10 آلاف بكسل لكل بوصة صورا واقعية غير مسبوقة، وبالتالي فهي مثالية لجميع تطبيقات الواقع الافتراضي أو المعزز. وأطلق الباحثون على النوع الجديد من هذه الشاشات اسم «أوليد الميتافوتونية» (OLED Metaphotonic)، أو اختصارا «ميتا-أوليد».

وتستند هذه الدراسة إلى البحث الذي أجراه عالم المواد في جامعة ستانفورد، مارك برونجيرسما، الذي عمل في السابق على تطوير تصميم جديد للوحة شمسية فائقة النحافة تستخدم تقنية «الأسطح الضوئية» لتشكيل الموجة الأمامية للضوء.

وأظهر الفريق أنه يمكن إعادة تصميم بنية شاشات «أوليد» بالكامل بفضل إدخال المرايا ذات الأسطح النانوية، لينتشر الضوء داخل مكونات الشاشة الرقيقة جدا «مثل انتشار الماء»، كما يقول هذا الباحث.

مزايا جديدة وتطبيقات واعدة

تسهل هذه البنية الجديدة إنشاء شاشات بكثافة بكسل عالية جدا (أكبر من 10 آلاف بكسل لكل بوصة) مطلوبة في تطبيقات العرض الناشئة، مثل الواقع المعزز أو الافتراضي، بالإضافة إلى وجود كثافة بكسل قياسية، فإن شاشات «أوليد» الجديدة «الميتافوتونية» ستكون أيضا أكثر إشراقا، وتوفر دقة ألوان أفضل من الشاشات الحالية، كما سيكون إنتاجها أسهل بكثير وفعال من حيث التكلفة.

وبحسب الباحثين، فإن الاختبارات الأولى التي أجريت في المختبر واعدة، إذ تتمتع الشاشات الجديدة بنقاوة ألوان أعلى بكثير مقارنة بشاشات «أوليد» التقليدية وتفوق كفاءة لمعانها بمرتين.

كما يعتقد الباحثون أن هذه التكنولوجيا التي تبدو بالفعل جذابة للغاية لتصميم أجهزة تلفزيون وهواتف ذكية جديدة أكثر كفاءة، يمكنها أن تحدث ثورة في مجال الواقع الافتراضي من توفير بيئات افتراضية أكثر دقة ونقاوة، وبالتالي أقرب إلى الواقع.

لكن تقنية «ميتا أوليد» الجديدة لن تكون متاحة للاستخدام في الأجهزة الإلكترونية المتوفرة بالأسواق في القريب العاجل، إذ ما زالت في مرحلة البحث والاختبار، لذلك من الضروري التحلي بقليل من الصبر قبل التمكن من الاستفادة منها.

مواقع إلكترونية

مع تراجع مبيعات آيفون

شاومي تحتل مركز آبل كثالث أكبر شركة للهواتف الذكية

وفقا لبحث أجرته شركة الأبحاث العالمية (IDC)، **يبدو أن سوق الهواتف الذكية العالمي يظهر علامات انتعاش، حيث تجاوزت شحنات الهواتف الذكية العالمية 353 مليونا في الربع الثالث من العام الجاري، وهو يقل قليلا عن المستويات المسجلة في العام السابق، لكن يبدو أن بعض الشركات المصنعة للهواتف الذكية تعافت أكثر من غيرها.**

كان ذلك الربع إيجابيا بالنسبة لشركة سامسونغ (Samsung)؛ فرغم نموها بنسبة 2.9٪ فقط على أساس سنوي، فإن هذا كان كافيا لاستعادة مركز الصدارة في سوق الهواتف الذكية من هواوي (Huawei)، وشحنت الشركة الكورية الجنوبية 80.4 مليون وحدة، شكلت 22.7 ٪ من حصة السوق.

وهذه المرة، لم يكن موقع سامسونغ محل نزاع أيضا، حيث أكدت شركتا تحليل السوق «كانالیس» (Canalys) و«كاونتربوينت» (Counterpoint) أن سامسونغ هي أفضل صانع للهواتف الذكية في الربع الثالث من عام 2020، مع استمرار تراجع هواوي.

فإلى جانب تفاقم معاناة الشركة الصينية في الغرب، فقد انخفضت أيضا الشحنات في وطنها الأم؛ فرغم أنها كانت معقلا لهواوي فإن الشركة شهدت انخفاضا في الشحنات الصينية بنسبة 15 ٪، وفقًا لمؤسسة «آي دي سي».

وتشير بيانات كانالیس أيضا إلى أن شحنات هواوي انخفضت بنسبة 25 ٪ على أساس سنوي في أوروبا، ومع أن هواوي ما تزال تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم، فإن شاومي تهدد بإسقاطها مرة أخرى.

فقد شهدت شاومي نموا سنويا بنسبة 42 ٪، حسب بيانات «آي دي سي»، متجاوزة شحنات آبل للمرة الأولى، لتحصل بذلك على نسبة 13.1 ٪ من حصة السوق العالمية.

وهذا النمو القياسي ملحوظ بشكل خاص بالنظر إلى أنها شحنت نحو مليوني وحدة أكثر من شركة فيفو (Vivo) الصينية، التي احتلت المرتبة الخامسة قبل الوباء. وكان نمو شاومي مدعوما باستعادة الطاقة الإنتاجية في الهند، مما يعكس أيضا أداء الشركة في ذلك البلد.

تراجع آبل

لم يساعد الإطلاق المتأخر لسلسلة آيفون 12 شركة آبل في الربع الثالث من عام 2020؛ فوفقا لبيانات «آي دي سي» فإن آبل -التي تحتل الآن المركز الرابع- شحنت 5 ملايين وحدة أقل على أساس سنوي، بانخفاض سنوي يقارب 11 ٪. وتتوقع شركتا كاونتربوينت وآي دي سي أن تتعافى الشركة بمجرد بدء مبيعات أجهزتها الرئيسية الجديدة.

وفي هذا الصدد، كشفت آبل أمس الخميس عن أرباح الربع الرابع، ورغم أنها فاقت بشكل طفيف توقعات وول ستريت، فإنها لم تقدم للمستثمرين أي توجيهات تتعلق بالربع المنتهي في ديسمبر / كانون الأول. ولم تقدم آبل إرشادات خلال الربعين الماضيين بسبب عدم اليقين المتعلق بوباء كوفيد-19.

وحسب موقع سي إن بي سي (CNBC) الإخباري، فقد انخفضت مبيعات آيفون بأكثر من 20 ٪ على أساس سنوي. وكانت المبيعات في الصين نقطة ضعف الشركة الأميركية، حيث انخفضت المبيعات في الصين الكبرى، التي تشمل هونغ كونغ وتايوان، إلى 7.95 مليارات دولار من 11.13 مليار دولار في العام السابق، بما يزيد على 28 ٪.

ورغم أن مبيعات آيفون انخفضت بأكثر من 20 ٪ عن الربع نفسه من العام الماضي، وجاءت دون توقعات وول ستريت، فإن العديد من المستثمرين والمحللين يركزون بشكل أكبر على كيفية بيع آيفون 12 في العام المقبل؛ فقد تم طرح أجهزة آيفون الجديدة للبيع هذا العام في أكتوبر / تشرين الأول، ومن المقرر طرح المزيد من الطرز الشهر المقبل، مما يعني أن المبيعات من الأجهزة الجديدة لن يتم احتسابها في هذا الربع.

نمو الشركات الصينية

من جهتها، شهدت فيفو زيادة طفيفة في شحنات الهواتف الذكية على أساس سنوي، لكنها احتفظت بالمركز الخامس عالميا، وفقا لبيانات «آي دي سي»، لكن بيانات شركة كاونتربوينت تعارض ذلك وتضع شركة أوبو (Oppo) الصينية في المركز الخامس، وفي كلتا الحالتين، فإنه لا يفصل بين الشركتين سوى 1٪ من حصة السوق.

وبرزت في بيانات أبحاث السوق شركة ريلمي (Realme) الصينية، حيث حققت وفرة مبيعات في الرابع الثالث من عام 2020. وتشير شركة كاونتربوينت إلى أن ريلمي شهدت أقوى نمو بين مصنعي الهواتف الذكية على مستوى العامل مع زيادة بنسبة 132 ٪ على أساس ربع سنوي، مما وضعها في المرتبة السابعة عالميا، كما شهدت شركة «ون بلس» (OnePlus) الصينية نموا ربع سنوي بنسبة 96 ٪، مدعومة بأدائها في الهند وأوروبا الغربية.

مواقع إلكترونية

موجة غير مسبوقة

هجمات برامج الفدية تغزو عشرات المستشفيات الأمريكية

رغم ارتفاع معدلات الإصابة بفيروس كورونا (كوفيد-19) في مناطق كثيرة من الولايات المتحدة، فإن عصابات البرمجيات الخبيثة تعيث فسادا في نظام الرعاية الصحية.

ضربت موجة جديدة من هجمات برامج الفدية (ransomware attacks) ما يقرب من 20 مستشفى ومؤسسات رعاية صحية في الولايات المتحدة خلال الأسابيع الأخيرة، في الوقت الذي ارتفعت فيه الإصابات بكورونا في جميع أنحاء الولايات المتحدة. ووفقا لوكالات المخابرات الأميركية ومتخصصي الأمن السيبراني، فربما يصبح الوضع قريبا أسوأ بكثير.

وبرنامج الفدية هو من البرامج الخبيثة التي تقيد الوصول إلى نظام الحاسوب الذي تصيبه، ويطالب البرنامج بدفع فدية لصانعه من أجل إمكانية الوصول للملفات. وبعض أنواعه تشفّر الملفات على القرص الصلب للنظام المستهدف، وتعرض رسائل تطلب من المستخدم الدفع.

وحذّرت «وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية» «سي آي إس إيه» (CISA) ومكتب التحقيقات الفدرالي «إف بي آي» (FBI) ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية «دي إتش إتش إس» (DHHS) من أن هناك «تهديدا متزايدا ووشيكا لجرائم إلكترونية ضد المستشفيات الأميركية ومقدمي الرعاية الصحية»، بما يتجاوز موجة الهجمات التي حدثت بالفعل.

ويشير التنبيه إلى هجمات حصان طروادة (trojan) من نوع «تريكبوت» (Trickbot)، وهجمات الفدية مثل «ريوك» (Ryuk) السيئ السمعة، باعتبارهما أداتي القرصنة الرئيسيتين المشاركتين في الهجمات. ويقول محللو الأمن في الشركات الخاصة إن النشاط مرتبط بعصابة إجرامية روسية تسمى أحيانا «يو إن سي 1878» (UNC ١٨٧٨) أو «ويزارد سبايدر» (Wizard Spider).

استهدف منفذو هجمات برامج الفدية المستشفيات لسنوات، لأن إغلاق الأنظمة الرقمية لمؤسسات الرعاية الصحية يمكن أن يهدد رعاية المرضى ويخلق أقصى درجات الاستعجال من أجل دفع أموال الفدية والتعافي من الهجمات.

وفي الآونة الأخيرة، ازداد معدل استهداف المستشفيات والمطالب ذاتها، ووجدت شركة «إمسيسوفت» (Emsisoft) لمكافحة الفيروسات أن متوسط طلب الفدية قد ارتفع من حوالي 5000 دولار في 2018 إلى حوالي 200 ألف دولار هذا العام، مع تزايد شيوع مطالب بملايين الدولارات. وفي الشهر الماضي تعرّضت شركة «يونيفرسال هيلث سيرفيسز» (Universal Health Services) لهجوم ببرمجية «ريوك» انتشر عبر مستشفياتها وعياداتها 250، مما أدى إلى شل الخدمات الرقمية والتأثير على المرافق في جميع أنحاء البلاد.

هجمات الفدية تعمل على تعطيل المستشفيات من خلال تشفير الحواسيب التي تضم بيانات آلاف المرضى (شترستوك).

ومع ذلك، فإن موجة العدوى الحالية تشير إلى تحوّل مثير للقلق في مدى عدوانية مجموعات برامج الفدية ذات الدوافع المالية، وإلى أي مدى هي على استعداد للذهاب.

يقول تشارلز كارماكال نائب الرئيس الأول والمدير الفني الأول لشركة الأمن السيبراني «ماندیانت» (Mandiant)، المملوكة لشركة «فاير آي» (FireEye)، «بالنسبة لي فإن هذا هو التهديد الإلكتروني الأكثر أهمية الذي واجهناه في الولايات المتحدة حتى الآن».

وأضاف «هناك خط أخلاقي يدركه كل شخص، مثل أي إنسان يدرك وجوده، عندما تفعل شيئًا مع علمك أنك من المحتمل أن تؤثر على حياة شخص ما، فإنك تكون قد تجاوزت الحد. لذلك هناك تجاوز واضح جدا بهذا التهديد. هذه المجموعة وقحة بشكل لا يصدق، بلا قلب وعديمة الشفقة».

قد لا تتماثل الهجمات مع الدمار الذي أحدثته هجمات البنية التحتية الحيوية التي استهدفت أوكرانيا – والتي اتُّهمت الحكومة الروسية بتنفيذها – لكنها أعاقت مستشفيات في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك في كاليفورنيا وأوريغون ونيويورك. وفي كثير من الحالات، كان على تلك المستشفيات الضحايا إعادة جدولة المواعيد أو تأخير الإجراءات أو إحالة المرضى إلى مرافق أخرى لتلقي الرعاية في الوقت المناسب.

يحدّد تنبيه الحكومة الأميركية التوصيات وأفضل الممارسات بشأن كيفية حماية المستشفيات نفسها، كما أن الشركات الخاصة مثل مانديانت تشارك «مؤشرات الاختراق» أيضا حتى تتمكن مرافق الرعاية الصحية من مراقبة أنظمتها عن كثب ومحاولة تجنب الهجمات المحتملة، لكن أحد المخاوف الرئيسية القائمة هو أن المئات من المؤسسات ربما تم اختراقها بالفعل من قبل المهاجمين، وأن برامج الفدية أو وسائل نشرها كامنة إلى أن يقرّر المتسلّلون تشغيلها.

مواقع إلكترونية

أقلام الجزائر العميقة بعيون نوفمبرية

دروس الثورة بثّت في حروفنا اليقينا

أجمعت ثلّة من كتّاب وشعراء الجزائر العميقة في الذكرى 66 لاندلاع الثورة المجيدة، على ترك بصمة امتنان وعرفان لأرواح الشهداء، عربون الاستقلال ومجاهدينا الأحرار..هي أسماء من أبناء الجزائر تعيش أغلبها في مناطق ظل تنتظر أن يزاح عنها الغبن في زمن التغيير.

الكاتب والورائي علي فضيل العربي من الشلف:

« لابد من فضح جرائم الاستدمار الفرنسي»

جمعتها: أمينة جابالله

«أعتقد أنّ التواصل بين جيل الثورة وجيل الحرية والاستقلال بشكل موضوعيّ وصادق كفيل بالحفاظ على مكاسب الثورة التحريرية من مخاطر التشويه والتقزيم والنسيان.

إنّ المحافظة على هوية شعبنا، يستلزم صون تراثها المجيد والعريق من عبث العابثين. ولن يكون ذلك إلا إذا اعتنينا بالنشء على مقاعد مدرسة جزائرية الجذور، وطنية الاتجاه، روحانية المنهج، إنسانية الهوى. مدرسة يقودها العقل النيّر، والقلب العاقل، لا مدرسة تتلاعب بها الأهواء السياسية والحزبية.

لابد من تدريس تاريخ الثورة التحريرية، والمقاومة الشعبية بكل شفافية وصدق بشكل أعمق ولابد من إبراز قيمهما النبيلة، وفضح جرائم الاستدمار الفرنسي، ليكون تاريخنا الزاخر بالأمجاد والبطولات والمآسي والانتصارات والانكسارات، عبرة وموعظة للأجيال كلّها وهي أمنيتي في عيد الثورة المجيدة. وهو ما أراه بإذن الله سيتجسّد في المرحلة المقبلة التي تنتظرها بلادنا».

الشّاعرة العصامية وهيبة كساسرة من جيجل:

روح الثّورة المجيدة تعانق المستقبل

«في ذكرى الثّورة المجيدة التي تطل علينا في شمعتها 66، أجد نفسي تجوب في أجواء البطولات التي نعيش اليوم في ظلها، واقفة بكل فخر وشموخ أمام روح جدي الشهيد ورفاقه في كل تراب الوطن لتسمعه هتاف النصر الذي لن يهفت صداه مهما تعاقبت الأزمان ولروح شهدائنا الأبرار أقول من هذا المنبر:

الله أكبر..الله أكبر
على شهداء ثورة نوفمبر
رجال ماتوا..لنحيا
أنا وأنت وكل من يولد
على أرض الوطن ويكبر
رجال تركوا الديار
ولوا وراءهم نساء
وأطفالا صغار
منهم أجدادكم وجدي
الذي لم تراه أمي حتى بالصور
ثورة تركت لنا عبرا
سجلت في التاريخ يشهد لها
العالم
لكن قليل وبالمختصر
أما أنتم وأنا لن يمحوها
من ذاكرتنا بشر
أما أنت يا فرنسا ستقطع جذورك
ولن يبقى لك شبرا مستقرا
استعماركم لنا سيظل ذنبا لا يغتفر
بطشكم كفركم أين ستفرون
به يوم منه لا مفر

النّاشط الثقافي بن علي بن تلفوف من معسكر:

دماء الشّهداء..وسنابل السّلام والحرية

«بمناسبة ذكرى الفاتح من نوفمبر المجيد واحتفاءً بما قدّمه شهداء الجزائر الأبرار، سقاهم الله من عسل الجنّة المصفى، كما سقوا أرض الجزائر بدمهم العذب وأنعم عليهم بوطنهم الأبدي جنة الفردوس خالدين فيها أبدا..ها نحن الآن ننعم بوطن باركه أكثر من مليون ونصف المليون بطل، وكل قطرة من دمهم أنبتت سنابل أمن وسلام وحب ينعم بها أحفادهم إلى الآن. ناموا بسلام وكونوا على ثقة أنّ أحفادكم سيحفظوا الأمانة مهما كان، وسيمرّرونها رسالة لكل الأجيال، أرض خصبة مختلفة الألوان وتراث وخيرات تتعاقب عليها الفصول، ضحّيتم لأجلها بحريتكم في الحياة والعيش بأمان حتى ننعم نحن الآن في سلام ولا زلنا ننعم في سلام – وإن اختلفنا في الأفكار – سنبقى محافظين على العهد وستبقى الجزائر القاسم المشترك الذي لا يقبل القسمة على اثنين.

أمانينا ليست أضغاث أحلام بل هي أفعال في الميدان أمام مرأى العالم، وكل إنسان مهما كان جزائري مزدهر عالي الشأن والمقام، تطيب روائحه من عنبر ومسك يشمه الإنسان من كل مكان. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار. وتحيا الجزائر فاشهدوا فاشهدوا فاشهدوا».

الشّاعرة سهام بن لمدق من عنابة:

ثورة الكفاح..ترعاها عين ساهرة

«الجزائر كانت وما زالت أرضا للكفاح، خرجت في كل مرة من أزمتها مبتسمة. سارت إلى الأمام بعد الإستقلال، ووجدت حجرا كاد أن يسقطها دون نهوض، ولكن بتضافر جهود جيشها ورجالها وأبنائها الذين تربوا على الوطنية، تحملت المصاعب ورفعت المشعل من جديد، وخيّبت ظن الأعداء في العشرية السوداء، وبعدها حملت لبنة التشييد من جديد وسارت فوق جسر التواصل بالإخاء والمحبة والتعاون على البر والتقوى والنهي عن المنكر ببسالة ورصانة وتفكير سليم، تعزّزت بالعلم والمعرفة ووقفت على ترسيخ ركائز وقواعد حضارتنا من ثرات وتقاليد وأعراف ومبادئ لا تقبل المساومة.

وها هي تقف مرة أخرى بكل قوة لتصنع مجدا جديدا لجزائر جديدة برسم طريق جديد للإبداع والمبدعين وثقافة جديدة مرتكزة على الماضي المتوج بالعصرنة حتى لا ينهد ونرجع إلى نقطة الصفر. يحيا الوطن والوطنية والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار».

بوحميدة مسعود عبد الرحيم من غرداية:

قدسية نوفمبر..وثورة النّضال ومهد الأبطال

«من حُسن الحظ أن وُلدنا مسلمين، ومن الفخر أن ننتمي لأرض هي حقا نموذج في التضحية وحب الوطن، إنها الجزائر بلد الشهداء ولم نحصيهم عددا، مولد الأبطال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا في الوفاء.

لا يسعني في هذه المناسبة الجليلة إلا أن أستحضر صيحات التكبير في ساحة الوغى والذود عن الأرض والعرض. أعيش في حرية وأصحو صباحا ولا أحد يقف على رأسي في نعمة الأمن وخلفها دماء الشهداء، أمانة على ذكراهم ما حييت أمثال العربي بن المهيدي وحسيبة بن بوعلي وكل المجاهدين الذين قدّموا أرواحهم على كف المنية ليتركوا لنا بلدا حرا، يا شهيد الوطن جعلك الله أيقونة فوق صدر كل مسلم وجزاك الجنان وقرب الرحمان ولك منا عهد الوفاء».

إشهـــار

صدرت بشعار «الثّقافة ملكٌ للجميل»

مجلة إلكترونية عن صالون بايزيد عقيل الثقافي

يصدر عن صالون بايزيد عقيل الثقافي، اليوم الفاتح نوفمبر، العدد الأول من مجلة الصالون الثقافي الالكترونية، الذي يعد فضاءً مفتوحا على الفكر والشعر والأدب، ومشجّعا على الإبداع وهمزة وصل بين المثقّفين والأسماء المخضرمة وأجيال المبدعين الصّاعدة.

حبيبة غريب

كشف عزوز عقيل في تصريح لـ «الشعب»، أنّ الهدف من إطلاق هذه المجلة الالكترونية هو المساهمة في «فعل ثقافي جاد ومؤسّس بعيدا عن الارتجالية والمحسوبية»، آملا أن يكون «هذا المنجز الثقافي الجميل فاتحا مختلف أبوابه لكل المبدعين والمثقفين الجزائريين والعرب بصفة عامة».

أكّد الشّاعر أنّه «لا تحيز للمجلة سوى للإبداع وفق المعايير الأخلاقية والإبداعية الجادة بعيدة عن التهكم والسخرية والمساس بالآخر، فاتحة المجال للاختلاف والرأي والرأي الآخر في ظل الاحترام والتقدير».

وأشار في ذات السياق إلى أنّ «المجلة مفتوحة على كل المشاريع الثقافية المختلفة إبداعا ومسرحا وسينما وفنا تشكيليا وندوات فكرية ولقاءات مع مختلف الكتاب، جاعلة أمامها هدفا واحدا، وهو جمع شمل المبدعين والمثقفين في فضاء واحد سيكون نافذة نطل بها عن الآخر».

وعن اختيار الفاتح نوفمبر لانطلاق أول عدد من المجلة، قال عزوز عقيل إنّ «هذا القرار فرضه ما يميزه هذا التاريخ لدى الشعب الجزائري، وإيمانا من الطاقم المشرف على المجلة أن هذا التاريخ الذي يمثل انطلاق الثورة المجيدة أردناه أن يكون ثورة في الإعلام الثقافي وصرحا إبداعيا يقرب الثقافات العربية بمختلف توجهاتها».

وعبّر الشاعر عن رغبته في أن «يكون موقع المجلة نافذة للأدب والثقافة الجزائرية التي طالما بقيت حبيسة داخل الوطن، رغم ما تتمتّع به من كفاءات ثقافية استطاعت أن تساهم في الفعل الثقافي العربي وأصبحت تتسيّد المشهد العربي، إضافة لهذا فإن الموقع سيصدر مجلة شهرية ورقية لاحقا، كما خصّص بابا خاصا «أنتولجيا الأدباء الجزائريين» كي تكون نافذة أخرى لكل الطلبة للتقرب والتعرف على معظم الأدباء بمختلف أجناسهم الإبداعية».

مجموعة قصصية لإيمان بلمداني

محاكاة تجارب نساء بين الصّبر والعطاء

«أنثى نبضها حكاية» مجموعة قصصية للمبدعة الصاعدة إيمان بلمداني، صادرة هذه السنة عن دار المثقف للنشر والتوزيع، تحاكي قضايا مجموعة من النساء وتجاربهن في الحياة.

تقديم: حبيبة غريب

تحمل كل قصة من المجموعة حسب تصريح إيمان بلمداني لـ «الشعب»، «نموذجا يحكي عن المرأة بصفتها الأم المعطاءة، الأخت الطيبة، الابنة الحنونة، والزوجة المحبة أيضا، والمطلقة والعانس والعقيم والمغتصبة والأرملة التي تمد الكون بالحياة».

تعالج المجموعة القصصية، حسب الكاتبة، «قضايا المرأة مع توضيح مكانتها وتضحياتها وتبين واجب المجتمع في معاملتها كإنسان له حقوقه وقيمته وإنسانيته ومشاعره وحرمته»، مضيفة أن «الأنثى حقيقة في الوجود حاولت من خلال الكتاب أن أجسّد واقعها وأنها ليست بكائن ناقص ليكملها رجل وليست عورة ليسترها رجل هي من تلد نصف المجتمع وتربي النصف الآخر».

«أنثى نبضها حكاية» هو الإصدار الثاني للكاتبة، بعد مجموعة الخواطر تحت عنوان «اشتياق»، والذي حاولت من خلاله تسليط الضوء على موضوع: «اشتياق الإنسان لنفسه القديمة، التي لا تحمل همّاً ولا تبالي لأمر، يأتي يوم نشتاق للجلوس معها والتحدث ونشتاق لضمير كان يعاتب كل لحظة ونشتاق لنفس كانت للشر نافرة، وهناك من يشتاق أنّ تُعانق روحه السّكينَة، وأن يبقَى وحيد لا دُنيا تُرهقه ولا أمور تشغله».

وعن جديدها الأدبي، كشفت الكاتبة عن مشروع إصدار مجموعة قصصية أخرى، تجسّد ميولها الكبير لكتابة القصة القصيرة، إلى جانب مخطوط رواية ستجعل منه تحديا كبيرا لقدراتها وموهبتها في الكتابة.

أغنية «الإخاء وحب الجزائر يجمعنا»

جديد الفنان السوري كناكري

كشف الفنان السوري عبد الحميد كناكري المعروف على الساحة الفنية بـ «Gold Star» أو النجمة الذهبية وكذا بأبي شجاع الحكواتي، جديده الفني المتكون من عمل مشترك سوري-جزائري، وهو عبارة على أغنية ملحمية من كلماته وألحانه وأدائه عنونها «الإخاء وحب الجزائر يجمعنا».

حبيبة غريب

الأغنية، كما قال كناكري في تصريح لـ «الشعب»، تتغنّى بحب الوطن والتضحية من أجل الدفاع عن ترابه وسيادته.

ووجّه كناكري مناسبة أول نوفمبر دعوة للفنانين والنجوم الجزائريين للمشاركة في هذه الأغنية، وهي من توزيع جزائري.

وإضافة إلى هذه الأغنية الملتزمة، تحدّث كناكري «عن خاطرة بعنوان افتخر انك جزائري، والتي سيحولها قريبا إلى أغنية،

وعمل فني آخر قيد الانجاز بعنوان «اخلع نعليك أنت فوق تراب الجزائر».

وتلقّى الفنان عرضا من إحدى القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لتسجيل سلسلة حلقات الحكواتي..

وناشد الفنان السوري المقيم في الجزائر منذ أكثر من 7 سنوات، السلطات الجزائرية تدعيم مشاريعه الفنية التي تصب في الإصلاح الفكري والتربوي، وتحثُ على القيم النبيلة والأخلاق الحميدة، ويطلب مساعدته في حل مشكل أوراق الإقامة على التراب الجزائري.

يروي مسيرة يمينة خودري كناشطة جمعوية

صدور كتاب «عار على من يفصل الأشواك عن الورود»

تقاسم يمينة خودري، الناشطة في المجال الجمعوي في مشاريع تطوعية اجتماعية وثقافية، خبرتها الطويلة في المجال التطوعي ونضالها من أجل حقوق الشباب المكفوفين في كتاب جديد بعنوان «عار على من يفصل الأشواك عن الورود».

الكتاب الواقع، حسب «وأج» في 183 صفحة، والصادر مؤخرا عن منشورات «رافار»، هو شهادة حية على معاناة ممثلي جمعية أولياء تلاميذ مدرسة بالجزائر العاصمة للشباب المكفوفين في نهاية الثمانينيات.

في سنة 1986 أسّست يمينة خودري – التي تقوم منذ أربعين عامًا بإنشاء العديد من الجمعيات – الجمعية الوطنية للترفيه والثقافة، وهي واحدة من أولى الجمعيات التي تحصلت على اعتماد على المستوى الوطني بعد الاستقلال، قبل الدخول في مواجهة مع الإدارة بشأن المحلات «التي كانت محل أطماع» لتستعملها كمركز لاستقبال للأطفال المكفوفين.

ولم يثن غياب التمويل العمومي والمشاكل الإدارية من عزيمة أولياء التلاميذ الأعضاء في الجمعية على مواصلة تقديم الدروس للمكفوفين في مدرسة صغار المكفوفين بحيدرة (حي بمرتفعات الجزائر العاصمة).

وإذا كان الكتاب يندّد بالممارسات غير العادية و«التجاوزات» في ذلك الوقت، والتي كانت تهدف إلى عرقلة عمل الحركة الجمعوية، فإن يمينة خودري تسلط الضوء أيضا على تجند أعضاء الحركة الجمعوية والفنانين والصحفيين، الذين دعموا الأعمال التطوعية لتعليم الأطفال المكفوفين.

الكتاب، المدّعم بالصور والوثائق (قصاصات صحفية ومراسلات)، يتطرق الى واقع الحركة الجمعوية «المكمّمة بالبيروقراطية والريبة»، كما أوضحت المؤلفة التي اعتبرت أن الإدارة كانت «غير قادرة أيضًا» على تسيير مشاكل المواطنين. من خلال كتاب «عار على من يفصل الأشواك عن الورود»، تقول يمينة خودري إنّها «أوفت بواجب الذاكرة» تجاه الأطفال المكفوفين لمدرسة المكفوفين الصغار بحيدرة.

وأسّست يمينة خودري التي هاجرت لفرنسا جمعية «Algeria-Com Event» وهي جمعية متخصصة في مجال تعزيز التبادل الثقافي بين الجزائر وفرنسا من خلال تنظيم أحداث ثقافية وأدبية. وتعمل الكاتبة الشغوفة بالعمران التقليدي لوادي ميزاب والطوارق، على تحسيس سكان هذه المناطق من الصحراء الجزائرية من أجل رفع مستوى الوعي بتراثهم المعماري.

للإشارة، ألّفت يمينة خودري عدة كتب منها «المعاقون»، وهو ديوان قصائد نُشر عام 1988 و«حلويات قوفريط بالهريسة»، وهو أيضا كتاب عن الوضع في الضواحي الفرنسية.

تحسبا لمواجهتي «الخضر» شهر نوفمبر

مدرب زيمبابوي يكشف عن قائمة 23 لاعبا

أفصح الكرواتي زدرافغو لوغاروزيتش مدرب المنتخب الزيمبابوي، عن قائمة 23 لاعبا المعنية بمواجهتي الجزائر في 12 و 16 نوفمبر الجاري، لحساب الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم إفريقيا 2022، المقرر إقامتها مطلع جانفي بالكاميرون، قائمة عرفت حضور نجوم المنتخب على غرار لاعب نادي ملعب ريمس مارشال مونيتسي، ومهاجم نادي ليون الفرنسي تينو كيديويري.

محمد فوزي بقاص

استدعى مدرب منتخب زيمبابوي 23 لاعبا محترفا، تحسبا لمواجهتي الجزائر برسم الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة لكأس أمم إفريقيا 2022، بينهم حارس ديتروا سيتي الأمريكي تانداي جيريرا، وتسعة لاعبين ينشطون في القارة العجوز، بينهم لاعب في البريميرليغ يتعلق الأمر بـ مارفيلوس ناكامبا متوسط الميدان الدفاعي لنادي أستون فيلا، وأربعة لاعبين في التشامبيان تشيب، والبقية يتوزعون على مختلف البطولات الأوروبية.

هذا، وكان المدرب زدرافغو قد توعد أشبال الكوتش جمال بلماضي في آخر حوار صحفي له لوسائل الإعلام الزيمبابوية، حيث أكد بأن الخضر أبطال إفريقيا، ويملكون

مجموعة متلاحمة ومتكاملة، لكنه أكد في ذات الوقت بأن ذلك لا يخيفه، وسيزيده إصرارا على تحقيق نتيجة إيجابية ذهابا وإيابا ضد رفقاء القائد رياض محرز، وذلك كي يؤكد بأن المرتبة الثانية بأربع نقاط التي يتواجد فيها أشباله خلف الخضر ليست وليدة الصدفة، وقال أيضا «هدفنا العودة بنتيجة التعادل على الأقل في مباراة 5 جويلية، وترك النقاط الثلاثة بهراري، لوضع القدم الأولى في نهائيات كأس أمم إفريقيا»، وتابع قائلا «زيمبابوي منتخب يتطور من سنة لأخرى، تأهلنا في نسختين متتاليتين من «الكان»، وهدفنا ضمان تأهل ثالث على التوالي، لترسيخ مشاركتنا في أمم إفريقيا، وجعلها تقليدا حميدا».

من جهة أخرى، تعاني الاتحادية الزيمبابوية لكرة القدم من أجل التنقل إلى الجزائر بسبب غياب رحلات مباشرة بين البلدين، حيث ناشد نائب رئيس الاتحاد فيليمون ماشانا سلطات بلده من أجل مساعدة الاتحادية على اقتناء طائرة خاصة للتنقل إلى الجزائر، وضمان خوض المباراة ضد الخضر حتى لا يعاقب منتخب زيمبابوي، حيث قال في تصريح لصحيفة نيوز داي «اقتناء طائرة خاصة سيكلف 152 ألف دولار للإتحاد، وهو ما يعد بالأمر المكلف بالنسبة لنا»، وأضاف «هناك 20 طالبا عالقين في الجزائر لذا نريد اقتناء طائرة أكبر، ولهذا الأمر نعول على السلطات لمساعدتنا رفقة أهالي هؤلاء الطلبة».

للإشارة، فإن رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم خير الدين زطشي، كشف يوم الثلاثاء المنصرم على هامش أشغال الجمعية العامة العادية لـ «الفاف» أن مباراة الجولة الثالثة من تصفيات «كان» 2022 بين الجزائر وزيمبابوي المقررة 12 نوفمبر بملعب 5 جويلية الأولمبي، ستلعب دون حضور الجمهور، بسبب ارتفاع حالات الإصابة بكورونا في الأسابيع القليلة الأخيرة بالجزائر، وقال بهذا الشأن : «كنا نود دخول على الأقل 5000 مناصر لتشجيع الفريق الوطني، لكن مع ارتفاع حالات الإصابة بكورونا، قررنا أن تلعب المباراة دون جمهور حماية للجميع».

يذكر، أن مباراة الجزائر سيديرها الحكم الكاميروني أليوم أليوم بمساعدة مواطنيه إيلفيس غي نوبو نغيغوي وساندرا أومارو، فيما سيكون الموريتاني ماسا ديارا حكما رابعا.

السباحة خنساء بلقاسمي لـ «الشعب»:

أطمح للتألق في البطولة الأفريقية

عبرت بطلة أفريقيا للسباحة خنساء بلقاسمي في حوار خاص لجريدة «الشعب» عن تفاؤلها الكبير من أجل استعادة المستوى العالي في أقرب وقت ممكن بعدما عادت للتحضيرات بصفة رسمية بمسبح القبة لأن هدفها إهداء الجزائر ميدالية خلال البطولة الأفريقية التي ستجري بجنوب أفريقيا شهر أفريل القادم لأنها محطة مؤهلة لأولمبياد طوكيو 2021، كما تطرقت صاحبة الـ 15 ربيعا إلى تفاصيل التدريبات في المسبح الإصطناعي لمدة 8 أشهر كاملة بسبب غلق كل المنشآت الرياضية جراء جائحة كورونا.

حاورتها: نبيلة بوقرين

• «الشعب»: كيف وجدت الأجواء بعد عودتك للعمل في المسبح شبه الأولمبي؟

•• «**خنساء بلقاسمي**»: العودة للعمل في المسبح شبه الأولمبي كانت أكثر من ضرورية في هذا الوقت لكي نشرع في التدريبات داخل الماء بهدف تدارك التأخر المسجل بعدما الإبتعاد لفترة طويلة تجاوزت 8 أشهر كاملة، خاصة أن أغلب الدول الأخرى عادت للتحضيرات لضمان جاهزية لكل المواعيد القادمة التي تنتظرنا سواء على الصعيد القاري أو العربي لتحقيق نتائج إيجابية بحول الله، لأن المستوى العالي يتطلب تضحيات كبيرة وجدية ومن دون شط ستتطلب منا وقت لكي نتمكن من إستعادة لياقتنا والتوقيت الذي يعد جد مهم ونحن من جانبنا على دراية بما ينتظرنا بدليل أنني لم أتوقف عن التدريبات منذ غلق المنشآت الرياضية شهر مارس، حيث بقيت أشتغل بمفردي رفقة

مدربي علي معنصري داخل مسبح مطاطي ما سيُسهل أمامي المهمة أكثر داخل المسبح العادي وسيكون له الأثر الإيجابي لتحقيق الأهداف التي أطمح إليها مستقبلا.

• ما هي الأهداف التي تطمحين لتحقيقها مستقبلا؟

•• الجميع يعرف أننا عشنا فترة صعبة جدا بالنظر للظروف الصحية الناتجة عن إنتشار فيروس كورونا لكن الحمد لله بدأت الأمور تستقر على أمل أن يزول الوباء نهائيا ولهذا نحن مُطالبون بضرورة التعايش مع الوضع من خلال تطبيق إجراءات البروتوكول الصحي المنصوص عليه من طرف اللجنة الطبية التابعة للمركز الوطني للطب الرياضي لضمان سلامة الرياضيين، ما سيجعلنا نركز على العمل أكثر من دون خوف وأنا بدوري سأرفع التحدي لكي أتمكن من العودة إلى مستواي الحقيقي في أقرب وقت ممكن لكي أحقق نتائج إيجابية خلال البطولة الأفريقية التي ستكون بجنوب أفريقيا شهر أفريل القادم خاصة أنها محطة مؤهلة للألعاب الأولمبية بطوكيو 2021 لأن حلم كل رياضي في مشواره المشاركة في هذا الموعد الكبير، إضافة إلى البطولة العربية التي ستكون بالجزائر والألعاب المتوسطية بمدينة وهران 2022 وهذه المحطة أركز عليها كثيرا لكي أتمكن من تحقيق أفضل النتائج خاصة أنها ستكون أمام الجمهور الجزائري ما يعني أنها ستكون بطعم خاص.

• ماذا عن الظروف التي تعملون بها في ظل الوضعية الوبائية؟

•• الأمور جد عادية لأنني بقيت على تواصل مستمر مع مدربي من خلال التدريبات الفردية مثلما سبق لي القول وبالرغم من أني لم أتنقل إلى عنابة للمشاركة في أول معسكر لأسباب خاصة لكني أعمل وفق البرنامج الذي سيحدده الطاقم الفني لكي أكون جاهزة للموعد الأفريقي والعربي، والرسالة التي وجهها رئيس الجمهورية في السابق للرياضيين شجعتنا كثيرا وأعطتنا دفع أكبر لكي نعمل على رفع الراية الوطنية لأننا محل إهتمام من طرف السلطات العليا للبلاد وأنا أعد الجميع أنني سأعمل على تحقيق الأفضل مستقبلا لأنني مازالت صغيرة في السن وأمامي طريق طويل.

بطولة ايطاليا

تغيير البروتوكول الطبي الخاص بكورونا

أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، أمس، تغيير البروتوكول الطبي الخاص بفيروس كورونا المستجد من اجل تسهيل استكمال مباريات الموسم الحالي بالكالتشيو دون إيقاف.

وأشار الاتحاد إلى أن الجميع سيخضع للاختبارات السريعة الخاصة بفيروس كورونا بشرط أن تظهر النتائج قبل 48 ساعة من المباريات.

وأوضح نفس المصدر أنه في حالة ظهور حالات إيجابية في الفريق قبل يومين من المباريات سيخضع غير المصابين للاختبارات السريعة يوم المباراة للتأكد أن كل من يخوض اللقاء نتيجة مسحته سلبية.

وذكر الموقع الرسمي أن اللاعبين والمدربين المصابين بكورونا لا يحتاجون للبقاء في الحجر الصحي لمدة 14 يومًا كاملة موضحا ان «فترة الحجر الصحي أصبحت 10 أيام فقط لمن تظهر عليهم الأعراض و 3 أيام واختبار سلبي لمن لا تظهر عليهم أعراض».

ريال مدريد

عودة كارفاخال «تدريجيا» إلى التدريبات

أعلن نادي ريال مدريد الإسباني أن عودة الظهير الأيمن، داني كارفاخال، ستكون «تدريجية» من خلال الخضوع الى برنامج خاص من أجل تثبيت خطواته الأولى لاستئناف اللعب من جديد، بعد تعافيه من الإصابة.

أوضح النادي أن كارفاخال قد شرع منذ يوم الجمعة بالفعل في تطبيق برنامجه العلاجي بقاعة الألعاب الرياضية من أجل تلقي الضوء الأخضر للعودة إلى المنافسة مجددا.

وكان الريال في وقت سابق قد كشف أن الفحوصات الطبية أكدت بأن اللاعب يعاني من إصابة على مستوى الركبة، وهو في مرحلة التعافي حاليا.

وتعرض كارفاخال إلى إصابة في الرباط الداخلي للركبة، نهاية سبتمبر الفارط خلال مباراة فريقه أمام بلد الوليد والتي عرفت فوز «الميرينغي» بهدف دون رد.

الاتحادية الجزائرية للجيدو

اكتشاف حالة إيجابية واحدة لفيروس كورونا

كشفت نتائج الفحوصات الطبية التي خضع لها المنتخب الوطني للجيدو (رجال) وجود حالة واحدة إيجابية، وفق ما أعلنت عنه الاتحادية الجزائرية لهذه الرياضة على صفحتها الرسمية على «فايسبوك».

يتعلق الأمر بأحد المصارعين من بين الستة المعنيين بالخضوع إلى اختبارات، فيما جاءت نتائج الخمسة عناصر الأخرى والطاقم الفني كلها سلبية، يضيف البيان.

وأجرت العناصر الوطنية اختبارات التفاعل البوليميراز المتسلسل (بي سي آر) على مستوى المركز الوطني لطب الرياضة يوم الأربعاء.

وأضاف البيان «بعد تلقي هذه النتائج قررت المديرية الفنية بالتشاور مع اللجنة الطبية للاتحادية، بالالتحاق الفوري لهذه العناصر بالفوج الأول للفريق المكون من مدرب وعنصرين من الطاقم الطبي و 12 مصارع، والذي يقيم حاليا في معسكر تحضيري بالمركز الوطني للرياضة و التسلية بتيكجدة (البويرة) إلى غاية 8 نوفمبر 2020».

وبهذا سيجري مصارعو الفريق الوطني معسكرا مغلقا لمدة 15 يوما، تحسبا للاستحقاقات الدولية المهمة، من بينها الألعاب الأولمبية بطوكيو-2021 والألعاب المتوسطية بوهران-2022.

يذكر أن العينة الأولى من الاختبارات، التي جرت يوم 17 أكتوبر الحالي، أسفرت عن سبع حالات إيجابية «كوفيد-19»، ضمن منتخب الرجال، حيث قررت المديرية الفنية الوطنية آنذاك إلغاء التربص من أجل الحيطة والحذر.

وعلى عكس منتخب الذكور، جاءت التحاليل التي أجرتها عناصر المنتخب الوطني للسيدات جميعها سلبية، عقب الاختبارات التي خضعت لها، ما سمح للفريق بالشروع في تربص تحضيري تحسبا للاستحقاقات القادمة.

وأوضحت الهيئة أن نتائج اختبارات (بي سي آر) جاءت سلبية، سواء عند المصارعات أو لدى المؤطرين التقنيين، مما سمح لهن رفقة المدرب مزيان دحماني بإجراء التربص الذي انتهى قبل يومين، بمركز تجمع وتحضير الفرق الوطنية بالسويدانية (الجزائر العاصمة).

تحويلات

شريفي ينضم رسميا إلى الاسماعيلي المصري

انضم المدافع الدولي الجزائري والظهير الأيسر لاتحاد العاصمة، رضوان شريفي، رسميا إلى صفوف نادي الإسماعيلي المصري، وفق ما أعلنت عنه إدارة «الدراويش» على حسابها الرسمي على «تويتر».

وكتب النادي المنتمي الى بطولة النخبة المصرية لكرة القدم في تغريدة له «رحبوا معنا برضوان شريفي الظهير الأيسر العصري بالقميص الأصفر».

غير أن النادي -الأزرق والأصفر- لم يكشف عن تفاصيل صفقة انتقال المدافع الجزائري، سيما فيما يخص مدة العقد، مكتفيا على موقعه الرسمي بالقول إنه «رحب بارتداء قميص «الدراويش» نظرا لقيمة النادي الكبيرة وقاعدته الجماهيرية العريضة رغم تلقيه أكثر من عرض من أندية أخرى».

وساهم شريفي (27 سنة)، الذي تم تسريحه من اتحاد العاصمة مع نهاية الموسم المنقضي، في تتويج تشكيلة «سوسطارة» بلقب البطولة لموسم 2018-2019، كما شارك مع المنتخبين الوطنيين المحلي وأقل من 23 عاما.

وتقمص إبن مدينة عين البنيان، الذي تكون في أكاديمية الفاف وانتقل بعدها إلى اتحاد الشراقة، ألوان فريق اتحاد بلعباس لثلاثة مواسم قبل الانضمام

إلى اتحاد العاصمة في 2017.

وينضم شريفي إلى مجموعة من اللاعبين الجزائريين الذين مروا على البطولة المصرية على غرار كمال قاسي سعيد (الزمالك)، بوعلام بوفرمة (الترسانة)، أمير سعيود (الأهلي) ومحمد أمين عودية (الزمالك).

دورة فيينا للتنس

خروج جوكوفيتش على يد سونيغو

فجر الإيطالي لورنزو سونيغو مفاجأة من العيار الثقيل عندما نجح في إقصاء النجم الصربي نوفاك جوكوفيتش، المصنف الأول عالميا، من الدور ربع النهائي لبطولة فيينا للتنس، بمجموعتين دون رد، وبواقع (2-6) و (1-6).

وتعد هذه الخسارة الثالثة لـ«جوكو» خلال العام الجاري مقابل 39 انتصارا وبات تحقيق إنجاز إنهائه الموسم في المركز الأول للمرة السادسة في تاريخه وبالتالي معادلة رقم الأمريكي بيت سامبراس، مرهونا بعدم قبول الإسباني رافايل نادال المصنف ثانيا عالميا دعوة المشاركة في دورة صوفيا الشهر القادم والانتظار لفترة أطول إذ كان فوزه بلقب الدورة يحسم تحقيق هدفه.

وقال المصنف 42 الذي تمكن من إلحاق هزيمة ثقيلة بالنجم الصربي «بالتأكيد هو أفضل انتصار في حياتي. نوفاك هو الأفضل في العالم. لعبت بشكل جيد جدا»، مضيفا «إنه أمر لا يصدق. إنه مدهش. لقد لعبت أفضل مباراة في حياتي. أنا سعيدة للغاية».

كما خرج المصنف ثالثا النمساوي دومينيك تييم ،حامل اللقب، على يد الروسي أندري روبليف 6-7 و2-6.

محاولة اختزال القضية الصحراوية في تمديد مهمّة «المينورسو»

البوليساريو تندّد بالتّقاعس الأممي وتلوّح بتصعيد الكفاح

قرر مجلس الأمن الدولي، بناء على اقتراح أمريكي، تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة «المينورسو» في الصحراء الغربية لعام واحد، ينتهي بحلول 31 أكتوبر 2021.

لم يتم بعد تعيين مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء، في وقت يسود فيه بعض التوتر بين الرباط وجبهة البوليساريو التي هددت قبل أسابيع بالعودة إلى حمل السلاح الذي تركته بمقتضى اتفاق وقف إطلاق النار 1991.

القرار الأممي دعا إلى «استئناف المشاورات» بين المبعوث الشخصي المقبل للأمين العام للأمم المتحدة وأطراف هذا النزاع من أجل التوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم.

في ردّ فعلها، أكدت جبهة البوليساريو، أنه أمام تقاعس الهيئة الأممية في مسار التسوية، فإنها لم تترك أمام الصحراويين أي خيار سوى «تصعيد الكفاح التحريري الوطني واستخدام جميع الوسائل المشروعة لتمكين الشعب المحتل من حقه في تقرير المصير».

وتأسفت جبهة البوليساريو في بيان لها، تبنى مجلس الأمن قراره رقم 2548 (2020) بشأن تجديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) والذي قالت إنه لا يتضمن كما قالت « أي إجراءات ملموسة لتمكين بعثة المينورسو من تنفيذ الولاية التي أنشئت من أجلها في عام 1991، وهي إجراء استفتاء لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية».

تقاعس مجلس الأمن مرفوض

وشدد بيان الجبهة، على أنه باعتماد مجلس الأمن لقرار جديد يفتقر إلى أي تدابير عملية لدفع عملية السلام المتوقفة إلى الأمام وتمكين بعثة المينورسو من تنفيذ ولايتها بنحو كامل،» فقد اختار مجلس الأمن مرة أخرى موقف التقاعس بالرغم من زيادة حدة التوتر في الصحراء الغربية».

واعتبر الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي، المظاهرات الشعبية السلمية والعفوية المستمرة في جميع أنحاء الإقليم، بما في ذلك الاحتجاج السلمي الذي يجري حاليا أمام الثغرة غير القانونية في منطقة الكركرات، خير دليل على أن صبر الشعب الصحراوي بدأ ينفذ أمام تقاعس مجلس الأمن المتحدة عن ضمان تنفيذ بعثة المينورسو بالكامل للمهمة التي أنشأت من أجلها منذ ما يقرب من ثلاثة عقود».

تلويح بتصعيد الكفاح

وعليه فقد تاكد لدى الجبهة إن عدم اتخاذ أي إجراءات لإجبار دولة الاحتلال المغربي على إنهاء احتلالها غير الشرعي لأجزاء من الصحراء الغربية «لم يترك للجانب الصحراوي أي خيار سوى تصعيد كفاحه التحرري الوطني واستخدام جميع الوسائل المشروعة لتمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال».

وفي هذا الإطار، أكد بيان الجبهة من جديد على رفض مشاركة الجانب الصحراوي في أي عملية لا تتماشى مع الولاية التي أنشأ مجلس الأمن لتنفيذها بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) في قراره 690 (1991) المؤرخ 29 أبريل 1991 والتي تبقى هي أساس وقف إطلاق النار والاتفاقيات العسكرية ذات الصلة.

عواقب وخيمة على أمن المنطقة

هذا وحملت جبهة البوليساريو دولة الاحتلال «كامل المسؤولية عما قد ينجم عن تصرفاتها الخطيرة من عواقب وخيمة على السلم والأمن في المنطقة بأسرها».

كما شددت الجبهة على ضرورة أن تدرك الأمانة العامة للأمم المتحدة وكذا مجلس الأمن «بأن تقاعسهما يساهم في تدهور الحالة على الأرض بما في ذلك الانتهاكات المتواصلة لحقوق الإنسان التي يتعرض لها شعبنا واستمرار الثغرة المغربية غير القانونية بمنطقة الكركرات والانتهاكات المستمرة من قبل دولة الاحتلال وبلدان أخرى للوضع القانوني للصحراء الغربية كإقليم غير محكوم ذاتيا وخاضع لعملية تصفية الاستعمار».

وصوت أعضاء المجلس الجمعة على القرار 2548 (2020) بثلاثة عشر صوتا بنعم، ولا أحد ضد، وبامتناع كل من روسيا وجنوب أفريقيا عن التصويت، وهو الموقف الذي اعتبره البيان رسالة قوية إلى أولئك الذين يسعون إلى الخروج عن هذه الأسس المتفق عليها في محاولتهم للإبقاء على الوضع القائم».

حدث وحديث

دسّ «السم في العسل»

فضيلة بودريش

أحرق «الربيع العربي» دولا وفكّك الصّفوف والمواقف العربية، فتقهقرت أهمية القضية الفلسطينية التي احتلت طيلة عقود طويلة جوهر وصدارة الاهتمام من حيث أولوية الدعم والمساندة، بسبب إعصار الربيع العربي القاتم الذي أخّر ترتيبها من أجندة السياسات الخارجية، لأن دمار ونيران الحروب التي فتكت بسوريا وحطّمت ليبيا وسرقت الأمن والاستقرار من العراق واليمن، غيّرت من المواقف التقليدية التي لم تكن تقبل أي مساومة أو تنازل، فكانت فلسطين والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المسلوب من أرضه وحريته، القضية المركزية لدى الشعوب كما الحكام.

فلسطين كانت تجمع بين المواقف وتوحّد الصفّ ويتقاطع حولها الصوت العربي، فلم تكن معزولة أو وحيدة في صراعها المضني مع الصهاينة، لكن في ظل التحول السريع الذي قذفت به معاناة المنطقة العربية، تغيرت المعطيات بمستجدات أربكت وأضعفت العرب، فلم تعد القومية العربية حائطا منيعا يصدّ محاولات إعادة رسم خرائط الصراع، بما يجعل إسرائيل الأكثر تفوّقا بل في مفارقة لم تكن منتظرة، مفارقة جعلت منه «جارا»طبيعيا تسارع الدول العربية لإقامة العلاقات معه قبل تسوية منصفة للشعب الفلسطيني.

الرؤية المشتركة التي تقاسمها الحكام العرب في العقود السابقة، صارت في مهب الريح وفصلا من أمجاد الماضي.. لم تعد فلسطين تجمع ولم تصبح العلاقات مع الكيان الصهيوني مخجلة تتم في سرية عبر قنوات خفية، والأقسى من كل ذلك أن الأعين انفتحت على مفاجأة التطبيع الإرادي، فيما فضّل البعض الآخر التمسك بسلسلة من الشروط القائمة على مبادئ مبادرة السلام العربية، كشرط لقبول أي خيار للتطبيع، لكن من يعرف إسرائيل عن قرب أو بعد يدرك بأنها تفتح ذراعيها بمكر تماما كمن يدس السم في العسل، أي لتبسط سطوتها على مستقبل منطقة المشرق العربي وتكون الآمر الناهي، في وقت أصبحت مع كل خطوة تطبيع تشعر بنشوة انتصار، أثمن من تلك التي حققت في حروبها.. فماذا تخبئ إسرائيل في مسار «موضة» التطبيع؟.

عضو اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ساليميا الساخي لـ «الشعب» :

الأمم المتّحدة تتنكّر لحق الشّعب الصحراوي في تقرير مصيره

وصف ساليميا الساخي عضو اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان الصحراوية تبنى مجلس الأمن قرار رقم 2548 (2020) بشأن تجديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية «المينورسو» ، بالمخيب للآمال وتمديد لمعاناة الشعب الصحراوي تحت وطأة الاحتلال وفي الملاجئ ،وتنكر أممي لحقه في تقرير المصير والاستقلال ، مؤكدا أن الكفاح المسلح يبقى السبيل الوحيد لنصرة القضية تحت شعار «ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بها» .

عزيز.ب

أعرب ساليميا الساخي عن استيائه العميق من قرار تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للإستفتاء في الصحراء الغربية «المينورسو» لأثني عشر شهرا أخرى ، مشيرا أن القرار لا يتضمن أي إجراءات ملموسة لتمكين بعثة «المينورسو» من تنفيذ الولاية التي أنشئت من أجلها في عام 1991، وهي إجراء استفتاء لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية، وأضاف محمد فاضل في اتصال مع « الشعب» أن الخطوة القادمة ستكون تصعيد الكفاح التحريري الوطني أمام تقاعس الأمم المتحدة عن ضمان تنفيذ ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية.

وأوضح عضو المكتب التنفيذي لاتحاد شبيبة الساقية الحمراء ووادي الذهب، أن جبهة البوليساريو في بيان لها تعليقا على تبني مجلس الأمن قرار تمديد بعثة «المينورسو» حول الصحراء الغربية ، أكدت أنها لن تشارك في أي عملية لا تتماشى مع الولاية التي أنشأ مجلس الأمن لتنفيذها بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية «المينورسو» في قراره 690 (1991) المؤرخ 29 أفريل 1991 والتي تبقى هي أساس وقف إطلاق النار والاتفاقيات العسكرية ذات الصلة قائلا : « وقف إطلاق النار ليس ترتيباً منفصلاً عن خطة التسوية أو غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتهيئة الظروف الأمنية اللازمة لإجراء استفتاء حر وعادل لتمكين شعب الصحراء الغربية من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال» .

وقال ساليميا الساخي ، إن جبهة البوليساريو شدّدت على قرارها المؤرخ في30 أكتوبر 2019 بشأن إعادة النظر في مشاركتها في عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في الصحراء الغربية ، مضيفا أنّها سجلت تقدير

مواقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي جددت التزامها بالمبادئ الأساسية التي تقوم عليها ولاية بعثة «المينورسو» وشددت على الحاجة الملحة للدفع قدماً بعملية السلام.

هذا وقد صوت لصالح القرار الأممي 13 عضوا فيما إمتنعت كل من روسيا وجنوب إفريقيا عن التصويت لهذا القرار الجديد التي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية القاضي بالتمديد لولاية جديد لبعثة الأمم المتحدة للإستفتاء في الصحراء الغربية ل 12 شهرا أخرى.

قبل أيام من التئام ملتقى الحوار السياسي بتونس

حديث عن تعقيدات أمام خروج المرتزقة من ليبيا

بحث وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي مع السفير الأمريكي بتونس دونالد بلوم، وسفير واشنطن بليبيا، ريتشارد نورلاند، مستجدات الأوضاع في ليبيا في أفق احتضان تونس لملتقى الحوار السياسي الليبي عن قريب.

بحث اللقاء سبل دعم وإنجاح ملتقى تونس الذي ستنطلق اجتماعاته الحضورية يوم 9 نوفمبر المقبل، باعتباره فرصة هامة وثمينة لتحقيق التسوية السياسية الدائمة والشاملة في ليبيا، ومناسبة لكافة الأطراف الليبية للمساهمة الإيجابية في صياغة الحل النهائي والتوافقي للأزمة الليبية التي طال أمدها.

وأكد السفيران دعم بلادهما لملتقى الحوار السياسي الليبي بتونس ووصفاه بـ«الهام والمفصلي بالنسبة لحل الأزمة الليبية».

من ناحية ثانية، أعلنت روسيا تأييدها الكامل لخروج جميع المرتزقة الأجانب من ليبيا، فيما استقبلت مالطا وفدين من طرفي الصراع، وسط استمرار مساعي الحل السياسي وتأكيد القوى الإقليمية والدولية على احترام وقف إطلاق النار.

وقال المندوب الروسي في مجلس الأمن الدولي فاسيلي نيبينزيا إنه يعتقد أن مغادرة المرتزقة الأراضي الليبية –حسب اتفاق طرفي الصراع– ستجعل جميع الليبيين سعداء للغاية، لكنه لفت إلى أنه يجب الآن بحث مدى واقعية هذا النداء.

وأوضح «نحن نعلم أن مرتزقة يستقدمون إلى ليبيا من الشرق الأوسط. إضافة إلى شركات خاصة من دول دأبت على اتهام دول أخرى بإرسال مرتزقتها إلى ليبيا، ناهيك عن قوات أجنبية على الأراضي الليبية».

السراج عدل عن قرار الاستقالة مؤقتا

وتتزامن هذه التطورات مع إعلان رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج الجمعة استجابته لدعوات طالبته بالتراجع عن قراره الاستقالة من منصبه.

وفي وقت سابق قال الناطق باسم السراج غالب الزقلعي إن رئيس المجلس «يعلن استجابته لهذه الدعوات مقدرا بواعثها، ويأمل بأن تضطلع لجنة الحوار بمسؤوليتها التاريخية، بعيدا عن المصالح الشخصية والجهوية والمناطقية».

وفي سبتمبر ، أعلن السراج «رغبته الصادقة» في تسليم مهامه إلى السلطة التنفيذية القادمة، في موعد أقصاه نهاية أكتوبر، على أن تكون لجنة الحوار قد استكملت أعمالها.

ورحّب السراج بما أبدته الأطراف المحلية والدولية «من حرص على الانتقال السلس للسلطة التنفيذية، حرصا على الاستقرار وتجنبا لحدوث أي فراغ سياسي».

كما أعرب عن أمله في التوصل «إلى إقامة الدولة المدنية الحديثة التي تقر التبادل السلمي للسلطة، وتحترم حقوق الإنسان وتحفظ كرامته، ويتحقق في ظلها الأمن والاستقرار والازدهار».

الرئيس الفرنسي :

أتفهم مشاعر المسلمين ولا أتبنى الرسوم المسيئة

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه يتفهم مشاعر المسلمين إزاء الرسوم المسيئة للنبي (محمد صلى الله عليه وسلم)، مشددا على أن حكومته لا تقف خلف هذه الرسوم.

في مقابلة خاصة مع الجزيرة، تحدث ماكرون عن الغضب الذي أثارته الرسوم المسيئة التي نشرتها مجلة شارلي إيبدو.

وقال «الرسوم الكاريكاتيرية ليست مشروعا حكوميا بل هي منبثقة من صحف حرة ومستقلة غير تابعة للحكومة». وأضاف أنه يتفهم مشاعر المسلمين إزاء هذه القضية.

وكان ماكرون ذكر في وقت سابق أن فرنسا لن تتخلى عن الكاريكاتير، أثناء تعليقه على قضية قتل شاب من أصول شيشانية معلما فرنسيا عرض على تلاميذه رسوما مسيئة لنبي الإسلام والإنسانية صلى الله عليه وسلم.

وأثار تصريح ماكرون غضبا عارما في العالم الإسلامي، خصوصا وأنه جاء بعد أيام فقط من تصريح آخر قال فيه إن الدين الإسلامي يعيش أزمة في كل مكان.

وفي المقابلة ، قال ماكرون «أعتقد أن ردود الفعل كان مردها أكاذيب وتحريف كلامي ولأن الناس فهموا أنني مؤيد لهذه الرسوم». وأضاف «هناك أناس يحرّفون الإسلام وباسم هذا الدين يدّعون الدفاع عنه».

وقال ماكرون إن المسلمين هم الأكثر تضررا من تصرف هؤلاء الذين يحرفون الإسلام.

ويأتي تشديد ماكرون على أن الحكومة لا تتبنى الرسوم المسيئة وسط تنامي حملة شعبية في العالم الإسلامي لمقاطعة المنتجات الفرنسية، وبعد يومين من هجوم في نيس خلف ثلاثة قتلى وعدة جرحى.

اتخذ مسافة من تصريحات ماكرون.. رئيس الوزراء الكندي: حرية التعبير ليست بلا حدود

في السياق ، دافع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو عن حرية التعبير، لكنه اعتبر أنها ليست بلا حدود «وأنها يجب أن لا تُسبّب» إساءة بشكل تعسفي ودون داع «لفئات بعينها».

بعد رفع اسمه من قائمة الارهاب

الخرطوم وواشنطن توقعان اتفاقا يعيد الحصانة السيادية للسودان

قالت وزارة العدل السودانية إن السودان والولايات المتحدة وقعا اتفاقا يعيد للسودان حصانته السيادية.

ذكرت الوزارة في بيان أن الاتفاق سيؤدي إلى تسوية القضايا المرفوعة ضد السودان في المحاكم الأميركية ومنها تفجير السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998، مشيرة إلى أن حكومة الخرطوم وافقت على دفع 335 مليون دولار للضحايا، بالإضافة إلى حوالي 72 مليون دولار تم دفعها بالفعل، لتوزيعها على ضحايا الإرهاب.

وصرح وزير العدل نصر الدين عبد الباري عند توقيع الاتفاق: «إن الحكومة الانتقالية تأسف بشدة لأن السودان وشعبه يجب أن يدفعوا مبلغًا كبيرًا من المال لتسوية الأحكام والمطالبات بالتقصير ضد النظام السابق. لكن اتفاق اليوم يسمح للسودان وشعبه بحل المسؤوليات التاريخية، واستعادة العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة، والمضي قدمًا نحو الديمقراطية والتعاون الاقتصادي. اتفاق اليوم هو استثمار في مستقبل زاهر للسودان وشعبه».

أصاب حتى الآن أكثر من 45 مليون شخص

الفيروس واللقاح..انتكاسة لدراسة ثانية

شركة «ريجينيرون» للأدوية أعلنت أن مراقبين مستقلين أوصوا بتعليق تسجيل الأشخاص شديدي المرض - أولئك الذين يحتاجون إلى علاج مكثف بالأكسجين أو أجهزة التنفس الاصطناعي - بسبب مشكلة أمان محتملة وتوازن غير ملائم للمخاطر والفوائد

فيما ينتظر العالم أجمع على «أحر من الجمر» لقاحاً للقضاء على فيروس كورونا المستجد، الذي أصاب حتى الآن أكثر من 45 مليون شخص وأودى بحياة أكثر من مليون حول العالم، أوقفت دراسة للمرة الثانية كانت تختبر لقاحاً تجريبياً للأجسام المضادة لكوفيد-19، مؤقتاً من أجل التحقيق في مشكلة سلامة محتملة لمرضى بمستشفى.

وأعلنت شركة «ريجينيرون» للأدوية، الجمعة، أن مراقبين مستقلين أوصوا بتعليق تسجيل الأشخاص شديدي المرض – أولئك الذين يحتاجون إلى علاج مكثف بالأكسجين أو أجهزة التنفس الاصطناعي – بسبب مشكلة أمان محتملة وتوازن غير ملائم للمخاطر والفوائد.

إلى ذلك قال المراقبون إن الدراسة يمكن أن تستمر في اختبار مجموعة الأدوية المكونة من جسمين مضادين على المرضى في المستشفى الذين يحتاجون إلى القليل من الأكسجين الإضافي أو لا يحتاجون إليه. كما تستمر دراسات أخرى على الأشخاص المصابين بأعراض خفيفة أو متوسطة.

يشار إلى أن الأجسام المضادة هي بروتينات يصنعها الجسم عند حدوث العدوى وتعلق على الفيروس وتساعد في القضاء عليه، ولكن قد يستغرق تكوين أكثرها فاعلية عدة أسابيع.

وتهدف الأدوية التجريبية إلى المساعدة في ذلك على الفور، من خلال توفير نسخ مركزة من واحد أو اثنين من الأجسام المضادة التي تعمل بشكل أفضل ضد كورونا في الاختبارات المعملية والحيوانية.

يذكر أنه في وقت سابق من هذا الشهر، أوصت مجموعة مختلفة من المراقبين بإيقاف التسجيل مؤقتاً في دراسة لمعاهد الصحة الوطنية الأميركية لاختبار عقار «إيلي ليلي» للأجسام المضادة، من أجل التحقيق في مشكلة سلامة محتملة للمرضى في المستشفى.

كما أوضحت المعاهد الوطنية للصحة أنه لم يتم التحقق من أي مشكلة تتعلق بالسلامة، غير أنهم أوقفوا الدراسة لأن العقار لا يبدو أنه يعمل في هذا الموقف.

توقيت الفائدة

في السياق، قال الدكتور مايرون كوهين، عالم الفيروسات بجامعة نورث كارولينا، الذي يقدم المشورة للحكومة بشأن علاجات كوفيد-19، إن «هذه الأنواع من النتائج تخبرنا عن توقيت الفائدة»، مضيفاً أن «الاختبارات التي أجريت على الحيوانات تشير إلى أن عقاقير الأجسام المضادة تعمل بشكل أفضل عندما تعطى في وقت مبكر من العدوى لتقليل كمية الفيروس».

إلى ذلك أكد كوهين أنه بمجرد أن يمرض شخص ما بشدة، قد لا تساعد هذه الأدوية، لكن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان الأمر كذلك، لافتاً إلى أن الاختبارات التي أجريت على الحيوانات تظهر أن عقاقير الأجسام المضادة تعمل بشكل أفضل عندما تعطى في وقت مبكر من العدوى لتقليل كمية الفيروس.

تقليل خطر الوفاة

أشار إلى أنه بمجرد أن يمرض شخص ما بشدة، قد لا تساعد الأدوية، غير أنه من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان الأمر كذلك. ويعرف الأطباء بالفعل أن التوقيت يمكن أن يكون مهماً عندما يتعلق الأمر بعلاجات كوفيد-19.

كما تظهر الدراسات أن «ديكساميثازون» والمنشطات الأخرى يمكن أن تقلل من خطر الوفاة عند إعطائها للمرضى المصابين بشدة لتثبيط جهاز المناعة المفرط النشاط، إلا أنها قد تكون ضارة لأولئك الذين يعانون من مرض خفيف.

وقالت «ريجينيرون» إنها تعتزم مشاركة نصيحة الجمعة من مراقبين مستقلين مع إدارة الغذاء والدواء الأميركية وقادة دراسة منفصلة في المملكة المتحدة تختبر دواءها على مرضى في مستشفيات أيضاً.

العربية نت

تحقن بمواد كيميائية مضادّة

كمامة جديدة تقتل الفيروسات!

منذ بداية ظهور أزمة فيروس كورونا المستجد في العالم قبل أشهر، أصبح للكمامات الطبية وأقنعة الوجه بشكل عام شأن كبير، حيث انقسمت الآراء بين مؤيد لها ومعارض حول مدى فعاليتها بصد الوباء أو منع الإصابة، بيد أن كل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول بشأن الجائحة أكدت على ضرورة ارتداء الكمامة بشكل دائم عند الاختلاط أو الخروج، وحتى بعد إلغاء الإغلاق كانت الكمامة ضمن الخطوات التدريجية التي اعتمدتها الدول لتخفيف الحظر، ومن شأن جديد اليوم أن يؤكد على أهمية الكمامة أكثر فأكثر.

طوّر باحثون في الولايات المتحدة مفهوما جديدا لكمامة الوجه، وذلك بحقنها بمواد كيميائية مضادة للفيروسات قادرة على تعقيم الرذاذ المصاحب للزفير الصادر عن مرتديها.

في التفاصيل، وجد الباحثون في جامعة «نورث ويسترن» الأميركية أن أقمشة الكمامات العادية، أي غير المنسوجة، والتي استخدموها بابتكارهم قد عملت بشكل جيد لإثبات المفهوم الذي يعملون على تحقيقه.

وعلى الرغم من أن الكمامات العادية قادرة على منع أو إعادة توجيه رذاذ الجهاز التنفسي المصاحب للزفير، إلا أن جزءا كبيرا من الرذاذ والفيروسات العالقة به لا تزال تتسرب خارج الكمامة، ما دفع فريق البحث الذي يقوده البروفيسور، هايوي هوانغ، إلى العمل على تحييد الفيروسات بشكل كيميائي لتعطيلها بسرعة أكبر.

قاتلة للفيروسات

استخدم الفريق طبقة من بوليمر البوليانين، تحوي مادة حمض الفوسفوريك، بالإضافة إلى ملح النحاس، لتدعيم الكمامات بطريقة تجعلها قاتلة للفيروسات.

كما أثبتت التجارب أن المواد الكيماوية لم تنفصل عن الكمامة، وأنها لا يمكن استنشاقها، ما يجعلها آمنة للاستخدام.

وتعمل الطبقة الكيماوية على مهاجمة الفيروسات المصاحبة لرذاذ التنفس، ومن ثم تعطيل عملها قبل عبورها إلى الجانب الآخر من الكمامة.

تحد فرص العدوى

بدوره، كشف الفريق المشرف أن الابتكار قادر على تعقيم 82 ٪ من الرذاذ التنفسي المنفلت عبر الكمامة، ما يحد من فرص نقل العدوى للغير بشكل كبير.

ويأمل البروفيسور هوانغ أن يوفر ابتكاره أساسا علميا لغيره من الباحثين، من أجل تطوير إصداراتهم الخاصة المعتمدة على استراتيجية التعديل الكيميائي للكمامات، للحد من تفشي الفيروسات.

تفشٍّ خطير

يذكر أن منظمة الصحة العالمية كانت قد حذرت سابقاً من تفشٍّ خطير للفيروس بدأ يظهر حول العالم خصوصاً في أوروبا. وأعلنت أن المنطقة الأوروبية – وتتضمن روسيا وتركيا وإسرائيل ووسط آسيا حسب تعريفها – مثلت نحو نصف حالات كورونا الجديدة 2.8 مليون حالة المسجلة عالميا الأسبوع الماضي. وأضافت أن وفيات الفيروس شهدت ارتفاعا ملحوظا في أوروبا، بنحو 35 ٪ مقارنة بالأسبوع السابق، فضلا عن زيادة حالات الدخول إلى المستشفيات بسبب كوفيد-19.

دراسات مؤيّدة لفتح المطارات وأخرى مناهضة تماماً

هل نسافر أم لا؟ نعم لكن الفحوصات أهم من الحجر!

منذ ظهورها قبل أشهر حتى اليوم، ألقت أزمة فيروس كورونا المستجد بظلالها على كل تفاصيل الحياة تقريباً، دون إيجاد حل ينهي المأساة.

من أهم ما أثّرت عليه الأزمة، موضوع السفر، فقط خرجت دراسات كثيرة بين مؤيدة لفتح المطارات وأخرى مناهضة تماماً، ليطل علينا أخيراً ديدييه حسين رئيس لجنة الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، ويؤكد أنه يجب استخدام فحوص كوفيد-19 في السفر الدولي على نطاق أوسع من عمليات الحجر الطبي، وذلك بعد تصريح لمايك ريان كبير خبراء الطوارئ في المنظمة، الذي قال إن السفر الآن بات «آمناً نسبياً» وينطوي على مخاطرة «أقل نسبياً».

في السياق أيضاً، تهافتت الدراسات لتجد حلاً لهذه المشكلة المفصلية، فإذا ما كان كورونا باقياً معنا مدة أطول، علينا التأقلم على وجوده، وبالتالي إيجاد الحلول لذلك.

أقل من المتوقع

فقد طمأن باحثون ألمان إلى أن دراسة أجروها على ركاب إحدى الطائرات في مارس الفائت أظهرت أن احتمالات انتقال عدوى فيروس كورونا المستجد خلال السفر جواً أقل مما كان متوقعاً.

وتناولت الدراسة القصيرة التي نشرت في مجلة «غاما نتوورك أوبن» ركاب طائرة حملت 102 راكب إلى مطار فرانكفورت الألماني في 9 مارس الفائت، أي قبل أن يصبح وضع الكمامات هو القاعدة، في رحلة استغرقت 4 ساعات و40 دقيقة.

وعندما علمت السلطات الألمانية أن بين ركاب الطائرة 24 سائحاً ألمانياً خالطوا مسؤولاً فندقياً مصاباً بفيروس كورونا المستجد قبل صعودهم للطائرة، قررت إجراء فحوص لهم فور وصولهم إلى فرانكفورت، وتبين أن 7 منهم مصابون بالفيروس، في حين أن 7 آخرين جاءت نتائج فحوصهم إيجابية لاحقاً.

وبعد 4 إلى 5 أسابيع، بادر علماء الفيروسات من مستشفى فرانكفورت الجامعي إلى الاتصال بالركاب الثمانية والسبعين والآخرين، فأجاب 90 ٪ منهم. وطرح الباحثون على الركاب أسئلة تتعلق بمخالطيهم وبأي أعراض قد تكون ظهرت عليهم، وأجروا فحوصاً لعدد منهم. وفوجئ الباحثون بأن العدوى انتقلت إلى 2 فقط من ركاب الطائرة الآخرين، غير السياح المصابين أصلاً، كانا جالسين من الجانب الآخر من الممشى حيث كان المصابون موجودين.

ويعتبر الخبراء عادةً أن منطقة انتقال عدوى فيروسات الجهاز التنفسي داخل الطائرات تشمل صفي المقاعد أمام المصاب، وصفّي المقاعد وراءه، إلا أن المفاجأة في الطائرة كانت أن شخصاً جالساً في صف المقاعد الواقع مباشرة أمام مقاعد المصابين، لم يصب بالعدوى.

«فوجئنا»

بدورها، كشفت مديرة معهد علم الوبائيات في فراكفورت ساندرا شيزيك لوكالة «فرانس برس»، أن «هذا الشخص أخبرنا أنه تحادث مطوّلاً مع اثنين» من جيرانه المصابين. كذلك لم يُصب راكبان كانا جالسَين مباشرة وراء أحد السياح المصابين.

وقال سيباستيان هول من المعهد نفسه: «لقد فوجئنا بأن العدوى انتقلت إلى 2 فحسب من الركاب». ولأن الفحوص لم تشمل جميع الركاب الآخرين، لا يمكن استبعاد أن يكون آخرون أصيبوا أيضاً.

لم تنتقل العدوى في الطائرة

مع أن الدراسة أكدت أن انتقال العدوى ممكن داخل الطائرات في حال عدم وضع كمامات، لاحظ هول أن «عدم وجود أي إصابات ٧أخرى أمر مطمئن، إذ يبيّن ذلك أن معدّل انتقال العدوى أقل مما كان متوقعاً، وخصوصاً أن أيّاً من الركاب لم يكن يضع كمامة».

إلى ذلك، ذكّر الباحثون بأن دراسات عدة على رحلات إعادة أشخاص كانوا موجودين في مدينة ووهان الصينية في بداية الجائحة، أظهرت أن العدوى لم تنتقل إلى أي مسافر في الطائرات، إذ كان الركاب يضعون الكمامات. ليبقى موضوع السفر في زمن كورونا أمراً شائكاً بانتظار حل جذري ونهائي ينهي المأساة من أساسها.

مفرنسون ومستعربون..و..السّحّ الدّحْ امبو

دكتور محيي الدين عميمور

وجدت لزاما عليّ، وعلى ضوء تعليقات قرأتها وخصوصا بقلم أشقّاء أعزّاء من المشرق العربي، أن أوضّح بعض المعطيات التي بدا لي أنها غير واضحة خارج إطار المغرب العربي، ومن بينها تعبير «المفرنسين» (FRANCOPHONES).

فقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية العديد ممّن تلقّوا تكوينهم العلمي باللغة الفرنسية، وكان منهم قيادات تطالب بكل مميزات الجنسية الفرنسية، وهم ممّن أطلق عليهم «الإندماجيون».

ولن أدخل في تفاصيل كثيرة قد تزعج بعض القراء في عصر «الهامبورغر»، وأكتفي بالقول، باختصار أرجو ألا يُخلّ بالمعنى، بأن منطقهم الأساسي هو أن التبعية الفرنسية أمر لا مفر منه، في المدى القصير على الأقل، وعليهم بالتالي أن ينتزعوا كل ما يمكن انتزاعه من حقوق حرموا منها، حيث أنهم يعتبرون فرنسيين من الدرجة الثانية.

لكن الشيء الأساسي هو أنهم كانوا يتمسّكون بقانون الأحوال الشخصية الإسلامي بكل ما يتضمنه من قواعد هي التي تربط المسلم بمجتمعه وبتاريخه وبأمته، وكان من أولئك السياسيين الدكتور بن جلول والصيدلي عباس فرحات وعشرات آخرون.

ومع استرجاع الاستقلال بالدم والدموع، كنّا على وعي تام بما تعيشه البلاد في المجال اللغويّ، وكنت قلتُ في ديسمبر 1966 (ديسمبر 1966) «كان هناك الذين وضعوا لبن الوطن الأم!! (أمّهم هُمّ) ولم يفطموا بعد..منحتهم فرنسا الفرصة، لسبب أو لآخر، لكي يعيشوا حضارتها ويتسلقوا ثقافتها.. هؤلاء تقطّعت أنفاسهم فلم يجرؤوا على الصعود أكثر..على اكتشاف أنفسهم..على استغلال ما تعلموه للبحث عما يجب أن يتعلموه..منهم الذين كانوا على شئ من شفافية النفس وعمق البصيرة..فانصاعوا لأوامر التاريخ وحتميته، ومنهم من تملكه الخوف فانضم روحيا إلى من تربطه بهم أوامر اللسان». (وهؤلاء هم المتفرنسون FRANCOPHYLES).

وهكذا نجد أن جُلّ «المفرنسين» في العهد الاستعماري كانوا أكثر ارتباطا بأمتهم من المتفرنسين، بل ومن بعض «المعربين» في مرحلة الاستقلال، ومن هؤلاء، ذكورا وإناثا، من يرتزقون من اللغة العربية، ولكنهم أول من يسخر منها ويتقول عليها، وهو ما يعني أن الاستلاب ليس مرتبطا دائما بلغة التكوين، وكتابات مالك بنابي ومواقف مالك حداد من أبسط الأدلة على ذلك.

ومن هنا أسعد دائما بكتابات الدكتور جمال العبيدي، وهي، للأمانة، مكتوبة أساسا بالفرنسية، ولكنها عربية الفكر إسلامية الانتماء وطنية التوجه.

وكان عليّ أن أتوقف عند مقاله الأخير الرائع الذي حمل عنوان: «الإسلاموفوبيا بقفازات بيضاء»، حيث أظن أن الثروة المعلوماتية التي توفّرها هذه الصحيفة، بفضل كثرة عدد المساهمين بأقلامهم فيها، قد تكون

حالت بين كثيرين والتوقف عند مقال العبيدي، الذي علق فيه على خطاب الرئيس الفرنسي بقوله:

«إنّه خلف عندي انطباعا يمكن تلخيصه في كلمتين: الكيل بمكيالين»، ولم يقل جمال، أدبا، إنه كان تجسيدا للنفاق الذي ألفناه من القوم في الشمال، لكنه يوحي بذلك بكل ذكاء قائلا: «بدأ الخطاب إنسانيا، متمدنا وأنيقا، فهو يرفض توظيف العلمانية ضد المسلمين واختزالها في النهاية في كاريكاتير، ويحلل تحليلا اجتماعيا أسباب التمرد ونمو التيار الإسلامي في الأحياء التي توصف بـ «الصعبة»، فيراها في عدم المساواة وفي التهميش الاجتماعي، لكن الخطاب ينتهي، في جانبه الملموس، بسلسلة من الإجراءات التمييزية.

خسارة....إنها «الإسلاموفوبيا» الانقيادية، لكنها أنيقة وبقفازات بيضاء، فموضوع الخطاب قُدم في البداية بصيغة الجمع، أي «الانفصاليات»، لتفادي التمييز، لكن هذا الجمع توارى بسرعة وترك مكانه للموضوع الحقيقي، للغرض الوحيد من الحديث: «الانفصالية أو (الانعزالية) الإسلامية» بصيغة المفرد، وهكذا رأينا أنه:

عندما أثيرت مسألة مراقبة تمويل الجوامع والجمعيات الدينية أو الثقافية، كان الأمر يتعلق بالإسلام.

عندما أثيرت مسألة مراقبة توظيف أو تكوين رجال الدين، كان الأمر يتعلق بالأئمة.

عندما أثيرت مسألة مراقبة المؤسسات التعليمية الأجنبية في فرنسا، كان الأمر يتعلق بمؤسسات البلدان العربية – الإسلامية، لاسيما بلدان المغرب.

باختصار، إنها مجموعة من الإجراءات التمييزية بحق مسلمي فرنسا وحتى بحق العرب أو الذين ينظر إليهم كعرب–هو التمييز...هنا صلب القضية، هنا مصدر المشاكل، وقد أخذ في التوسع في الوقت الذي أعلن فيه عن إرادة مكافحته».

ويدخل الدكتور العبيدي في تفاصيل التفاصيل فيذكّر بعدد من الحقائق الثابتة، ومنها:

أولا – تتعلق الحجة الأساسية التي تستند إليها الإجراءات بمراقبة تمويل أماكن العبادة الإسلامية والجمعيات الدينية والثقافية الإسلامية هي أن التمويلات تأتي من الخارج، لاسيما من بعض البلدان الإسلامية، إذ أن هذه النقطة لم تطرح بالنسبة للديانات الأخرى.

كشف تحقيق للجريدة الفرنسية «ليبراسيون» (03 نوفمبر 2016) أن فكرة تمويل الدين الإسلامي من قبل دول أجنبية غير صحيحة، لأن ما بين 70 و80 ٪ منه يأتي من المؤمنين أنفسهم، أما البقية، فيأتي من الخارج (أشخاص ودول) لفائدة الجوامع الكبرى التي لا علاقة لها بـ «الإسلام الراديكالي»، ويدعي نفس التقرير أن التمويل يأتي من العربية السعودية أو قطر، بينما مصدره الحقيقي هو البلدان الأصلية لمسلمي فرنسا، الجزائر والمغرب، بالدرجة الأولى، وتركيا بدرجة أقل.

في المقابل، نجد «الصندوق الاجتماعي اليهودي الموحد»، الذي أنشئ في فرنسا عام 1950، يعلن صراحة على موقعه أن برامجه التربوية والاجتماعية ممولة من إسرائيل وذلك دون أن يثير أي رد فعل من فرنسا الرسمية.

وهذا هو الحال بالنسبة للكنائس الإنجيلية الفرنسية كذلك التي تربطها علاقات وثيقة بنظيراتها في الخارج، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، إن هذه الكنائس تنفق على ما يزيد عن 350 مبشر خارج فرنسا، لاسيما في إفريقيا الفرنكوفونية والجزائر وبلاد المغرب الأخرى، وذلك بإشراف « الخدمة الإنجيلية بين الدول الناطقة بالعربية» (في 2005، قدر عدد البروتستانتيين الإنجيليين بالجزائر، من ذوي المنشأ الإسلامي، بين 20.000 و30.000، حسب «كيرن. أنفو».

ثانيا – هناك مجموعة أخرى من الإجراءات تتعلق بتكوين رجال الدين «في فرنسا حتما»، بحجة أن هؤلاء يأتون من الخارج.

لكن هذه الإجراءات تستهدف الأئمة دون غيرهم، ويكفي أن نشير، بهذا الخصوص، إلى أنه جرى إحصاء 1689 كاهنا أجنبيا كاثوليكيا بفرنسا، عام 2012، حسب ويكيبيديا.

كذلك هناك المطالبة الموجهة للأئمة بضرورة التمتع بمستوى جيد في اللغة الفرنسية. هل يشترط على الرهبان والكهنة في الجزائر وباقي بلدان المغرب إتقان اللغة العربية؟ هل هؤلاء مطالبون بالاحتفال بالقداس بالعربية، وهو شيء ممكن ومعمول به في لبنان والعراق وسورية ومصر؟

في الجزائر وفي بلدان عربية وإسلامية أخرى، يأتي الكهنة والرهبان غالبا من خارجها، لاسيما من فرنسا، دون أن يثير هذا مشكلة ما.

هذه الإجراءات مقدمة باسم الدفاع عن الدولة العلمانية، وهي في الحقيقة تعلن عن انهيارها، ذلك أن أساسها بالذات، الفصل بين الكنيسة والدولة، يتآكل شيئا فشيئا ويترك مكانه لرقابة الدولة على الدين كلما تعلق الأمر بالإسلام. بل جرى الإعلان عن تعديل قاعدة العلمانية نفسها في فرنسا – قانون 1905 – لأول مرة منذ 115 عاما بسبب–الإسلام.

ثالثا – هناك أخيرا الإجراءات المتعلقة بمراقبة المؤسسات التعليمية في فرنسا، لاسيما الثانويات التابعة لدول أخرى كالجزائر وهي إجراءات صادمة إلى حد كبير، إذ ذهب الرئيس ماكرون إلى حد الحديث عن مراقبة مستوى المدرسين في اللغة الفرنسية، وإذا كان هناك من الثانويات المهمة والمؤثرة اجتماعيا وثقافيا في بلاد المغرب وفي إفريقيا، لاسيما عبر تكوين النخب، فهي الثانويات الفرنسية، هل تشترط الجزائر مراقبة مستوى المدرسين الفرنسيين في اللغة العربية؟».

ويواصل جمال قائلا بأن «كل ذلك صادر، في الواقع، عن نظرة تقوم على التوهم والهذيان بوجود تهديد أو اجتياح عربي – إسلامي، وهي نظرة آخذة في التفشي في أعلى الدوائر الفرنسية كما يبدو، فالرئيس ماكرون يقول في خطابه: «يجب تحرير الإسلام في فرنسا من التأثيرات الأجنبية»، وكأن الأرض الفرنسية تتعرض لغزوة، وإذا كان للتهديد والاجتياح وجود، فمصدرهما ليس الإسلام أو العالم العربي بالتأكيد.

وبتلك النظرة المقلوبة للواقع، التي تستعمل للأسف كطريقة تفكير عند النخب الفرنسية، وبتلك الروح التي تلتقي بروح الحروب الصليبية في العصر الوسيط، وبذلك الاستلاب الحقيقي الذي يعبر عنه ذلك التمثل الوهمي للإسلام، وبذلك الخوف المرضي، كيف يمكن للفكر العقلاني، التقدمي، أن ينمو كما نمى خلال أزمنة أخرى كعصر التنوير؟

إن جائحة فيروس كورونا أدت بهذا الصدد دور الكاشف، فأظهرت انهيار الروح العلمية والانزلاق إلى اللامعقول والفكر السحري وإلى نظريات المؤامرة بحثا عن كبش فداء، وهذا كله على مستوى قطاعات بأكملها من المجتمع الفرنسي، بما فيها الأكثر تعليما وأيضا بما فيها الأوساط ذات التقاليد التقدمية».

ويُذكر الدكتور العبيدي بما قاله مدير نشر شارلي إبدو، من أن: «العلم لم يبرهن على وجود الله....هذه فرضية».

ويعلق قائلا: يا لها من غباوة! هذا هو الرصيد الفكري الذي استخدم كأساس للرسوم الكاريكاتورية عن النبي محمد (صلعم)، فإذا كان وجود الله غير ثابت، فهل تم إثبات عدم وجوده ؟ إن عدم البرهنة على وجوده هي التي تجعل منه معتقدا.

إنّها نظرة «علموية» (والتعبير من ابتكار جمال، وعلى وزن إسلاموية) بدائية «تسعى، مرة أخرى، إلى مجابهة الدين بالعلم، الإيمان بالعقلانية، بينما هذا ميدان وذاك ميدان مختلف من ميادين المعرفة، أحدهما موضوعي والآخر ذاتي، مثل العلم والفن، إنه الخطأ ذاته الذي يرتكبه بعض المؤمنين عندما يجعلون من العلم منافسا للدين، والمنتهي منافسا للانهائي.....ولن ألح أكثر».

«المشكل يكمن في عدم التفريق، من خلال تناول مبتذل للعلمانية، بين الدين كمؤسسة والدين كخميرة ثقافية، روحية، أخلاقية للاحتجاج على السيطرة الأجنبية أو الاجتماعية. لننظر بإمعان: وراء كل احتجاج عنيف على كاريكاتور النبي (صلعم) تقف مجموعات اجتماعية تتألم من التمييز الاجتماعي أو تقف بلدان تتألم من السيطرة الأجنبية».

ويضطر الدكتور العبيدي إلى إظهار مخالبه فيقول: في فرنسا، هناك من يبدي قلقه تجاه «الغزو الإسلامي»، ويستغرب حضور باكستانيين أو أفغان أو ليبيين على الأرض الفرنسية، ولكن هل توجد قوات عسكرية أفغانية في فرنسا مثلما توجد قوات فرنسية في أفغانستان؟ ما هو عدد الموتى، بما فيهم النساء والأطفال، ضحايا العمليات الحربية الفرنسية وغيرها في أفغانستان؟ لقد تسبّب القصف الجوي في ليبيا، بما فيه قصف الطيران الفرنسي، في هلاك الآلاف، هل وقعت عمليات حربية ليبية فوق التراب الفرنسي؟ إلخ. قائمة الضحايا طويلة بالآلاف والآلام، كما هو معلوم.

الشجاعة الحقة، حرية التعبير الحقة، ألا تكمنان في إدانة هذه المظالم؟ هل تكمن الشجاعة وحرية التعبير، باسم تسامح امتثالي، في رسم كاريكاتور معادٍ للإسلام، وتملق قسم من الرأي العام ضيق الأفق وشوفيني، أم تكمن في مواجهة حدود حرية التعبير الحقيقية، كالحدود المفروضة على إدانة الصهيونية في فرنسا؟ بهذا الشأن...صفر تسامح...كما يقولون، وحظر كلّي على التفكير.

فلنتذكّر ماذا حدث للكوميدي، ديودوني، الذي صار منبوذا رسميا لمجرد تلاعبه بكلمتي «إسرا – هايل!» في التلفزيون، أو للرسام «سيني»، الذي تم طرده من شارلي إبدو بسبب رسم كاريكاتوري لابن الرئيس الأسبق ساركوزي وهو يعتنق اليهودية، وذلك بالرغم من أن الأمر في الحالتين من قبيل الفكاهة التي تجعل منها شارلي إبدو حقلا للسخرية من كل شيء (إلا من الادعاء بهلاك ستة ملايين في محرقة).»

وبعد.

كانت تلك سطور لكاتب جزائري يُنتج باللغة الفرنسية، وأتحدى أن يكون هناك من عمالقة الكتابة باللغة العربية من يستطيع أن يقول أكثر مما قاله جمال العبيدي، الذي أعتذر له لأنني لم أستشره فيما أوردته هنا من مقاله الرائع، الذي تجاهلته معظم صحف الأمة الخالدة ذات الرسالة...الخالدة أيضا.

هل أقول، باقتباس مقولة ماركس وآنغلز: يا مسلمي العالم...اتّحدوا، أم نظل في مستوى «السحّ الدحّ امبو»؟

الشعب
ech-chaab

مواقيت الصلاة

الفجر	05:36
الشروق	07:11
الظهر	12:31
العصر	15:28
المغرب	17:51
العشاء	19:16

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	24°	الجزائر	23°	وهران	25°
عنابة	25°	الجزائر	25°	وهران	26°

امرأة ناضلت بعيدا عن الأضواء

زهـــرة بوخطايـــة رمـــز للعمـــل الجمعـــوي

انتقلت المناضلة زهرة بوخطاية، رئيسة جمعية آفاق المرأة الجزائرية، إلى رحمة الله، ووريت الثرى بمقبرة أولاد فـــايت، الخمـــيس الماضي، مخلفة مسيرة نضالية ثرية بالعمل الجمعوي الجواري وممارسة الوطنية الصادقة بخدمة الجزائر دون انتظار مقابل.

تميزت المرحومة، التي اشتغلت محضرة قضائية بمجلس قضاء العاصمة، بنضالها الصريح دفاعا عن الوطن والمساهمة، من خلال جمعيتها «آفاق المرأة الجزائرية» في مساعدة النساء من الفئة الهشة واللواتي يواجهن ظروفا معيشية صعبة.

وفي هذا الإطار، ناضلت بمواقع ومنابر عديدة من اجل حماية الأسرة الجزائرية ومكافحة تفكك خليتها بسبب الطلاق والتطليق وذلك بالتوعية والمرافقة قبل المرور الى تنفيذ أحكام قضائية ذات صلة.

وفي حالات كثيرة أعادت أزواجا إلى بعضهم بعضا، وأبدت ارتياحا كلما حققت الهدف، منتقدة في مجالس وتصريحات دعاة تخريب الأسرة الجزائرية، معتبرة أنها أول خندق للوطنية.

وعُرفت الراحلة بتفضيل العمل بعيدا عن الأضواء، ولا تعتمد على المال العام وتنتقي محاوريها من الإعلام، مخصصة مكانة متميزة لجريدة «الشعب» والعاملين فيها، مبررة ذلك بتاريخ العنوان والخط الافتتاحي الوطني الأصيل.

وعن جمعية آفاق المرأة الجزائرية التي ترأستها منذ بداية التسعينيات لما تأسست أساسا من أجل مرافقة النساء ضحايا الأزمة الأمنية وتداعيات الإرهاب، كشفت لي في أحد التصريحات ان تأسيس الجمعية كان بتشجيع من الدولة آنذاك، لاحتضان النساء الحلقة الضعيفة في الساحة ومرافقتهن في مواجهة مشاق الحياة ومخاطر الشارع جراء الإرهاب. وأوضحت أن عنوان شعارها الكرامة فوق كل اعتبار.

وكانت المرحومة تعترض وترفض أي دعم مشروط أو مقايضة حزبية وتفضل الإنفاق من مالها وجهود الأعضاء وفاعلي الخير بلا مقابل.

وعانت في زمن ضياع العمل التضامني من إقصاء وتهميش واجهته في الميدان، فكما تقول رفيقاتها «مسيرتها تقنع كل مخلص» فقد انتزعت التقدير في الشارع عن جدارة.

غير أنها، كما كانت تسرده، واجهت في الميدان صعوبات ولم تجد من السلطات المحلية بعد سنوات الدعم لإنجاز المهمة النبيلة، ومع ذلك واصلت النشاط بإرادة صلبة فجعلت مقر جمعيتها الكائن وسط العاصمة محطة وعنوانا للتكوين ومحو الأمية والعمل التضامني الإنساني. ففي رمضان من كل عام تفتح الباب لعابري السبيل والمحتاجين للإفطار في كنف الطمأنينة وحفظ كرامة المحتاج.

وبقيت بوخطاية وفية لرسالتها الى آخر لحظة بشهادة

زميلاتها أعضاء الجمعية اللواتي يحتفظن لرئيستهن بكل ما تستحق من إخلاص ووفاء وحماية المقر، الذي قامت بتسوية إطاره القانوني، والحفاظ على نشاطه ينبض تضامنا وعملا خيريا خالصا. ولم لا المبادرة بإطلاق اسمها عليه؟، رحمها الله واسكنها فسيح جنانه.

سعيد بن عياد

وجـــوه نـــوفمبر

■ الخير شوار

لم تكن ثورة نوفمبر مجرد ثورة في تاريخ طويل مليئ بالحروب والانتفاضات، بل كانت حركة ثورية متكاملة أبدعها الشعب الجزائري بكل أطيافه.

وبدأ الإبداع من اسم الإطار الذي كان «جبهة»، ذابت فيها الاتجاهات الفكرية والإيديولوجية والسياسية وأصبحت علامة مسجلة، قلدّتها فيما بعد ثورات أخرى في إفريقيا والهند الصينية وأمريكا اللاتينية.

ولأن مجموعات بسيطة من الشباب قليل التكوين العسكري ومحدود السلاح، لم يكن باستطاعته مواجهة واحدة من أقوى الدول عسكريا في العالم مدعومة من الحلف الأطلسي، فكان الإبداع العسكري يكمن في ابتكار أساليب أخرى، أصبحت تدرّس في أعرق الأكاديميات العسكرية، مثل «معركة الجرف» الشهيرة.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه سلطات الاحتلال حربا شاملة على الثورة التحريرية، بدءا من سنة 1958، كانت المواجهة بأوجه أخرى من الإبداع، باستخدام الرياضة والفن والدبلوماسية، إلى جانب «الإبداع العسكري»، الذي لم يتوقف يوما رغم الحصار والتجويع الذي «أبدع» فيه المحتل.

استطاعت «فرقة جبهة التحرير الفنية» التي جابت أنحاء متفرقة من العالم، تقديم الوجه الفني والإنساني للثورة التحريرية التي لم تكن «حركة فلاقة»، كما كان يصوّرها إعلام المحتل بكل إمكانياته وثقله، واكتشف الناس من خلالها البُعد الإنساني للثورة، وثقافة الجزائر الحقيقية التي لم تكن تشبه ثقافة الغزاة، رغم التشويه والتجهيل الذي دام أكثر من قرن.

وأبدع شباب كانوا يلعبون في أعرق النوادي الكروية في فرنسا، وبعضهم كان مرشحا للعب في المنتخب الفرنسي في مونديال السويد، فتخلّوا عن الأضواء والأموال والامتيازات واستجابوا لنداء الثورة وأسسوا «فريق جبهة التحرير لكرة القدم» الذي قدّم الكثير للقضية، لعب بعض نجومه دورا أساسيا في بروز المنتخب الوطني بعد الاستقلال

ويعود الفضل إلى بعض نجوم فريق «الجبهة» الذين تحوّلوا إلى مدربين في أهم إنجازات الجزائر، على غرار ميدالية البحر المتوسط (1975) والتأهل إلى مونديال 1982 والفوز بأول كأس إفريقيا للأمم سنة 1990.

إنها وجوه إبداعية من «نوفمبر»، الذي ظلمه بعض من أهله قبل أن يظلمه الآخر وقد حاولوا اختصاره في وجه واحد.

مهرجان الجونة بمصر

«جزائرهم» يتوج بجائزة أحسن فيلم عربي وثائقي طويل

توج فيلم «جزائرهم» للمخرجة لينا سويلم بجائزة أفضل فيلم عربي وثائقي طويل بالطبعة الرابعة لمهرجان الجونة السينمائي بمصر، التي اختتمت فعالياتها مساء الجمعة، وفق مصادر إعلامية مصرية.

عادت سويلم بعملها «جزائرهم» (2020) إلى حياة جديها مبروك وعائشة، اللذين تطلقا بعد 62 عاما من الحياة الزوجية، وبهذه القصة الشخصية تغوص المخرجة في ذاكرة المهاجرين الجزائريين الأوائل إلى فرنسا.

ويعتبر «جزائرهم» (وهو من إنتاج مشترك جزائري – فرنسي ومدته 72 دقيقة) أول تجربة وثائقية طويلة في مسار سويلم وهي مخرجة فرنسية الجنسية من أصول فلسطينية جزائرية.

وعادت من جهة أخرى جائزة الجونة الذهبية لأفضل فيلم روائي طويل إلى فيلم «إلى أين تذهبين يا عايدة؟» للبوسنية جاسميلا زبانيتش، بينما فاز «الرجل الذي

باع ظهره» للتونسية كوثر بن هنية بجائزة أفضل فيلم عربي روائي طويل.

ويهدف مهرجان الجونة السينمائي – الذي تأسس في 2017– إلى وصل صانعي الأفلام من المنطقة العربية بنظرائهم من العالم، وفقا للقائمين عليه.

تخريب الشبكات الكهربائية وسرقة الأسلاك النحاسية

الـدرك يضع حـدا لعصابة في مستغـانم

وضعت مصالح الدرك الوطني بمستغانم حدّا لنشاط عصابة إجرامية متكونة من 6 أشخاص تقف وراء عمليات تخريب الشبكات الكهربائية ذات الضغط العالي بهدف سرقة الأسلاك النحاسية، بحسب خلية الاتصال والعلاقات العامة بالمجموعة الإقليمية لهذه الهيئة.

وأوضح المكلف بالاتصال، النقيب ميلود بومعراف، لوكالة الأنباء الجزائرية، أن هذه القضية تمت معالجتها «بعد تلقي مركز العمليات بالمجموعة الإقليمية للدرك الوطني تبليغا عبر الرقم الأخضر 1055 مفاده، عزم مجموعة من الأشخاص تخريب شبكة الكهرباء ذات الضغط العالي ببلدية بودينار قصد سرقة الأسلاك النحاسية».

وقام على الفور مركز العمليات بالمجموعة الإقليمية للدرك الوطني بتوجيه دورية إلى عين المكان وتم – وفقا لذات المتحدث– ضبط وتوقيف شخصين في حالة تلبس بصدد تخريب وسرقة الأسلاك الكهربائية.

وبعد إخطار الجهات القضائية المختصة ومواصلة للتحقيق في القضية، تم توقيف باقي أفراد هذه العصابة الإجرامية (4 أشخاص) وحجز قرابة 8 قناطير من الأسلاك النحاسية (790 كلغ) وسيارة نفعية كانت تستعمل في عمليات السرقة والنقل وأدوات للقطع ووسائل حماية من التيار الكهربائي (مقص وقفازات عازلة للكهرباء) وهواتف نقالة، يضيف النقيب بومعراف.

وسيُقدم المشتبه فيهم فور الانتهاء من التحقيق أمام الجهات القضائية المختصة.

توقيف 6 أشخـاص في قضية «حرقـــة»

أوقف عناصر أمن دائرة هنين (ولاية تلمسان)، 6 أشخاص بتهمة محاولة الهجرة غير الشرعية عبر البحر، بحسب بيان لخلية الاتصال لأمن ولاية تلمسان.

وجاءت العملية، إثر حاجز لمراقبة المدخل الشرقي لمدينة هنين، أين تم توقيف مركبة كان على متنها 5 أشخاص، بينهم امرأة مع رضيعها البالغ من العمر 11 شهرا، والعثور بحوزتهم على جوازات سفر ومبلغ مالي بالعملة الصعبة وبعض الأمتعة، حيث تبين لعناصر الأمن أنهم بصدد التأهب لعملية الهجرة عن طريق الإبحار السري.

وسمح التحقيق مع هؤلاء الأشخاص من التعرف على هوية ومواصفات المنظم الرئيسي للرحلة وتوقيفه بمدينة هنين، مع حجز قارب نصف مطاطي مزود بمحرك قوته 55 حصانا، ومبلغ مالي من العملة الصعبة وجوازات سفر وهواتف نقالة. وتم إنجاز إجراء قضائي قدم بموجبه الأشخاص الستة الموقوفون أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة الرمشي.

المجاهد السعيد حمروش يوارى الثرى

توفي المجاهد السعيد حمروش أحد ثوار الولاية الثانية التاريخية (الشمال القسنطيني)، أمس، عن عمر ناهز 89 عاما، حيث ووري جثمانه الثرى بعد صلاة العصر بالمقبرة المركزية بمدينة قسنطينة بحضور مجاهدين وأقاربه ومسؤولين محليين وجمع من المواطنين.

وقد توفي «عمي السعيد» كما يسميه القسنطينيون، صباح أمس، بمنزله العائلي بحي المنظر الجميل، حسب ما علم من أقاربه.

وحسب ما ورد في شهادات بعض المجاهدين، فإن الفقيد و هو ابن شهيد وشقيق رئيس الحكومة الأسبق مولود حمروش، كان أحد المقربين من الشهيد زيغود يوسف (قائد الولاية الثانية التاريخية).

وللراحل المجاهد السعيد حمروش عديد الإسهامات حول الولاية الثانية التاريخية، خاصة ما تعلق بتنظيم جيش التحرير الوطني إبان الثورة المظفرة، حسب ما تمت الإشارة إليه.

مارادونا : «لولا المخدرات لتابعت اللعب لفترة أطول»

أكد النجم العالمي وأسطورة الأرجنتين، دييغو أرماندو مارادونا، أنه لولا إدمان المخدرات لكان تمكن من الاستمرار في اللعب لفترة أطول بكثير.

قال مارادونا في حديث لصحيفة «كلارين» الأرجنتينية، بمناسبة احتفاله بعيد ميلاده 60: «كرة القدم أعطتني كل ما لدي، أكثر مما كنت أتخيله، وإذا لم أكن أعاني من إدمان المخدرات، كنت سأتمكن من اللعب أكثر من ذلك بكثير، ولكن الآن هذا من الماضي».

وكشف مارادونا أن أمنية عيد ميلاده أن تتجاوز الأرجنتين أزمة وباء كورونا، قائلا: «أتمنى أن يمر هذا الوباء في أسرع وقت ممكن، وآمل أن تخرج الأرجنتين منه. أنا واثق من أن رئيسنا سيكون قادرا على إخراجنا من هذه اللحظة».

وختم مارادونا حديثه بالقول: «هذا هو أسوأ شيء يمكن أن يحدث لنا، لم أر قط شيئا كهذا وقد أصيبت أمريكا اللاتينية بشكل أكبر بكثير(...) نأمل أن

تنتهي هذه الأزمة قريبا، كثير من الناس فقدوا وظائفهم وأشخاص يجدون صعوبة في الحصول على ما يكفي من الطعام».

ويخضع مارادونا، الذي يتولى حاليا تدريب فريق خيمنازيا اسغريما، للحجر الصحي على سبيل الوقاية بعد أن ظهرت على أحد مخالطيه أعراض فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19).

تعزيـــة

بمزيد من الحزن والأسى تلقينا نبأ رحيل المجاهد بالولاية التاريخية الثانية، السعيد حمروش الذي وافته المنية أمس السبت. وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم كل عمّال «الشعب» وعلى رأسهم الرئيس المدير العام مصطفى هميسي إلى عائلة الفقيد بأصدق عبارات التعزية والمواساة، راجين من المولى عز وجلّ أن يتغمّده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون